

الهلال

ديسمبر ١٩٤٧
٥ قروش



القارة المفقودة (انظر صفحة ٥٩)

شباب الجيل

هلال يناير الممتاز

تخمس « الهلال » سنها الخامسة واخمين
 بعدد ديسمبر الحالي . ولها سنها الجديدة
 في يناير القادم هذا العدد الممتاز .. وقد رأينا
 ان نفتح هذه السنة بالحدث الى الشباب
 ومن الشباب لانه طبعه الامم . وسدتها
 للمستقبل . ولها الناصر الذي نعقد عليه
 احرار الامم

لقد كان الرجل ينزل الحياة لسلطة وسادة
 تلقفها الامم من الامم . ويرت الجبل الجديد
 من الجيل القديم ما قلعة من حرارة وقوة ،
 ومفرقة قوتها لا حذر من خطر ان يحد احدهم
 الحزن والفرح الحزن . وان يحد من هذه
 ما كبر نصيب

<http://Archive.org/Sakhrat.com>

ان عدد يناير القادم هو عدد « الشباب » ،
 ولكنه سيوفر هوائه شاملا وشيئا من دخائل
 المعرفة . وحرائق الفن . وحضائق الشباب
 انما ما يقع امام كل قارئ عذرا جديدا من
 المعارف وتحارب الحياة .. وسنعم في هذا
 العدد بان يكون ذخيرة نافعة . ولحظة قيمة .
 نردان بها المكتبة العربية



حديث الشهر

حساب الكوليرا

في قلوبهم اللوعة مما كشف عنه
اليوم ، والرعب مما سيكشف
عنه الغد

ومن الخسائر التي بلينا بها
خسائر الحقول ، وبيوار الكثير مما
اتنتجت . وحامت الشبهات حول
ثمنها فلمنتع الناس عن الشراء .
تجد أثر هذا شديدا في الريف ،
وتجد رد فعله في المدن ، وحواليات
الحضر والفواكه ، وما تنتج الابنان .
واصيب من جراء هذا الأغنياء
والفقراء على السواء ، وتعطلت
الأدفاق ، ذكر لي صديق انه
حضرت الى ناحيةهم امرأة من
الريف القريب تباع الجبن الأبيض
على عائلتها ، فطاردها زبائنهم
الافتقون ، فقفدت عند الأبواب
تنتظر الفرج . حتى ان تأتي به
الساعات ، وعيالها في القرية
ينتظرون . وعليها الموقف فبكت .
وهو الدمع القلوب ، فاعطاهما
الزبائن مالا ولم يأخذوا جينا .
ولكنها ان تستطيع ان تعود الى
الدمع كل يوم . فمن أين ارتزقت ،
وأكل عيالها ؟ علم ذلك عند الله
ومن آثار شدة هذه الحال
وتعطل الأعمال ، ان اندر الزراع
بالكف من الزرع اذا لم يتمكن
الرجال من مراقبته ، وبالكف
من دفع ضريبة الأرض ، وان اندر

لكل صفقة حساب ، « له »
و « عليه » ، والكوليرا صفقة
من صفقات القدر لها هي الأخرى
حسابها . ومن الصفقات ما هو
كسب كله . ومن الصفقات ما هو
خسارة كله . ولكن لا يمنع هذا
من تسجيل هذا وذلك . ولم
تكن الكوليرا كلها خسارة ، ولم
تكن كلها كسبا ، ولكنها كانت
شيئا بين هذا وذلك . ونحن لم
نبليح بعد بالكوليرا الى اليوم الذي
نختتم فيه حساباتها ، ونقفل
الدفاتر ، ولكننا دفعنا فيها الآن
على الأرجح أكثر مما بددنا ،
وقبضنا أكبر مما قبضنا . وقد
قبل ان هذا الوباء تخنة ، واستعان
وان له ملحقا يكون في أوائل
الصيف ، ولكننا لا نحسب ان هذا
الوباء اللاحق بان هو كل ، سيكون
له من الوطأة والنقل ما يفسر في
اتجاه الميزان

خسائر

وأول خسارة بلينا بها في هذا
الوباء عدة الوف من أنواع بريئة
عزيزة ، دخل قابضها البيوت
على غرة يمتك استلها ، ويقوض
عمدها ، ويترك فيها الأراامل
واليتامى بلا كاسب أو كافل ،

التجار بطالبة الحكومة باعلان
« موراتوريوم » اى تأجيل عام
شامل لدفع ما يستحق عليهم
من ديون . ولا يكون هذا الا
معد كلثة اقتصادية عظيمة

ومن خسائر هذه الوافدة
ما اعتري تجارتنا الخارجية من
كساد ، في وقت نحن احوج
ما نكون فيه الى ترويج سلعا ،
للدفاع عن نقدنا ، ولأسناد كياننا
الاقتصادي ، وقد باتت في جدرانها
اشباه تصدع وتشتق ، حتى
لا ينهار

وكل هذه خسائر يمكن ترجعتها
الى لغة الأرقام ، حتى ضياع
الرجال ، له رقعة . وهناك
خسائر كثيرة لا يسهل ترجعتها
الى لغة الحساب ، ولا يالفت
مراجعتها ومراج الحساب . وان
منها ما يجبل عن رقم وعن
حساب . ومن ذلك تعطيل
التعليم باغلاق المدارس . ولكن
هذا موضوع نضيق به كلمتنا

مكاسب

وان كانت اكثر خسائرها مادية ،
فاكثر مكاسبنا من الكوليرا
معنوية . ان اكثرها مكاسب
دروس وصبر

ومما كتبنا في ذلك كتب في
العقيدة . لقد آمننا الآن ، ان الوباء
نبيد ياتي به القدر حقا ، ولكن
طريقته في ذلك رسل السوء
يطلقها على الناس ، نظرها العلم
ورقمها ، لا ينفع في دفعها دق
الطبول واحراق البخور ، ولا تنفع

الرقى والتعاويذ ، ولا مشيئة
الاشياخ ، ولكن تنفع في دفعها
مشيئة العلم ووسائله ، وما
ينصح به من وقاء ، وما يصف
ان حلت التازلة من دواء . وهذه
العقيدة الجديدة في سواد الشعب
ستنفع لا شك في الكوليرا والملاريا
واللهارسيا ، وكل داء مستوطن ،
وفي كل داء غريب مستجلب

ومما كتبنا من هذه الوافدة ،
اليقظة والحذر ، تعلمناهما منها
ومن سابقتها القريية ، وافدقا للملاريا
ورسلها الجامبيا . لقد مضى على
آخر وافدة علينا من وافدات
الكوليرا نحو نصف قرن ، والزمان
ينسى ، ويغري بالتهاون . وقد
زادت المواصلات في هذه الفترة
الطويلة سهولة وسرعة ، وهي
تحمل الناس وتحمل المصاب ،
سهلة سريعة ، فوجبت مضاعفة
الحذر . ولو ان اطباء الريفا كانوا
اجرع في امسبة المرض مما
كانوا ، وكانت السلطات احرم
واحسم ، لن انتجت مصر على
المرض مما هي فيه من جهل
ومن فقر . فهذا درس تعلمناه
هو نافع لا شك في المستقبل في
دنيا من طباعها مداومة الاذي
ومواصلة السوء

ودرس آخر تعلمناه ، ان
استقلال البلاد ، لا ينفع في تعليم
وتجارة ، وفي حرية وكرامة ،
فحسبه ، ولكن ينفع ايضا في
صحة . فلو انه كان لنا التحكم
المطلق فيما يدخل البلاد من ارض
او بحر او هواء ، لما دخلت علينا

عددا من المصائب بمقدار ما في
الاصابع من مشروعات

رجال المستقبل

وموضوع آخر يقض مضاجع
من ينظرون في امور هذه الامة ،
ويعنون بامر مستقبلها . ذلك
مستقبل شباب اليوم الذين
سيكونون رجال المستقبل ،
فيحصلون من البلد العبد
والسولية ، بعد اموام تطول او
تقصر . ان مستقبل هذا الشباب
اليوم في خطر من قلة ما يحصلون
من علم . والكتب والقلادة
يخونون الشباب ، ويفقدون به ،
عن هوى احيانا ، وعن جهل
احيانا ، وعن خوف احيانا ،
وذلك بمالقة ، وحسبهم منه
الحقيقة ، وسكونهم عن انذاره
بحفرة او شك ان يتردى فيها ،
هم حافروها

فقد ضاع وقت التعلم بين
السياسة والوباء . وكانت مدة
الدراسة بمصر قصيرة ، بما سببه
الاعراب فيها من اجازات للصيف
طويلة ، واجازات اخرى كثيرة
متعاقبة ، فراد هذه المدة قصرا
ما انتابها من التعطل ، ياتي طوعا
وياتي غصبا . فقل المحصول
وانحدر المستوى . وجاء
المتحشون يصلحون ما افسده
الزمان فكان اصلاحا لافساد ،
وتخفيفا من الم حلة بقيت كسل
اسبابها ودواعيها ، وتضميدا
لجرح لم يبرئوه من خبثه
ويخرج الطالب آخر الامر

على الارواح الماديا ، ولما دخلت
الكوليا ، او على الاقل لعرفنا ان
دخلوها كان منا وبسببنا ، لبحثنا
عن الخرق لثبته . واستظل
مداخل البلاد غير مأمونة ما قام
على حراستها غير اجنائها

ولقد عرفنا من هذه الحنة
لونا من ألوان الحروب التي
يسمونها بالحروب البيولوجية ،
وهي حروب رصاصها المكروب ،
وهي سهلة التفقة . وهي حروب
مضمونة النتيجة ، في بلد كمصر ،
يعيش اكثر اهله على البداوة
والبداة التي عاش عليها نوح
واهله

ومما كسبناه حمد الامم .
فنحن خط دقاتهم الاول . وما
اسلوه لمصر من معونة ، كان لنا
ولهم

ولكن لعل اكبر ما كسبناه ،
بروز ما في مصر من جهل وفقر .
فالعلة لم تكن في الكوليا ولكن في
الجهل والفتنة فهما اللذان هذا
السبيل الى الوافدة . ولو ان
هذه الوافدة . وفدت على بلد
متمددين ، يستمتع بالثر المدنية
من علم وثروة ما استغرق دفعها
اياما ، وكسبنا ان الحكومة
اخذت بدافع الكوليا تنفيذ
مشروعها القديم الذي يقضى
بتزويد الريف بالماء الصالح
الطهور ، وفتحت له اعتمادا اربى
على العشرة الملايين . لقد ظل
هذا المشروع ينتظر الكوليا
لتنفيذه . فان صح هذا ، فالثم

يلقى الحياة بعدة غير كافية ولا وافية . وبخروجه من زمرة الطلاب ينسأه العاطفون والمتعلقون ، ولا يبقى له إلا الكفاح وحده ، في دنيا قاسية لا تعرف الملق ولا المحابة ، وهي لا تعطي ، أن أعطت ، إلا بمقدار ما يعطي لها

أن جنابة الصداقة على الطلاب بالأضرابات ، كجنابة القدر على الطلاب بالأويشة . وهي جنابة يشقى بها الفرد وتشقى الأمة ، ويشقى الإنسان والآباء . وهي جنابة خبيثة خادمة ، تخدع جانيها وبخبيثها ، لأنها لا تؤتي ثمرها على الترو وفي الحين . أنها كشجرة الحنظل لا بد أن يمضي وقت طويل بين زرعها وجنى ثمرها المرة

ومن رعاية إله لهذه الأمة ، أن بدأ الطلاب يفكرون ما يبرأ بهم من شر . واستقلوا بالرأي فهم لا يرضون اليوم أن يساقوا سوق الأغنام . وبقي عليهم أن يطالبوا أولى الأمر بأن يعرضوهم من هذا الزمن الضائع درسا بدرس ، فهو حق لهم لا بد أن يأخذوه في شتاء أو صيف

وإن يطلب أحد مهربا من واجب ، فيتعلل ببرد شتاء أو حر صيف . فقد كان هذا جائزا وأولو الأمر ليسوا منا . أما

الآن ، ونحن أولو الأمر ، ومنا المدرسون ومنا المشرفون ، وهذا الصيف صيفنا ، وهذا الحر حرنا ، وهذه الأجسام من هذه الأرض ، وهذه الأنفاس من هذا الهواء ، بارده والساخن ، أما الآن ، فقد وجب أن تقبل على تمويض ابنائنا عما فاتهم ، وعلى تربيتهم عامة ، أقبال من يريد أن ينشأ أمة ، وإن يؤنس مجدا وسبيل ذلك ادخال شيء من الجد في التعليم ، بتقصير الاجازات لا سيما اجازة الصيف التي لا نجد شيئا في طولها في أمة من الأمم ، إلا الأفريقية . وأمر الملاحق لا بد له من تدبير ، وإن تمجز العقول عن تدبيره وأنه تقول من خبير **دوس** التعليم أعواما ، وأبشلى بمحنة السنين . وإن قدرنا التحصيل لهذه العقول ، فمعجزات ، إذن نقول فعلى الملاحق العفاء . لأن الملاحق عندئذ تكون قد كلفتنا غاليا . كلفتنا نفقة عزيزة لمينة من أرواح وأعمال . وأمرها على كل حال مشكوك فيه ، وهي مكسب أكثر ما يكون كاذبا ، فانما هو اسراع لابطاء . وهو لا يستاهل كل ما يسئل فيه من سلامة اجسام وضيق أنفس . وما على الكراهة وضيق النفس يكتسب العلم إذا أريد به أن يكون نافعا في الحياة



ARCHIVE

<http://Archive.techno360.net/>

أعلا بكشناه .. لن الآمال مشفوعة
عليه في خلاص مصر من الوياه

عشيرة

هذه رسالة بسيطة الى صديق .. تصور حالة مصر
اليوم بين الضراء والسراء والفاقة والثرأ والنعيم والجحيم

مصر بين النعيم والجحيم !

اقم حيث انت يا سيدى .. لا تبرح الأرض ولا تعبر البحر ،
فان من ورائه فى مصر هولا هائلا
وشرا مائلا ، وبلاء نازلا ، وعذابا
ليما ، وجحيماً قد استقر فيها
لا تدرى أعبط عليها من أطباق
الجو أم صعد اليها من أعماق
الأرض . ولكنها
أصبحت ذات نهار
وأومت ذات ليل ،
فلذا هو قد اتخذ
له فى قرية من قرأها
وكرأ ، لا يعرف متى اتخذها ولا
كيف اتخذها ولا من أين سمي
اليه . ولكنه اتخذ فى تلك القرية
ذلك الوكر على كل حال ، ثم لم
يلبث أن باض فيه وفرح ، ثم لم
يلبث أن أرسل رسله المنسكرة
ظلالع له فى القرية وما حولها ،
ثم أمد الظلالع بظلالع مثلها ، ثم
انصلت الأمداد وجعلت تزحف
فى الشرق والغرب وفى الشمال
والجنوب ، حتى غمرت مصر كلها
بالتنكر المنكر والوباء المبير
وقد كان المصريون يقدرون
فى سابق الأزمان ومآلف العصر
والأوان ، كما يقول أصحاب
الأفابيص ، أن الآخرة هى التى
تتدف بالأشرار فى الجحيم وتمتع

الأخبار بالنعيم . فقد استبان
لهم فى هذه الأيام أن فى الدنيا
جحيماً ونعيماً ، ولكنهما لا يختاران
أصحابهما وإنما يتخلفانهم
تخلفاً ، ويستبقان إليهم استباقاً .
فجحيم الدنيا هذا الذى تصلاه
مصر ، لا يتخير الأشرار وحدهم ،
وأما بقى شبابه
آناه الليل والنهار
وهو واثق كل الثقة
بأنها لن تعود اليه
فارقة ولا خفافة ،
وأما موداله ملائمة لثأقها العبيد ،
تصيب من تشاء أو من تستطيع
أن تصيبه من الناس لا يعينها ولا
يعنى طغيها أن يكون سيدها
خيراً أو شراً
فأما نعيم الدنيا فالمرح
متحفظ متحرج ، لا ينتخب
أصحابه بين أهل الخير وحدهم
ولابين أهل الشر وحدهم . وليس
هو من الخير والشر فى شئ ، وإنما
هو نعيم مترف يحب القادرين
على الترف ، والمؤثرين له ،
وبالقين منه أقصى ما يستطيع
الناس أن يلفوا . وهو من أجل
ذلك مقل لا يحب الاكثر ، مترفع
لا يحب أن يتسفل الى الدهماء
ولا أن يس العامة ، بجناح من

الاستمتاع بالترف كما يحبون أن يستمتعوا به قد لا يتاح لهم في غير مصر ، ولو قد استطاعوا أن يفتروا مصر لا تغدوا لأنفسهم أجنحة يطفرون بها في الهواء ويقطعون بها أجواز الفضاء .. ولكن كيف السبيل إلى فراق مصر ، وقد أصبح لأجنحة الطائرات أن تحمل الطائرات إلى كل مكان إلا مصر . وقد أصبح لحركات السفن أن تبحر البحار إلا إلى مصر . وقد حظرت على الطائرات والسفن ، أن المثل بمصر ، أن تحمل من أهلها أحدا . فقد قضى على المصريين جميعا ، من قدر منهم ومن عجز ، من افتقر منهم ومن استغنى ، أن يفتروا في بلادهم لا يرحلونها ، حتى يقضى الله أمرا كان مفعولا . أما أصحاب الجحيم .. وما أدراك ما أصحاب الجحيم ، فهم الجائعون الضائعون والبائسون اليائسون ، والمأزومون المحرومون ، الذين لا يحفل بهم أحد ولا يحفلون بأنفسهم . وإنما هزفت الدنيا وعرفوا معها أنهم قد أرسلوا إلى الأرض ، ليتجرعوا فيها الشقاء فصصا ، وليصادقوا فيها الآلام منذ يقبلون على الحياة إلى أن يخرجوا من الحياة

كانوا يعملون في نار هادئة مطمئنة تشويهم في أناة ، وتنضجهم على مهل ، يروح بهم الجوع ، ولكنه لا يقتلهم ، ويلج عليهم الحرمان ولكنه لا يفتنهم ، وإنما يعلقهم بين الموت والحياة . فهم يعملون ويروحون ، وهم

رفقه ولينه . وهو لا ينتخب أصحابه من أهل المعرفة ولا من أهل الجهل ، وليس هو من المعرفة والجهل في شيء ، وإنما يجذبهم إليه جذبا وبطقة أثراء عليه عطفًا . فهو مولع بالمال الكثير والثراء المريض ، لا يحب الفقراء ولا يميل إلى أوساط الناس ، الذين يحدون في شيء من الجهد والمثقة ما ينفقون . وإنما هو يؤثر بالحب والبسر والعطف ، الذين لا يكتلون المال كيلا وإنما يهلونه هبلا ، ثم لا ينتخب أصحابه بين الذين أتبع لهم ذلك القلب وصفاء الطبع وثقة الذوق . وليس هو من هذه الحاصل كلها في شيء ، وإنما أصفياؤه وأخلاؤه أولئك الذين قد كثر عليهم المال حتى انقلب ، والحب عليهم الثراء حتى أسلمهم ، ثم في شغل بالمال والثراء حين يصيبون وحين يمسون وحين يمدون وحين يروحون ، لا يفرقون من العناية بالمال إلا ليعتوا بالتلف ولا يفرقون من العناية بالتلف إلا ليعتوا بالمال . يعملون بالمال في أول الليل ، ويعطون بالتلف في آخر الليل ، وقد يحلمون بالتلف حين ينشر الليل ظلمته على الأرض ، وقد يحلمون بالمال حين يرسل الفجر ضياءه في الأفق

هؤلاء هم أصحاب النعيم يقيمون في مصر الآن على كره منهم ، لأن تدبير المال يضطربهم إلى أن يقيموا في مصر . ولأن

يقولون ويعملون ، وهم ينامون
ويستيقظون ، ولكنهم في هذا
كله لا يفتنون عن أنفسهم شيئاً ،
ولا يكسبون لأنفسهم خيراً ، ولا
يردون عن أنفسهم شراً ، ولا
يعصمون أنفسهم من مكروه

●

واعجب ان شئت ان تعجب . .
قد يستحيل الجحيم الى نعيم ،
كما يستحيل النعيم الى جحيم .
قد يلم الوباء فيلقى في هذه النار
الهائلة المظلمة من الوقود
ما يركبها ويؤججها ، واذا لها
ينظف ، واذا هي تنتشر في الارض
والجو فتحرق في غير حساب ،
واذا الذين كانوا يشعرون في تلك
النار الهائلة ، وينضجون على
مهل ، ويعلقون بين الموت والحياة ،
تقطع الاسباب بينهم وبين الحياة
في غير اناة ولا ريث ، وتصل
الاسباب بينهم وبين الموت في غير
مهل ولا رفق ، واذا هم لا يعلقون
في منزلة بين الميزتين ، وانما يلقون
الى الموت القاتل ويتهاشون فيه
تهافتاً ، فيخفف عليهم بذلك
بعض ما كانوا يحملون من اقل
ذلك العيش البغيض

نعم ، قد يرفق الله باسحاب
الجحيم في هذه الدنيا ، فيرسل
اليهم الموت سريعاً ، او يرسلهم
الى الموت سريعين لتلقاهم رحمته
من وراء الموت ، فتجزيمهم من
بؤسهم في الدنيا نعيماً في الآخرة ،
ومن شقاوتهم في الدنيا سعادة في
الآخرة ، ومن جحيمهم الضيق
المهلك في الدنيا جنات واسعة ،

فيها من النعيم ما لا عين رأت ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر . نعم وقد يحيل الله نعيم
الدنيا الى جحيم يتحن به المترفين
فيما الفت قلوبهم من راحة آفة ،
وفيما احبت ضائرتهم من هدوء
بغيض ، فيشغلهم بالحياة من
الحياة او قل يشغلهم بالخوف على
الحياة عن الحياة ، او قل يشغلهم
بحب الحياة عن الحياة ، فلذا هم
مولعون مغرعون قد دخل الروع
عليهم دورهم وقصورهم ، فلما
ذعرا ورعباً . ثم اقتحم عليهم
قلوبهم وشائرتهم ، فلما جزماً
وعطفاً واشفاقاً . . فهم لا يفكرون
في المال ولا في الترف اذا
استيقظوا ، ولا يحلمون بالمال ولا
بالترف اذا ناموا ، وانما يفكرون
في الوباء اقباطاً ، ويطمون بالوباء
نيلماً . كل ههنا ان يفلتوا من
الوباء ما وجدوا الى الافلات منه
سجلاً . فهم من هذا الخوف
التصل الملح في جحيم ، وهم في
جحيم آخر لعله ان يكون شراً
من جحيم الخوف ، هم يحدون
في ضائرتهم ، بل في اعماق الاعماق
من ضائرتهم ، حسرة ضئيلة ،
ضئيلة ولكنها ملحة ممضة ،
مصدرها اصوات ياتيهم بها الجو
من كل مكان ، حتى تاكلهم من
جميع اطرافهم ، وحتى لا تصل
الى نفوسهم من الاذان التي تصل
منها الاصوات الى النفوس
فحسب ، وانما تصل الى نفوسهم
من كل طريق . . تصل الى
نفوسهم من طريق العيون

والأنوف وسائل الحواس . وكل هذه الأصوات تبتهم بانهم يعيشون في جو من الحسد والعن والحق والحق والحق والوجدة ، لا ينفقون ذرعاً ولا ديناراً الا احصاء عليهم من حولهم من الناس ، ولا يستمتعون بلذة من اللذات الا سجدوا عليهم من حولهم من الناس ، ولا يطعمون طعاماً ولا يشربون شرباً ولا يتحدثون لوباً الا انمى الناس من حولهم لو اتيج لهم ان يشاركهم في بعض ما يطعمون وشربون ويلبسون

جميعهم من الفقر والجھل والمرض والموت الكثرة الكثيرة من المصريين ، وحجيم من الخوف والدمر والنفس والحسد ثقلة القليلة من المصريين ، وحياة تشبه الأعراف بين هذين الحجيمين ، يحياها طريق من المصريين لم يطلع بهم القمري لم يمشوا ، ولم يطلع بهم النراء ان يتروفا ، فهم مذبذبون بين أولئك وهؤلاء من اصحاب الحجيمين . هذه مصر انى سمك الهامد شهر وبعض شهر . . فما تفكيرك في العودة اليها ، وما حبيك الى أرضها وسبيلها ونهرها . . ان أرضها تثبت الموت في كل لحظة من لحظات الليل والنهار ، وان يلبها يحرق باليؤس والظما والجوع ، وان ساءها تظفر الوباء امطاراً وتصبه صبا

•
اقم حيث انت يا سيدي . .

لا تبرح الأرض ولا تعبر البحر ، فان من وراءه في مصر هؤلاء هؤلاء ، وشراً مائلاً ، وبلاداً نازلاً وعذاباً البما . الا ان تكون من الذين لا يحبون الدعة حين تناح لهم ، ولا يحرمون على الأمن حين يباق اليهم ، ولا يكرهون ان يلقوا بانفسهم في النار لعلهم ان يستقلوا منها بعض الذين يحترقون وما لراك من هؤلاء ، أما انت ما علمت بحب للدعة ، لا تعطل بها شيئاً ، كلف بالترف ، لا تسي نصيبك منه مهما تكن الظروف ، كلوه للمشقة مهما تحف ، مشفق من الضاء مهما يكن يسيراً ، بحب للعال على علاته لا تزعج في قليله ولا لأم من كثيره

فما تفكيرك في العودة الى مصر وما حبيك الى أرضها التي اصحبت داراً للحجيم . . لا تحملك الأمانى ولا تصلك الأمال ، ولا يلهووك قول الذين يقولون ان الوباء مؤكل بالبالسين من دون الناعمين ، كلف بالفقراء من دون الأغنياء ، فمن مأمته يؤتى الحذر . ولم يستطع أحد الى الآن ان يرسم قلوباً ما ينبغي ان يسلك من طريق ولا أن يحرم على الوباء هذه السبيل أو تلك . اقم حيث انت . . فليس لك في مصر ارب ان كانت لك حاجة الى الأمن والدعة والسلامة . أم تراك مشتاقاً الى مجالسك تلك التي كنت تفضاها أيام الأمن حين كانت تنوب النوايب وتلم الخطوب ،

الاصوات التي يبلغ النعوس من طريق الحواس كلها ، فتشغل اليها ان في مصر جحيماً من الوباء والموت والفقر والجهل والمرض ، وجحيماً آخر من الحسد والحقد والبغض والوجدة

أقم حيث أنت .. لعلك ان تأمن هذين الجحيمين ، وان استطعت ان تعد اسباب الهرب والنجاة لجماعة من امثالك فافعل ، فانهم لينصرون الهرب ان وجدوا الى الهرب سبيلاً . فاداً خذت جدوة الوباء وانكسرت حدة الشر ، فقد تستطيع ان تعود الى مصر وان تستأنف فيها حياة اللهو والتبسط والمراغ . فاما الآن فليس الى شيء من ذلك سبيل
طه حسين

متحدث مما كان وتسا بما سيكون ، وتندب بما قال هذا وفعل ذاك . وتشفق مما كبنت هذه الصحيفة وتحرمها كبنت تلك الصحيفة ، وتسم بهذه الحياة العارضة التي يتم بها المترفون المتبطلون ، هيئات هيئات . أقم حيث انت يا سيدي ان كنت تريد انصافية وتحرمص على السلامة ، فان محالك تلك ما رالت خالصة حاملة ما الفت فيها من اللهو والتبطل والمراغ ، ولكن من وراء ما تحصل به من هذا السخف خروفاً يلا القلوب ويمرق النعوس ، وفيها من وراء هذا الخوف تلك الحسرة الضئيلة ، الضئيلة التي استقرت من الضائر في لصاقها ، والتي تشرها تلك

الولادة على أيدي كـ

خرج محبل مع ان له حد المشاء السهر عند أحد الأصدقاء .. فيجد أن سارا في الطريق ساجدة ، عرف المحبل ان انا ترك اهذيل والبيت من غير ان يحلفه ، فقال له : قد خسرنا بذلك درهما . ثم أمره بالعودة لاحتائه . فلما فعل ولحق به ، احذره هنا قال : — قد خسرنا أكثر من الأول ، لأنك أثبتت من حداثك

ما يلاوي درهمين !

ولكن الابن رد عليه قائلا :

— الحق يا أبي ، لم نخسر شيئاً ، فقد ذهبت وعدت حلياً !

« اصدقائي من كل لون صالحون جد الصالحة لتحليل ! »

أصدقائي .. !

بلم فكرى أهلة بك

صداقة الطفولة والصبا

صداقة الطفولة صداقة روحية بريئة ، نبتت وترعرعت في معوس وقلوب وأجساد لم تكن قد استقلت الدنيا بأثامها ومآسها ، ولذلك كانت دعامة طيبة لصداقة المراحل الأخرى ، وهي صداقة الصبا - وصداقة الشباب - وصداقة الشيخوخة ... لا أنسى ما حبيت أصدقائي الأطفال والصبيان والشبان في القرية - ولا في المدرسة الابتدائية - ولا في الشوارع التي قامت فيها ميوتأوهاثلاث ولا أنسى تفاصيل الذكريات الحلوة الصغيرة التي حدثت في تلك السن . بل أقول أنني ما قابلت اليوم طفلا أو تلميذا أوجدا من زملائي إلا وانتعشت وتفتحت روحي وعرتني نوبة من السعادة ، ثم لا ينفك الأمر عند هذا الحد بل لكان وأمرأحيا بحرفني تحريضا على أن أقوم بأية خدمة لزملاء الطفولة والصبا والشباب ... بل يدهشك أن الحب الأبدي « الكنف حاردين » أي حب الألف والباء ، الذي نبت بيني وبين أكثر من طفل

بلم أصحابي في مختلف النوادي والأوساط ، أنني قد أعلنت أكثر من مرة أنني لا أومن بالتمسير التقليدي « الصداقة » ... قلت لهم : « كانت الصداقة صداقة في سالف العصر والأوان ، لما كانت الدنيا دنيا أدبيات ومحتويات وروحانيات ... لما كانت الدنيا دنيا مداء وتضخات ... دنيا قلوب ودمع وخيال ! » أما اليوم فالدنيا غير الدنيا . أما اليوم فالديسا دنيا ماديات وانانية : اليوم لا يعني « الأس » بآية إلا في منطقة جعظ النرو التي ستكون في المستقبل الأيام ثروته - ولا تعني « الزوجة » إلا باعداد زوج « احتياطي » لها إذا ما هجرها زوجها - ولا تعني « الأسرة » في مجموعها مصلحة المجموع ، وإنما بمصلحة الأفراد الذين وزعوا أنفسهم على مختلف الأحزاب ليكملوا للفرد للمجموع المصلحة الذاتية الفردية ، لا المصلحة العائلية الاجماعة .. ومع ذلك إذا صممتم على أن يكون لي أصدقاء . وأن أكتب لكم من « أصدقائي » هؤلاء فإنا نامل .. ولكن برغم أنني »

وصيبة من أطفال وعصايا الجيران
يرحل رحلته ، ويدور دورته ،
ويلف لفته ، فإذا ما تقابلنا بعد
عشرين أو ثلاثين عاماً نمت حياً
سريعاً جديداً ناصحاً مستويًا ،
كان تلك السنين الطويلة لم تطوه
ولم تتوله ...

صدقة المدرسة

وصداقة المدرسة تأتي في
التربيب والتعقيب عقب صداقة
الطفولة والعصا
والصداقة المدرسية تتحول
أحياناً إلى «عصية» مدرسية ،
ظلت طوال حياتي وفيها لها لميتها
وفي فضالي السياسي كنت دائماً
أترفق بخبريحي مدرستي
« السعيدية » . فلم أتطاول إلا
بقدر خفيف على أمثال الرحوم
أحمد عبد الوهاب باشا - وشريف
صبري باشا - وحين سري
باشا ولهم من سطوا وظائف
هامة ، وكنت «مديباً» لما خرجهم
ومفاحرهم من أمقاء المدرسة

اصدقاء العائلة

وليس كل أفراد العائلة
اصدقاء ، فالصداقة غير اقرباء.
وكلتاها علاقة روح ودم ، فإذا
استرجنا كانت حرارة الصداقة
حرارة قوية . هذه الصداقة
المنسنة من المائلة ، لا تزدى
أبداً ولا تبوت إلا إذا أصبها جرح
نام وهنا لا علاج أو صدع
الصداقة هنا لا يربا ، لأن «المنم»
القوى إذا أخذت بين الأقرباء
الاصدقاء ظل تخدوشاً إلى أمد
طويل ...

اصدقاء النادي

ولمز اصدقاء النادي اليوم هم
اصدقاء النادي .. ولكن أي ناد ؟
النادي الرياضي لا النادي السياسي
ولا النادي الاجتماعي ، لأنك
لا تجد الاصدقاء الحقيقيين الذين
يفدونك باللسان وبالقلب إلا في
النادي الرياضية . وهذا سر
الرياضة ومعجزتها ، لأن القاسم
المشترك الأعظم بين الرياضيين
هو متعة الروح والجسد والدم ،
فلا مصلحة هنا .. ولا أهواء ..
ولا مطامع

اصدقاء الخزينة

يدهشك أن تعلم أن الخزينة
في مصر لم تتمتع من صداقة
بالعنى الصحيح ، وإنما تمحضت
عن تعاون سأسى أمد ما يكون
من واهي القلب والروح .
ولست أهمهم الصلة في ذلك ،
ولكن هي تعالين . ولعل أصدق
الأسباب لأن السياسة في حد
ذاتها حافة ومريضة ، فهي لا تصلح
عنصرًا عن تخاضع للصداقة التي
تمكها علاقة لائق وأحف والظف

علاقة البئر والقهوة

أخبر الصداقات صداقات
البئر والقهوة .. خيط من
الرباط لا توحد بينهم إلا «الطاولة»
أو الشراب ، أو مائدة التمار ،
وهذا الخيط من الرباط هو وليد
المصادفات ، لا وليد الوسط
الواحد ، ولا التفافة الواحدة ،
ولا الميول الواحدة ، ولا الغلال
الواحدة .. ولذلك فشلت صداقة
البئر والقهوة والحال العامة

صداقة المهنة

اقرع مع الحزن الشديد أن
المهنة الواحدة لن تطبق في جوها
وفي وسطها أية صداقة بالمعنى
الصحيح .. ولعل السبب أن
جو المهنة هو بطعمه جو منافسة
وحسد وبصالح .. وينجلي ذلك
تماماً في مهنة « الصحافة » فهي
من شأنها أن تجمع الأصدقاء في
المساء ، وتفرقهم وغرنهم في
الصباح . فلذا ماشاءت « المناعة »
أن توجد أصدقاء في جو المهنة ،
فمصادقتهم صداقة مزيفة أو
صداقة ظاهرها طلاء وباطنها
عداء أو ما يشبه العداء

صداقة النساء

صداقة النساء شرحها بطول،
وهي أقوى وتضم نفقة وضعف
ابطالها وبطلانها . وتتلون بمختلف
الوانهن الأبيض ، والسمراء ،
والحمراء ، والغمرية ، والرملية ،
والترابية . والتفردة العامة التي
استخلصها من خضم الثلاثين
عاماً الماضية ، تنحصر فيما يلي :

- ١ - أن الحب إذا انتسب
بعاد لا يعود ...
- ٢ - أن الحب إذا انتهى بغير
حادث لم يخلص من صداقة ظريفة
طويلة المدى ..
- ٣ - أن المرأة إذا صدقت في
صداقتها ، كانت هذه الصداقة
أطول عمراً من صداقة الرجال
وإن كانت أصلاً حطى ..
- ٤ - أن المرأة المحلصة للصداقة
امرأة موعبة تفيد كثيراً في جانب
الرجال ..

كشكول تطيلي

أصدقائي من كل لون ومن
كل جنس .. أصدقاء صالحون
جد الصلاحية للتطيل . وها
أننا أوزعهم وأنصدهم على
موارد مختلفة وفي باقات متباينة
تروق للقراء :

١ - أصدقائي « البوهيميون »
وهؤلاء لا يعتنيهم من أمر دنياهم
وحاضرهم ومستقبلهم ، ما يعني
الجبناء لزام الدنيا على حد
تصريحهم . فهنا صديقي الكاتب
الكثير الذي يطوي كل علم الأرض
طياً ، فيصعد قلعة إلى الشلال ثم
يسقط إلى الوسط ثم ينحدر إلى
الجنوب ثم يجمع بين الدنيا القديمة
والدنيا الجديدة في يومين اثنين ،
يتمع نفسه أحسن التمتع ، ولا يهمه
أقصى أم لم يقص على آخر قرش
وأخر مليم ما دام قد أرضى
مزاجه البوهيمي بلذة الطواف
وهذا الآخر الذي ينفق في
الليلة الواحدة أفراد العام كله ،
ماذا ذا يحتاج إلى راحة من المال
في هذه السنين احرطياته مقدماً
إلى أحسن مآذمه . وتعهده دائماً
باسم الشعر طلق المحيا هاديء
السال .. وذلك الذي لا يزيد
مربيته على خمسة عشر جنيهاً في
الشهر ، ينفق في كل أسبوع على
خيول السباق ما لا يقل عن
خمس جنيهاً . فإذا ما نصحه
هراً بحكمتهك وبصحتك

وهؤلاء الذين يخسرون في
القمار ليلاً ما يزيد عن المائتي
جنيه ، ثم تلقاهم في الصباح
مبتسمين للدنيا سعداء بالخط

قمة البروة والجاء ، فقال الناس
اتها السوق السوداء - وقال
الناس اها اذن الاسميراد
والنصدير - وقال الناس اها
الياسة والخزبة - وقال الناس
اتها الورق - وقال المثل العاصي
انها « النعجة السمينة باطهاش
الا الديب اللف » ..

اصدقائي من الجماد

اغز اصدقائي واوليهم لي هم
اصدقائي من الجماد ! اصدقائي
الذين لا ينطقون ولا يتكلمون ولا
يتحركون من صنتف الأدوات
والآلات والتقنيات والمنطقات ،
فهذا قلبي الأمريكي الذي اكتب
به والذي استبشر بنفثاته ، اذا
غاب عني سبعة طر صوابي ،
كأنني كنت والدا وتقدت ولدي
وهذه جاكيتي التي « الاسبور »
وهذه ماعتي المدنية التي غير هذه
« اللاآتيمات » التي لا تخون ولا
تخسر ولا تظلم يا عجمي في الظلم
ولا في الظلام

نفسى

واغر صديقاتي من الاناث
« نفسى » ، فاسعد الاوقات هي
التي امضيها مع نفسي اناحيها
وتناحيي ، واسألها وتساألني ،
واحاسبها وتعاليني ، واعانها
وتسانني ، وامازحها حينا
ومازحني احيانا ..

انى حين اطو بها ، استمتع
بحققتها وتلويحها وبمبادئها
المطوية الساوية التي تقبى شر
الزلل والتي تحمى من الناس
فكرى باطلاة

المكود .. وهؤلاء الذين اذا زرت
ساكنهم وحدتها مؤنثة باعتر
الرياش واغتر الاثك ، فلذا ما
استحويت نفسك من اين اتى
لهم ذلك ، اترسمت امام عينيك
علامات التصعب والاستفهام

٢ - وهذه باقة اخرى تضم
اصدقائي من ساسرة الياسة
وعترعياها والعائشين على
هوامشها بلطمون الانطاف
والزعماء كلا بدوره ، ومع ذلك
هم اقرب الناس الى ظيول
الزعماء والانطاب . وهم اذا
يشبون الماغرهم في الرجال
والانثى ، لا يجرؤ هؤلاء الرجال
والانثى على ان يمسوهم باذى
او يسلوهم عكروه .. وهؤلاء
المتقلون اللذين الذين تنقلون
من حزب الى حزب ، كما يجنازون
الشراغ من رصيف الى رصيف ،
ومع ذلك يرحب بهم كل حزب ،
ويحتضنهم كل رصيف !

٣ - وذلك باقى اخرى من
صديقاتي اللواتي يحملن الكرم
الاسماء واغتر الاساء ، ومع ذلك
يرون للديبا الهانجه السانحة
العنينة المكشوفة ، متصنعات
بحرية السهر والسمر والفزل ،
كانهن وانفست من ان العيون
لا توى والاسماع لا تسمع !

٤ - وتلك الباقية التي اسميها
« باقة الخط. السيدة » تضم رجال
الاممال والاموال واصحاب
الالوف والملايين من الذين قفرت
بهم الحرب الاحيرة فقرة صعدوا
بها من سفح الفقر والاملاق الى

طلبنا الى طائفة من الابداء اختيار حكم ماثورة واييات
شعرية مما يتمتعون بها في بعض للناسبات وهذه اختراهم :

احمد امين بك

أحب حكمة للامام على رمى الله عنه ، تنمى مع حالة الصبر القى حشر له .
رمي : « ان الله أشكو صف الأمين وقوة الخائن »

الأستاذ عباس محمود العقاد

القول القى يسبق « خطرى على لسانى ، هو بيت ابن الرومى :
أمرى القوى كل ذى عقل قلت ترى إلا صبيها له حالات مجنون !

محمد توفيق دياب بك

نحن في مصر لا نتحصن القدرة ، وانما تملكنا لنا العزيمة عن أن نستغل هذه
القدرة ، فلكل أميل الى ترويض البيت مثال

وم أرى عيوب الناس مما كفى الملاحدين على الامام

عبد المجيد عبد الحق بك

بيت لا أفتأ أودعه في كل وقت ، وهو يسمى مع كل طرف :
دع الملاحدين بحري في أفتها ولا تنس إلا حال السلال

الأستاذ كامل كيلانى

أرى الناس لا تراعى السطوع فيها يكتفون ، فلا أزال أفتى بالبيت المثال :
يكتفى عني عسايب ناله ومثل الرحمن عير نخلان !

الدكتور زكى مبارك

دائما أقول : سمحوا وحبايبكم علينا كما يحبى الجبل على الجبل

الأستاذ أحمد رامى

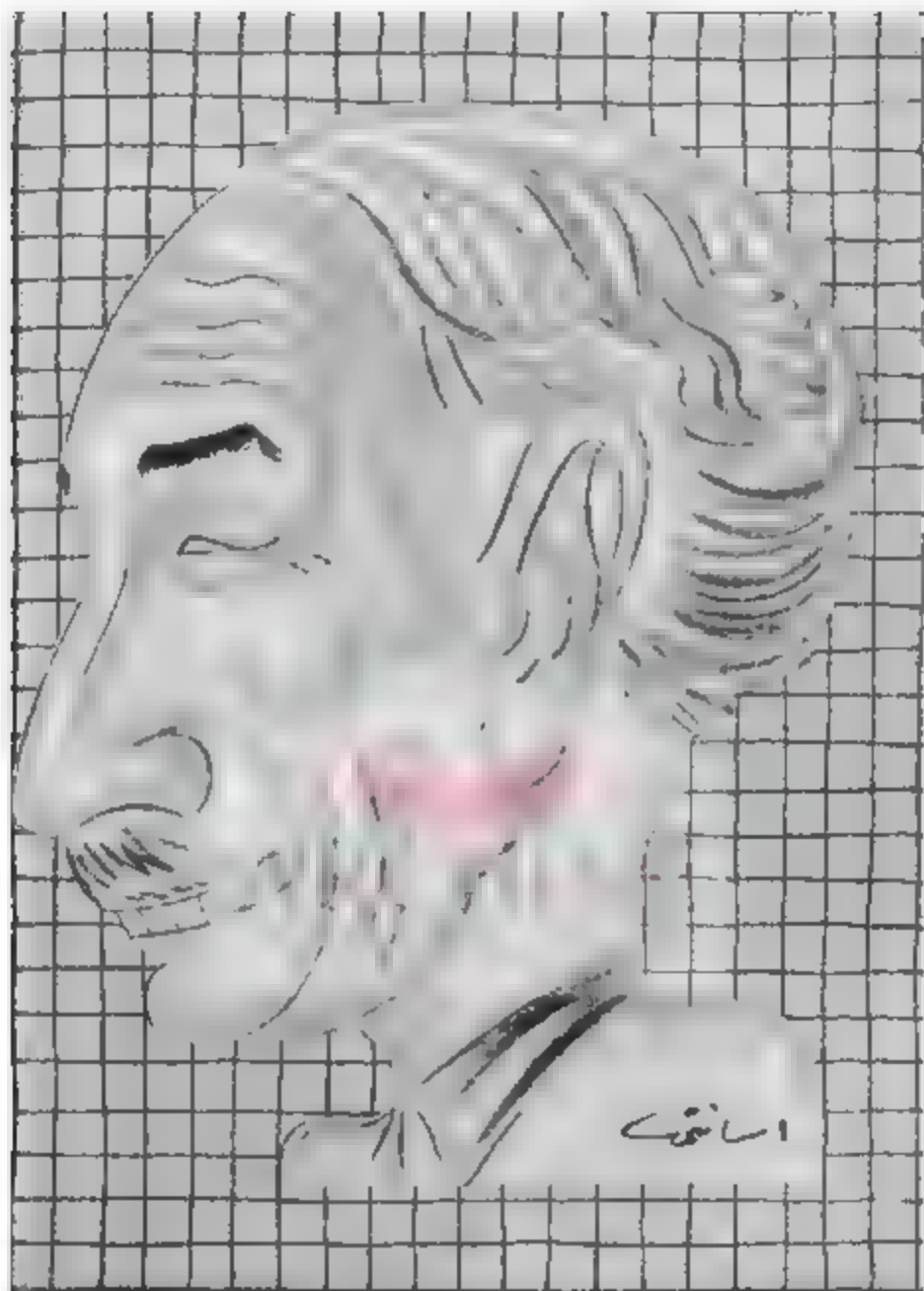
إذا خلوت لنفسى ، وسدني أفتى بهذين البيتين :
وكتبت لفا أرسلت طرفك رائداً فلكك يوماً أفتيتك المنظر
وأبت القى لا سلكه أمت فافر عليه ، ولا عن بضه أمت صابر

بطلا لسيبيا وفلسطين

١ - عزيز على المصري باشا

عرف بين رجال المهد العثماني باسم « عزيز على المصري » ولكن العرب كانوا يسمونه « عزيز على » أو « عزيز على العرب » وليس أدل من هذه التسمية على المكانة السامية التي يحتلها هذا القائد الكبير المحك في نفوس العرب اجمعين ، ابا كل وطنهم ، فهو البقية الباقية من تلك القافلة الاولى ، التي احييت في صدور العرب ميت الامل في وقت كانوا فيه تابعين للدولة العثمانية ، لا يسمع احد صوتهم ، ولا يصفى احد لشكاياهم . ماليه ، والى الذين عملوا معه في الاستانة ، قبل الحرب العالمية الاولى ، يرجع الفصل في انتشار روح الثقة واحياء شعور الكرامة والعزة ، والتعظيم والاعتماد على القوة اذا لم تنجح الاساليب السلمية بين الشعوب العربية وبعد ان دأب عن الاقطار العربية العثمانية ضد الاجانب - في طرابلس وبرقة وغيرهما - ساهم في تحرير الاقطار العربية من الحكم العثماني منعا حاد العثمانيون عن السيل السوي

وفي مختلف العواصم العربية اليوم ، لعب من كل المعاهدين العرب ، هم للاميد عزيز على المصري ، وهم السحوم التي تتلألا حول هذا الهلال الساطع الذي تنحى اليه الاصغر وجمع تلك العواصم أمة ان سزل عهد حركه التحرير الاولى الى البلدان وتقدم الصعوف في الدولة التي يعتمد لها العرب من أجل فلسطين . وقد عرلت مصر مكانة اسمها اللز ، قوته حقه من التكريم ، وأسندت اليه رئاسة اركان حزب الجيش المصري ، حيا من الدهر . ورافق صاحب الخلافة الملك فاروق ، عهد كل وليا للعهد ، في اوربا ، ثم ترك المظمة وعاش في عزلة عن معترك السياسة . ولكن العزلة لا تنفك مع طبيعة هذا المجاهد العريق القتال ، الذي وقف حياته لخدمة العروبة ضد فجر نهضتها ، واقبادة جهاد الامم العربية ضد جددت عهد الجهاد . هذا هو البطل الذي برزت عقريته في الثورة العربية الكبرى التي حل لواها الحسين بن علي شريف مكة والنجاة . . يخرج من منزلته ويرفع الصوت مدويا يدعو شباب اليوم الى التطوع لاقادة فلسطين . وليس لمن حساب في حياة المعاهدين الذين هم من طرازه ، فلذا كان في فجر النهضة غنى المعاهدين ، فهو في المرحلة الاخيرة من هذه النهضة شيخ المجاهدين العاملين . حفظه الله وحقق آماله وآمل العرب اجمعين



مريد علي المصري



فونى القافى

٢ - فوزى القاوقجي

قوى السبة ، صلب العود ، راسخ العقيدة ، وقف حياته على
الجهاد لخدمة بلاده العربية ، وكل أمسته أن يحقق أمتها في الحرية
أو يموت في ميدان الجهاد !

ولد في بلدة طرابلس لبنان ، وشب وترعرع في ميادين القتال .
كان صبغيا في الجيش الفرنسي ، وأحبط برحال العسكريه
الإحسان فأدرك أكثر من سواد أن المسعمرين لا يفهمون غير لغة
واحدة ، هي لغة السيف والمدفع ، فعول على مخاطبتهم باللغة التي
يفهمونها . وهو يحسن هذه اللغة ويجيدها اجادة تامة . ولهذا ،
لم يبق من براجه في تحمل أصلا قيادة الثورة من أجل فلسطين ،
لأنه ابن محدثها ، وفي القاد رمام الثورة اليه اعطاء القوس بلربها .
فقد كان فوزى القاوقجي واحدا من ذلك الرهط المارك ، القليل
العدد ، الذي يبع روح الثورة في النفوس منذ أن حل الاجنبى في
المشرق العربى بعد الحرب العالمية الاولى . وكان واحدا ممن قادوا
الثورة السورية الكبرى ، التي حارب فيها السوريون جيوش
قربا الحرارة رهاء ثلاثة أعوام ، والتي تولى قيادتها العامة سلطان
الاطرش باشا في سنى ١٩٢٥ و ١٩٢٦ و ١٩٢٧ . وقد اتيج لأكثر
قواد تلك الثورة أن يعودوا الى وطنهم بعد انتهاء مسوانه ، ما عدا
فوزى القاوقجي ، الذي ظل يميدا من وطنه نحو عشرين سنة ، لم
يعرف فيها الراحة . فقد لجأ الى اسلاح كلمه سجناله العرسه
وتحلت مواهه كمائد عام في ثوره فلسطين الكبرى عام
١٩٣٦ . فقد نزل الحيوش البريطانيه في تلك الثورة ملولة الاطلاق ،
في معارك نظامه دامه . وفك تلك الحيوش فتكا دربعا . ولم يلق
السلاح من يده بل خرج من البلاد على رأس جماعته المسلحه ،
عندما رجاء ملوك العرب أن يفعل ذلك ، قبل الحرب العالمية الاخره ،
اذ وسطتهم بريطانيا لوضع حد للقتال ، على أن تنظر بعين العدل
والانصاف الى مطالب العرب . واشترك فوزى القاوقجي فيما بعد
في حركة رشيد عالي الكيلاني بالعراق سنة ١٩٤١ ، باعتبارها حركة
موحمة ضد الاجانب لا ضد السلطات العراقية الترمية . ثم قضى
سوات متنقلا في أوروبا الى أن وضعت الحرب أوزارها . واستقل
لبنان واستقلت سوريا ، فدعته الحكومة اللبنانية للعودة الى وطنه
معاذ اليه . ولكن فوزى القاوقجي يعتبر البلاد العربية كلها وطنا
له . ولهذا فهو يشهد السلاح لانفلا فلسطين . وفقه الله !

تحريك النسيم .. فتحركت لهزيمة !

بالمضوحين المرحجين . وحاول
ان يتحرقا فاحقت محاولته ، بطن
ان انقضاء لا يريد له حس المخلص
من ثقله

ومضت عليه سنوات مشر
وعشر وعشر ، فلذا الرجل لا يزال
حيه ولا يزال مملأ .

وأولاده نشأوا
وتزعموا ووجدوا
من العمل خيرا مما
وجسد أبوه ،
والبنات تزوج

الترمن خير زواج . والأسرة
صارت لها ذخيرة ليست بالكبيرة ،
ولكنها على كل حال تكفل للرجل
وتزوجه - حتى اذا اعتزل -
عيشه طريا رخيا . كل اليوم
ذهبت ، وكل المحارب انقضت ،
ولم يبق منها الا آثارها في وجه
الرجل ، تجاميد عميقة ، وآلا في
رأسه ، يباين شغل . كان كالقصة
التي مسحت مسطورها ، أو
مزقت صفحاتها ، فلم يبق منها
الا الجملدة ، تقرا عليها عوانها
العاجع . تقراء في هذا الوجه
المنجلد ، أو في هذا الرأس الذي
عهه الشيب قبل اوان

●

ورجلا آخر عرفت .. جاده
من المصاب مثلها جاد صاحبه ،
وخير مما جاد صاحبه ، بل شر

مرفت رجلا توات عليه
النواب ، كأبها كانت تنخره
الأيام بمصائبها . وكان جزوا
شديدا لزوع . يمرضانه بالبعود
فيتصور التعمش ، ويرى الجنونة
ويتصور المنزل وقد خلا من
أبنه . وتقوم بينه

وبين روجه خصومة
لا تلبث بتدخل الأهل
والأقارب أن تشمل
فتكاد أن تأتي على
البيت ومن فيه ،

فما أسرع ما يتصور الطلاق ،
ويتصور أنه خرج من عمله فلم
يعد الى بيته الحزب ، وانما ذهب
الى أحد المطامير يطلب فداء الحياة .
ويحاول ان يري في لروته القليلة
الضييلة فيستري بها سنوات ،
وتقوم الحرب فتتبط قرحتها الى
الثنتين فما دونهما ، فينجبل
الغمر المدقع وقد نزل به في
حياته ، واستقل بغيرته من بعد
معاله ، فبيبت الليالي يبكى بغير
دموع ، وقر البكاء الذي لا يلمع .
وأصيب في عمله ، وأخرج منه
بتهمة ملفقة مكذوبة ، فتحيل
أنه لم يبق له بالحياة حاجة ،
وكيف تكون لأحد حاجة بالحياة
وقد ذهب ذوقه وجساده
الفضيحة . والأعمال تطلب فيشق
مطلبها على الثرثرة ، فكيف

علم الدكتور

احمد زكي بك

الذي يأتيه به الزمان باقيا مخلدا .
 أما الرجل الآخر فمطر إلى الزمان
 فوجد أن أيامه ولياليه تنعاقب ،
 ووجد فصوله تنوالى ، وتنوالى
 السنين والقرون . ووجد حظوظ
 النبات ، قصير العمر ، تنعير
 وتندبل . وكذلك وجد حظوظ
 الحيوان . فعرف أن حظه لا يد
 أن يكون كحظ هؤلاء وهؤلاء .
 فكما جاءته مصيبة تريض بها
 الزمان أن يرفعها ، وأذا بعيت فيه
 منها جروح تريت بالزمن أن
 يلامها . فعاش في سواد الليل
 على أمل الصباح المرتجى . وكان
 من تيسم هذا الرجل النادرة ،
 أنه إذا جاء بهلره توقع أن يأتي
 من بعده ليل ، فلم يفرح بنعمة
 تأتيه فرحا بالغا ، لعلمه أن النعم
 الوردية . أنه رأى الزمن رؤيته
 الحقة الصادمة . رأى متحركا
 لا جامدا ، رأى تصور من بعد
 صور ، كما سمر الصور بالحركة
 على الشاشة السوداء

●
 حكمه بالمه تبت التي علمها
 أمي هذا السبع في زمانه . .
 أمي على الجوع لابد أن أذكر
 الشبع ، وعلى الشبع لابد أن
 أذكر الجوع . وفي الخيبة لابد أن
 أذكر النجاح ، وعند النجاح لابد
 أن أذكر الخيبة . وفي كدر الصداقة
 لابد أن أذكر صفوها ، وعند ما
 تصف الصداقة يجب ألا أتسى
 كدرا

●
 ودخلت المستشفى أطلب
 جراحة . فلما تمت حاضى الألم

مه ، ولكنه كان من ذوى الخيال
 الشديد أو المتلذذ . فأخذ يحسو
 كأس الزمان المرة حسوة من بعد
 حسوة ، وهو يرجو كل مرة أن
 تحلو ، ولكنها لا تحلو . حتى
 إذا قرب النهاية ، وجد الحلاوة
 في لسانه . وجد السكر في قاع
 الكأس المرة ، كما يجد شارب
 القهوة حلاوتها في آخر التفاح
 الذي سقى أن يقلبه . فكانت
 حلاوة ممتازة لا تشابهها
 الحلاوات ، لأنها جاءت من بعد
 مرارة ، وجاءت مركزة . وتظهر
 في حال هذا الرجل ، وتفر بها
 بحال صاحبه ، فلا تجد مرقا
 كسرا في النتيجة ، إلا مرقا بين
 الوحيين ، ومرقا بين الراسيين . .
 فمرقا بين الموائين . ففي عنوان
 ذلك ، دى الوجه الكثير العصور ،
 تقرا الاسمى والأسم سطورا . أما
 في صواب هذا ، دى الوجه دى
 البشرة التي لا يزال ناعم . ناك
 لا تقرا شيئا

أن الفرق بين الرجلين مرق
 مزاج ، ولكنه فرق ما بين أعظمه
 والنور ، أو هو فرق ما بين
 الشقاء والسعادة ، أو بتعبير
 أدق ، هو فرق ما بين الشقاء
 وانعدامه . والامدم خير من
 الوجود الذي يكون شقاء ويكون
 الما . وانعدام الشقاء أول خطوب
 السعادة ، وانعدام الألم أول
 السيل إلى الله
 أو أن الفرق بين الرجلين
 فرق في النظرة إلى الزمان .
 نظر الأول إلى زمانه وما يأتيه ،
 فنصب الزمان جامدا ، وحسب

الأسعف من صلاتها ليرى ما فيها ،
أو لو أعطى جسمه شسافة
الأرواح فتقد إليها من الجدران
اختراقاً ، أو من الأبواب وهي
معلقة ، لعرف أن في كل بيت
بلية ، وإن لكل صاحب بيت هماً ،
ولكل صاحبه . وليس أكبر الهـم
دائماً هم المال ، وليست كبرى
الآلآيا دائماً بلية الموت . ومن
الهم ما شعاؤه الفقر ، ومن البلاء
ما شفاؤه الموت . إن الله أعطى
الإنسان اللسان يكشف به عن
نفسه ، ولكنه أعطاه كذلك السمـت
يتر به عن نفسه ، ولو تحدث
الإنسان بقلدى في طويالهم ،
وسدقوا ، لعرفوا أن حظوظ
هذه الدنيا من خوف أكثر من
حظوظها من أطمئنان ، ونسبتها
مما يسوء أكثر من قسستها مما
يسر . ولو أن الناس نطقوا ،
وأصغروا ، من نية خالصة ،
لهان الهم بالشركة فيه ، أو لهان
بالتحاور عليه واستئصال أسبابه

●
أن آبا الوثود يفرح بولده ،
ولا يكاد يخطر له في بال أنه في
تلك الساعة التي نزل فيها وليده ،
نزل من ولائها الدنيا ألوف والوف ،
وفرح من الآباء ، أو لم يفرح ،
ألوف والوف . والإنسان يفقد
أمه أو أباه ، أو يفقد ولده ، ولا
يكاد يخطر له في بال أنه في تلك
الساعة ذهب عن الدنيا ألوف من
آباء وأمهات ولولاد ، جمع بين
أحداثهم الواحدة ، الزمن الواحد ،
وفرق بينها الكان . ولو توحد
الكان ، لهان من الأمر ما هان .

منها ليالى متوالية ، كانوا يخفونـه
وأولياتها بحقن الرقيقين . فلما
جاءت القبلة الثالثة أبوا على
« مرفئها » أن يعطوه ، خشية
أن تتولد عندي منه عادة .
وبقيت على الألم والظلام والوحدا
وصق يضيق منه الجلد وتضيق
الأنفاس . وبفئة يتمثل لي وجه
هذا الشيخ الساحك ، وتمثل
حكيمته : أن الرمان دائم التحرك .
وعندما أخذت أقول لنفسي إنها
الساعات تجري ، فلا بد أن
أعطيهما الفسحة لتجري ، وأخذت
أنظر لليل كما أنظر لساعة الرمل ،
وزاد خيالي حدة فرايت الرمل
يهبط حقاً من خرقه ، وتفرقت
آخر حياته أن تهبط . وخففت
هذه النظرة آلامى ، وذهبت
بأكثر ضيقى . ومضت الساعات
أسرع ، ومضت الأيام أوحى .
وجاء اليوم الخامس فسادس
فإذا بي من الراحة ، وعلى
الوثارة تأبى المرحمة بألعم
أشمتيه ، ونفسي كالصحة
البيضاء تنعم بقراحتها على ذلك
السرير في أحجرة العارمة الهادئة
أن الزمن يسحرك ، ولكها
حركة حامية كحركة هذه الأرض
التي نعيش على قشرة منها ،
ناعمة كحركاتها ، ويتحرك الزمان
بإلى التسلام ويمضى ، وكذلك
تعمل الآلام

ومما يريد ذا الضيق ضيقاً ،
أن يصيب أنه وحده في ضيقه .
ومما يريد ذا البلية بلاءً ، أن
يحسب أنه وحده في بليته .
وهو لو كشف الحجب ، ورفع

الوجود ، كل ماكانت قد بقيت
في مجراها
وكذلك الناس ، يلقون مايلقون
بين شروق الحياة وغروبها ، وعند
الغروب يستوى الصبح
والصليل ، والكثير والقليل ،
وذو اللون الزاهي وذو اللون
المعتم ، لأن الألوان تتوحد بدخول
الظلام



هل خططت يوما بأصبعك في
الماء ؟ أن الماء ينظم من وراء
أصبعك ، وهو ينشق من أمامه .
وترفع أصبعك من الماء ، فكانك
ما خططت . . فهكنا الحياة

أن حياة كهذه لا تحتمل
الأسراف في شيء مما يرف فيه
الناس . لا تحتمل الأسراف في
امل أو طمع . ولا تحتمل الأسراف
في كراهة أو غضب . ولا تحتمل
الأسراف في ملق أو حب

والا لتحتمل الإنسان في كل
هذه ، تحتمل الآمة ، وكل توجهه
أن الاحساس بالزمن الجارى ،
يذهب عن الناس بشيء كثير من
مواجههم ، ويذهب كذلك ببعض
مفراحهم . وهو الحالين كسب ،
لأن منشاء الحقيقه ، لا الشعر
والخيال

على أنك اذا فضلت الشعر
والخيال ، فامزج الصبح
بالدموع ، واجمع بين طرق الحياة ،
اللذة والألم . والنتيجة آخر الأمر
واحدة

أحمد زكي

لهذا تكن موت الميسدان ، في
الحروب ، أخف من موت الفراش
في الأسرة ، هؤلاء يموتون جماعة ،
وهؤلاء فرادى . ومن الأحداث
ما يجمع بينها المكان الواحد ،
ويختلف الزمن . ومن ذلك
ذهاب الجد والاب والولد من
بيت الأسرة الواحد ، يموت
على أحقاب متعرة ، فيريد في
المثلثات اختلاف الزمن ،
لارتباط بخاص ، وتعلق بخاص ،
وتربص بمستقبل

وبين ساعة الميلاد وساعة
الموت ، تحرى صروف الدهر ما
يشبه حلاوة الميلاد وما يشبه
مرارة الموت ، وأتى لأعجب لرجل ،
هذا يدؤه وهذا انتهائه ، أن
يفرح فرحا زائدا بشيء ، أو يأس
أسى بالغاً لشيء

أن حياة الناس كأنهم الأرض ،
لها منبع ولها مصب . ومن البحار
تعود فتشأ الأنهار إلى الأنهار
القصور السريع ، لأنها يسطق من
جبل . ومن الأنهار الطويل المهادى
لأنه يجري في أنساط . ومن
الأنهار المستقيم ومنها المنعوج
حتى لتحسبه عائداً من حيث
أتى . ومن الأنهار ما يضيق
مجرأها حتى تنصب أنها تنضب
وتجف ، فبالألفاظ مداهما
انصبت ، فلا تكاد تواف بين
هذه السمة وذاك الضيق . ومن
الأنهار ما تمرنه الشلالات .
ومنها ما يدور حول جزر .
ولكنها كلها تنتهي دائماً إلى المحيط
الأعظم ، فتتسى ، وينسى معها

لماذا تكون الرعاية لرجال السياسة أم رجال الاقتصاد؟

- ١ - لم تكون الرعاية، لرجال الاقتصاد لرجال السياسة ؟
- ٢ - هل ينتهي الرعايا السياسيون من مراكزهم لغيرهم ؟
- ٣ - من ترشح للرعاية الاقتصادية في مصر ؟

تلك هي الأسئلة التي وجهناها الى طائفة من رجالنا ، فاجابوا بما يلي :

عبد الرحمن الرامي بك



أعنيها وحطوها - يجب أن
تتبع الرعاية السياسية . ولا
فرق بين الرعاية الاجتماعية
او الرعاية العلمية او الرعاية
الصحية مثلا . فالأم في حاجة
الى النهوض اجتماعياً وعلمياً
وصحياً . كما هي في حاجة الى
النهوض مالياً واقتصادياً . ولكن
الاستقلال هو الهدف الأكبر
للأم . ولا حيلة لها بغيره . فمن
الواجب أن ننضوي هذه الرعاية
تحت لواء الرعاية السياسية
التي تتنافس من الاستقلال . اما
ان تنقل الرعاية السياسية

ليس من شك في أن الرعاية
يجب أن تكون لرجال السياسة .
لأن هدف السياسة في كل امة ،
هو تحقيق استقلال البلاد
وسياستها وكفالتها ، والدور
منهما في حالة تحقيقهما . فهو
الهدف الأساسي والأهم في حياة
الأمم . وما من امة جهمت بلغت
اللدونة من الاستقلال والسيادة ،
الا وهي أحوج ما تكون أولاً الى
الدفاع من هذا الاستقلال وهذه
السيادة . لأنها اذا هي تهافت
في ذلك يوماً واحداً ، لا يلبث بناء
استقلالها وسيادتها أن يتصدع
ثم ينهار ، فتعقد الأمة وجودها
وكيانها ، ولا تنفعها حينذاك زعامة
اقتصادية ، الا بقدر ما تساهم
في التمثال العام عن الاستقلال .
فالرعاية السياسية هي إذن
رأس الرعاية وأساسها . اما
الرعاية الاقتصادية - فهي على

يحترهم لزعامتة ويعطيهم منها ،
فالزعماء الذين يختارهم الشعب
هم الذين يحق لهم أن يتولوا
زعامتة . وقد يكون الإنسان
زعيم فكرة أو زعيم رسالة أو
مبدأ . وهذه الزعامة لا تقتضي
اختياراً من الشعب . أما زعامة
الامة .. فأول شروطها أن يكون
الزعيم مختاراً من الامة
وأنى أرى أن توزع الزعامة
الاقتصادية بين أكبر عدد ممن
يساهمون بأوفر قسط في نهضة
البلاد الاقتصادية ، وزيادة
مواردنا ، ورفع مستوى المعيشة
فيها

وتعنى في أى من هذه الزعامات ،
هذا معناه وضع قضية الاستقلال
على الرف . وهذا ما لا ترضاه
امة تقدر معنى الاستقلال
والزعامة ليست وظيفة من
وظائف الحكومة حيث يقبل
الموظفون من منصب الى آخر
لكى يفسحوا الطريق لغيرهم .
بل هي القيادة العامة للشعب في
نضاله للدفاع عن كيانه . وهذه
القيادة يجب أن يكون مصدرها
الشعب ، ومرجعها الى الشعب ،
وبذلك تكون حقاً زعامة شعبية .
فمن حق الشعب أن يختار
زعيماءه .. وهو صاحب الحق في أن

عبد الرحمن البيلي بك

من غريب أو بعيد سياسة المال
والإنسان

ومن هنا نجد أن سلامة الحكم
يفضى أن يكون الزعامة في البلاد
لرجال الاقتصاد المستقلين
السياسة

نعم . : أن الفساد الذي سرى
في البلاد سرى الهشيم ، لابد
للعضاء عليه ، من زعماء جدد ،
ينمقذ الإجماع على كفاءتهم
وبراهمهم وولئهم القسوة في
الإصلاح ، على أن تكون لهم
برامج محددة واضحة ، وخطط
مدروسة موضوعة لتنفيذ هذه
البرامج

وإذا نعيينا الزعامة السياسية
حالياً ، فأنى أرشح اسميلى صدقى
نأشاً للزعامة الاقتصادية ، فليس

قل أن نجد مستغلاً بالتأتون
الاقتصادية غير مشتمل
بالسياسة ، فدراسة الاقتصاد
لا تتم إلا بدراسة الاجتماع ،
وتاريخ أنظمة الحكم ، والتاريخ
السياسي .. وكل ما يتصل من
قريب أو بعيد بسياسة المال
والإنسان

ويكفى أن تلقى نظرة على
برنامج مدرسة الاقتصاد بجامعة
لندن - مثلاً - لتري أن هذا
البرنامج حافل بكل ما يتصل



بين رجالنا الآن من هو أحق منه
بهذه الزعامة بعد المغفور لهما :
طلعت حرب باشا ، وأحمد ماهر
باشا ، فهو من طرازهما في بعد
النظر ، ومسحة الألق ، وفزارة
العلم ، وشدة الذكاء

زكريا مهران باشا

خصوصاً أن رجال السياسة لم
يشتوا أنهم يحسوا
وأنا لا أرى أن عبدنا زعماء ،
لأن ليس هناك أمة فيها أكثر من
عشرين « زعيماً » . أن هؤلاء
الذين ندعوهم زعماء ليسوا
سوى رؤساء أحزاب ، وفرق
كبير بين هؤلاء وهؤلاء ، إنما أن
يشعروا هؤلاء الرجال أو لا يشعروا
ليفسحوا الطريق لغيرهم فهذا
مرحمة إلى الأحزاب التي وصفتهم
بها في موضع الرئاسة !
أما من أوشحه للزعامة ، فهو
الرجل الذي يستطيع أن يعمل
ما عمله طلعت حرب باشا

الاقتصاد أساس كل شيء في
هذه الحياة ، ولعلك لو بحثت عن
الأسباب الحقيقية للمصراع الذي
يجتاح العالم بين أونة وأخرى
لوجدتها اقتصادية أكثر منها
سياسية ، بل أكاد أقول أنها
اقتصادية محضة . ولذلك يجب
أن تكون الزعامة لرجال الاقتصاد

الدكتور محمد صلاح الدين بك

ومن بعدهم ، فذلك أخرى
بالوحدة القومية التي يجب أن
تكون دائماً قوام حيواننا العامة
وإني أرى أن الزعماء لا يرشحون ،
ولكنهم يترشحون أنفسهم فرغاً
وتسامحهم على ذلك عكسوف
الحال !

لا يستحق أن يسمى رجلاً
سياسياً من لا يعنى بالأحوال
الاقتصادية العالية والمحلية ،
فالاقتصاد جانب أساسي في عمل
الرجل السياسي ، وما دام رجال
السياسة يعنون ، أو يجب أن
يعنوا ، بالشؤون الاقتصادية ،
فلا محل لهذا السؤال !
ولا أرى أن يشعروا زعماء
اليوم ، ولكن أرى أن يعملوا
أساليبهم وفقاً لمتطلبات الساعة ،
وأن يعملوا على أعداد جيل نال
من الساسة يتولى الأمر معهم ،

بعد تحارب وبحوث عدة ، وفق العالم الفرنسي الشاب
الاستاذ « يوتوس لانور » الى اختراع وقود متجمد
للطائرات ، تحتوي حبوب صغيرة غير قابلة للاشتعال

من تلك الصهاريج الضخمة التي
يقبل فيها السزير برا وبحرا ،
والتي تعرج منها رائحة كريهة ،
وتكلف نفقات باهظة بسبب مودتها
الى قواعدها فلرعة ، فضلا عما
تسببه من أخطار الحريق . .
فهذه الحبوب الجديدة يمكن نقلها
من مكان الى آخر ، كما لنقل
أية سلعة غير خطرة ولا قابلة
للتلف ، وذلك بوضعها في صناديق
أو أكياس مستقلة ، بلا حاجة الى
تلك الصهاريج

ومما قلته لهذا الوقود انه غير
قابل للتضخم ، وبذلك يوفر
استعماله ١٥ ٪ من استهلاك
السزير العادي . كما ان ثمنه اقل ،
لان الطن منه في أمريكا لا يزيد
ثمنه على سبعين فرنكا

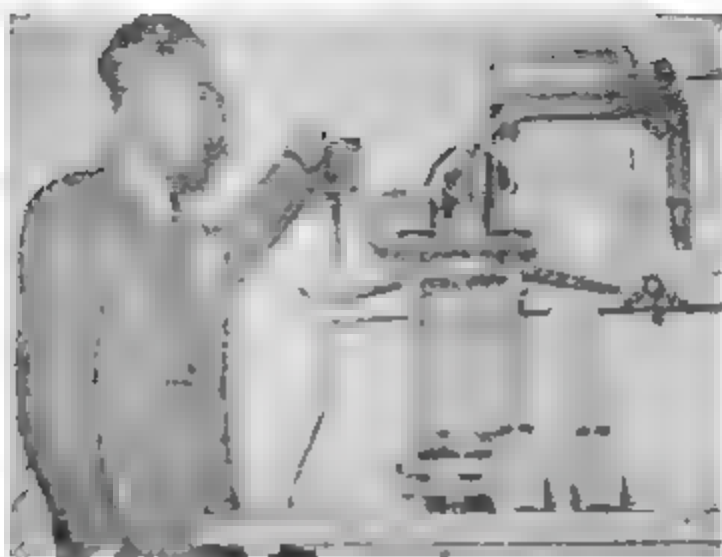
واما طريقة تحميله فهي سهلة
حدا لا تكلف الا اقل الجهد
والوقت بفضل الجهاز الخاص
المبتكر لذلك . وهو يسج في
عشر دقائق من هذا الوقود
ما يمدل ٥٠٠٠ لتر من البنزين
العادي !

ان المادة التي تحتوي عليها
أقراص « الكاربوروليت » - وقود
الطائرات الجديد - ليست سوى
مادة « البنزين » المستعمل الآن ،
ولكنه يتجمد بطريقة علمية ،
ويصنع حبوبا صغيرة جيلاتينية
غير قابلة للاحتراق

ومن هنا ، كانت أولى مزاياه
أنه يحصل الأمل كبيرا في إبعاد
ركب الطائرات التي تسقط على
الأرض . إذ أنهم في معظم الأحيان
يذهبون ضحايا الهلاك السري

ولو أن قنبلة سقطت على
مستودع هذه الحبوب في
الطائرة ، فالتعب ما في داخلها من
السزير تائرا بشدة الإنفجار ،
فإن الحرارة التي تنتجها عن
ذلك سرعان ما تؤثر في الغلاف
الخلائقي لسائر الحبوب فيصلد
هذا الغلاف ، فكانه الصيني -
ليحمي من الحريق ما بداخله من
السزير

أما المزية الثانية الكبرى لهذا
الوقود الجديد ، فهي الاستغناء



الأستاذ « لا بور » يوم تجرته المهار في اشكره
تحميد النور ، وحله في حوب مسرة لادارة المركات

تعب نصره ما احتاج اليه من
معدات ونفقات

وقد انتشر في امريكا اول
مصنع لانتاج المحركات التي تدار
بالوقود المتجمد الجديد ، ولن
تبقى اشهر معدودة حتى يخرج
هذا المصنع اول محرك من هذا
النوع ، وسيكون اقربه بطاونة
تطحن حبوب البنزين المتجمد
واحدة واحدة بفرقة الخلف
الجلايين المحيط بها ، وتحويل
ما في داخله مباشرة الى غاز
ملاكون هناك ضرورة الى اسالته
تم لغويته آخر الامر ، كما هو
الشان الآن في محركات الطائرات
والسيارات

هذا ، وقد بدا الاستاد لا بور
بحولته وتجاريه الخاصة بالوقود
الجديد منذ سنة ١٩٢٤ ، ولم
يوفق الى النتيجة النهائية الا
في سنة ١٩٤٢ . وكانت فرنسا
محتلة في ذلك الوقت فحاول الالمان
واليابانيون ان يحصلوا منه على
سر هذا الاختراع ، وعرضوا عليه
مكافآت مالية مغرية ، ولكنه
رفض وظل محتفظا لنفسه بسر
اختراعه حتى تم تحرير وطنه
فانصل بحكومته واتفق معها على
ان يسافر الى امريكا ، ليواصل
بحولته هناك في سبيل محاولة
استخدام وقوده المتجمد في
المصانع الحديثة ، فرحبت به
وزارة الحربية الأمريكية ووضعت

ماري مانسني

لرسم مينيار

أسرة مانسني من الأسر النبيلة بإيطاليا . وقد اشتهر منها على الأخص أبناء اخت الكردبال « مارزارا » - وربر فرنسا المشهور - وبناتها . فقد تزوجت إخته ميشيل لوران مانسني وربرت أولئك الأبناء والنسب الذين اشتهروا بحوادثهم السياسية أو العرامية . ومنهم « ماري مانسني » التي خلدها الرسم « مينيار » صورتها في لوحة تعد من أروع ما أخرجته أتعلة الساحرة

ولدت ماري مانسني في روما سنة ١٦٤٠ ، وانتقلت إلى باريس مقر خالتها الكردبال ، فأحبها الملك لويس الرابع عشر ويقال أنه فكر في الاقتراح بها وحصلها ملكة على فرنسا ، ولكن خالتها الكردبال « مارزارا » عارضت في ذلك وحل دون إتمام ذلك الزواج ووجد لها الكردبال نفسه روحا آخر هو الرئيس « كولونا » ، من عظماء إيطاليا ونائب الملك في ولاية أراخون . فزوجته سنة ١٦٦٢ ، وعاشت معه في روما ، وحصلت قصره مليئاً بالشعراء والمطربين والموسيقين والعائش . وربرت أبناء كثيرين ، ولكن روحها كان شديد المراء عليها ، فعاشت بينهم مصاحبات أدت إلى فرارها من قصر زوجها ، فذهبت إلى فرنسا حيث التقى القبض عليها وذلك في سنة ١٦٧٢ أي بعد زواج ماري بعشرة أعوام . وظلّت المرأة أن تعالّل لويس الرابع عشر « رفض الملك مقابلتها بعد ذلك الحادث . فعادرت فرنسا وجئت إلى هولندا حيث تبعثها نقمة زوجها الرئيس كولونا ، فاعتقلت وسجنّت في قلعة أنترس . ولكنها تصالحت مع زوجها ، وذهبت معه إلى إسبانيا ، حيث لم يدم السلام طويلاً بينها وبينه ، فأدخلها أحد الأديرة قسراً حيث قضت البقية الباقية من حياتها

تلك هي ماري مانسني التي تعد من أجمل نساء عصرها ، والتي تهكّت بعد رواحتها بسبب ما أظهره زوجها من غيرة جنونية عليها أما مينيار ، الذي خلده صورته فهو أشهر الرسامين في ذلك العصر الذهبي . وقد تراءى في متاحف فرنسا وغيرها طائفة لا تحصى ولا تعد من شمن من رسوم الملوك والملكات والعظماء الذين عاصروهم



میکال آنجلو : الرسام میخیل

القديس سباستيانوس

للمثال الفرنسي يكي

في معرض اقيم بباريس عام ١٨٥٩ ، وقف الزائرون معجبين امام مثال قالوا فيه : « انه يخرج عن المألوف » ، واجمعوا على انهم خيرة التماثيل التي أخرحتها أتملى الفنانين في فرنسا . ذلك هو مثال « القديس سباستيانوس » للمثال « جوست بيكي » تلميذ النابغة « رود » . وقد عاش من عام ١٨٢٩ الى عام ١٩٠٧ حيث تولى في بلويس . والمثال محفوظ الآن في متحف لوكسمبورج

والقديس سباستيانوس من مشاهير الشهداء في أوائل عهد النصرانية . وهو فرنسي من مدينة بلويس ، ولد فيها حوالي عام ٢٥٠ ، من أبوين كانا قد اعتنقا الدين الجديد ، وعندما بلغ سن السلف تطوع في الجيش الروماني في عهد الامبراطور كاريوس ، ولكنه احمى مسيحيته ، لكن يتمكن من مساعدة اخوانه في الدين ويبيع منهم الاسلحة والارواح . غير ان امره ما لبث ان اكتشف ، فعضب عليه الامبراطور الروماني ، وحكم عليه بالاعدام رميا بالنصال . فتمد الحكم فيه ، وسقط في الساحة فاند الوعى ، فظله الجنود قد مات وتركوه طعمة للحيوان . وانعدته امراه تدعى « لوسينا » فاسعفته بالملاح ونسبى من جراحه . غير انه لم يحف من الانظار بل هاد الى القصر الامبراطوري ، ودفع في طريق قصر كاريوس وانبه على اصطفاه المسيحيين . ولم ياتر الامبراطور بتانيه بل امر بان يلقي عليه القبض ، ويعد قله صرنا بالمصي والسياط . وهكذا كان ، لم علقته جثته على وتد وترك في الميدان صرة لسواه . وحمل الجنود الجثة المشوهة بعد ذلك والقوها في بؤرة للقاذورات

وعثر المسيحيون رفاق الشهيد على رفاته ، فنقلوها الى احد الديابيس الرومانيه . وهي السرداب التي كان المسيحيون يلجأون اليها تحت الارض للانصراف الى الصلاة والمعبدة . وعرف السرداب منذ ذلك الوقت باسم « سرداب سباستيانوس » . وبعد ان أصبحت المسيحية دين الامبراطور الرومان ، شيد البلبا كنيسة بالقرب من باب كابيتا ، دمن فيها رفعت سباستيانوس ذلك هو الشهيد سباستيانوس ، الذي خطد استشهاده كثيرون من رجال الفن في أوروبا ، وخاصة في فرنسا



القديس ميانافوس : قتل الفرنسي

هل المرأة لغز لا يحل؟

بقلم الأستاذ ميخائيل نعيمة

سرية للتور والفكر والشعور ؟
أهو الزمان وابن يتدنى وينهى ؟
أم هو الفضاء بكل ما فيه من عوالم
لا تقع تحت حصر ووصف ؟
أنه ليكنيك كلما فكرت في شيء
من الأشياء أو حدث من الأحداث

أن تسأل نفسك :
« لماذا ؟ » لنعرف
أنك في حصرة لغز
من الألغاز . فأت
لا يدري لماذا تكونت
الأنبياء كما هي لا
على غير ما هي .
ولماذا تحدثت
الأحداث حين

حدثت ، لا قبل ذلك بدقة ولا
بعده بظروحه عين . وأن أنت
حدثت نفسك فتوهمت أنك واقف
على أسرار كافة الأشياء والأحداث ،
فأنت بالعبادة أولى منك بمطالعة
هذا المقال

أجل . . نحن المائر في عالم كله
المائر . وهذه الألغاز قد تشابكت
وتداخلت في شكل يتعذر علينا
معه حل واحد منها ألا أن يحل
ما قبله وما بعده . فكانها الأبواب
الموصدة . أما مفتاحها فواحد .
فإن أنت حظيت به فتحت جميع

ليس من العراة في شيء إن
برى في المرأة لغزا يصعب علينا
حله . ولكن العراة كل العراة
أن نتكلم عن المرأة كما لو كانت
الغز الوحيد الذي اشكل علينا
حله . فكان شقيقها الرجل كتاب

مفتوح لا يعوزنا
لفهمه إلا معرفة
القراءة البسيطة .
وكان كل ما عداها
من الكائنات ما بين
ناطقة ومحماء ،
وحية وجامدة ،
أمور نافهة تكفيها
لفهمها أن سادها

بحاسة من حواسها الخمس . .
لعمري أن ذلك معنى البساطة
أن تكن المرأة لغزا فلا الرجل
لغز . أو يكن الإنسان بشرية
المؤنث والمذكر لغزا ، علامة يمشي
في عالم كل ما فيه الفاز . وإي
شيء في هذه الأكوان ليس لغزا
فلاسان ؟ أهى الأرض بشكلها
وحجمها ودورانها الأبدى حول
محورها وحول الشمس ؟ أم هي
نباتات الأرض وحيواناتها
ومعادنها على اختلاف أصنافها ؟
هو جو الأرض بما فيه من جبار

« إن المرأة لغز
وأي لغز ، ولكنه
لغز إذا اشكل
علينا حله اليوم ،
فلن يشكل إلى
الأبد . . R ! »

والتفتيش . ولن يهداك بال أو
تسقر لك حل حتى تهتدي إلى
المفتاح الذي تفتش عنه



أترانا إذ نعتش من المعرفة أما
نعتش من عتقنا معرباً ؟

ذلك ما يقول به الذين أجهدهم
التفتيش ، ولا يصبر لهم على الثبات
حتى النهاية ، أولئك هم القاطنون
والمتشائمون والمستهيرون
والساحرون بكل من دأبه التفتيش
وأجانه بالنور لا حد له . أما أنا
فقلت : والحمد لله ، من القاطنين
ولا المتشائمين ولا المستهزين
ولا الساخرين . وهتدي أن
الدافع الخفى الذى يدفعنا إلى
التفتيش ، هو التكامل بوجود
معتش عنه وبالتدريج الكامنة
بنا على الوصول إليه

مثلما يفتش الطفل عند
ولادته عن ثدي أمه مدفوعاً
بغريزة تكفيل له وجود ذلك
الشيء ، هكذا تفتش نحن من
المعرفة مدفوعين بغريزة تكفيل
لنا وجود تلك المعرفة ، وتكفيل
عوى ذلك مفترساً على بلوغها .
أليس أن الجوع إلى الخبر كفيل
بوجود الخبر ، ويوجد أجهزة
تقوى على مضغ الخبر وهضمه
وتحويله إلى دم ولحم وعسل ؟
كذلك قل في الماء والعطش إلى
الماء . وكذلك قل في المعرفة
والشوق إلى المعرفة . ألا إن
الطريق إلى المعرفة لن يشاق
المعرفة غير طريق الجائع إلى
الرحيف والعطشان إلى الماء .

أبواب الكون من اصفرها إلى
أكبرها ومن أقربها إلى أبعدها
والآن قد تسألني عن ذلك
المفتاح أين هو ؟ فأجيبك بأنه فيك .
وقديماً قيل « اعرف نفسك » وليس
أقرب منك إليك . وليس أدنى
إلى دهشتك من نفسك . فحري
بك أن تبدأ بدرسها وحل العازها ،
قبل أن تبدأ بدرس غيرها من
الكائنات وتهم بحل الصراخ .
فهي ما كانت العاز إلا لأنك لغير .
فمتى اهتديت إلى حل اللغز
الذى هو أنت ، اهتديت إلى
مفتاح كل لغز سواه . ومعنى
ذلك أنك يوم تعرف نفسك
تعرف الكون



وهل في استطاع الإنسان أن
يعرف نفسه ؟

مافى ذلك أقل الشك عتقى .
أما بذهلك إذ تتأمل الأكوان من
حوالك أن تراك الكائن الواحد
على الأرض ، الذى ما أملكه مدد
أن وجد يسأل بعبه « من أنا ؟ » .
فأنت ، من يمد كل الامتاز التى
تصاحبك وتماشيك في كل يوم من
حياتك على الأرض وفوق الأرض
- أنت وحدك تفتش من مفتاح
المعرفة . أما الأشجار في غابها ،
والأسماك في بحارها ، والطيور في
أجوائها ، والزحافات والديدان
في أحجارها ، فما تهتم بذلك
المفتاح ولا تفتش عنه . بل إنها
لا تشعر بأن هناك أبواباً موصدة
لا تهنأ لها حياة إلا بفتحها . أما
أنت فتشعر ، وأذ تشعر تفكر ،
وأذ تفكر تراك مدفوعاً إلى السعى



أما لئى وأى لئى ؟ !

يميل على المرأة ادراكها بغير
الرجل، وعلى الرجل بغير المرأة .
وفى ذلك كنه الغمز الذى هو
الانسان

وما هو الانسان ؟
ايجوز ان ندعو الرجل انسانا ،
وهو لولا المرأة لما كان رجلا ؟ او
ان ندعو المرأة انسانا ، وهى لولا
الرجل لما كانت امرأة ؟
أما المرأة نصف انسان . وأما
الرجل نصف انسان . أما الانسان
الكامل فلا يكون الا بالانسين
متحدين . وأذن كان من العيب

وحهاز هضم المعرفة غير جهاز
هضم الخمر والماء . فالمعرفة ،
متى بلغتها ، كانت لنا غداء
ابدا يبعينا عن كل غداء سواه .
فلا غرو أن يستغرق التعيش
عنها أدعرا لا أمعرا ولا أحبالا .
وهى لا تفتح لجميع الناس دفعة
واحدة ، بل لأفراد بعد أفراد .
ذاك لأن الناس لا يستاقونها
ويعتشون عنها بفرحة واحدة .
والفرق ما بين شوق انسان
وانسان الى المعرفة ، من حيث
الحرارة والمضى ، كالفرق ما بين
الون مستعر وركام من الجليد ،
وكالفرق ما بين أعصار هاصر
ونفس تطلقه من صدره

ولنرجع الآن الى المرأة . انها
لغزل وأى لغزل . ولكه لم ادا
اشكل علينا حقه اليوم فلن يشكل
الى الأبد . وبالأخص على الذين
لا يتعمقون فى بطرح الى المرأة عند
مطالعها الجاذبية ووظائفها
الجسدية . فهم عند هؤلاء أكثر
من أنثى ، وأكثر من مستودع
للبنار البشرى . وعتنتها ليست
عما يتاحج فى لحمها ودمها من
شهوات متضاربة ، بل عما يجيش
فى كيانها من الشوق الى الصفاء
والسمادة والخطوى محيصة
لا تهزم من أمام الموت بانهازام
اللحم والدم . وهذه كلها لا تكون
بغير المعرفة - معرفة النفس
التي تعتم الباب لمعرفة كل شيء .
فما به المرأة من وجودها هى غاية
الرجل عين معين . ولكنها غاية

وهي الملك . وهي باب الهلكة
ومعين الإلهام . وهي الجملة
الوديمة والحبة الرقطاء . وهي
مصدر اللذة وبسوع الألم .
وهي التي تحب وما لجها ثبات .
وتكره وما لكرها آخر . دموها
بسات ، وبساتها دموع . وهي
التي لاجبة للرجل معها ولا حياة
له بقومها . ذلك حرف واغتراف
وهراء . فالمرأة في كل ما تعمل
وتشتبه وتفكر أما تفنن من
ذاتها في شطرها الآخر الذي هو
الرجل . وما يقال في المرأة يقال
في الرجل . فالإنسان يسعيان
أبدا ، من وعي وعن غير وعي ،
إلى المعرفة التي يستحيل أن
تتم الواحد بدون الآخر . وكل
ما يصدر من كليهما من أفكار
ومشاعر وأعمال تحاه ريقه
وتحاه الكائنات ، شبه كل الشيء
بحركات من يتحسس طريقه في
الظلام . فإنا نطه وحد الطريق
مضطرب . وآونه براه ضله
مضطرب . ولكنه لا يثني عن
الشي والتعش لا يؤمن بوجود
الطريق وبإسلاج المعبر من كند
الظلام

لما تعبدت النسل الذي يبدو
لنا كما لو كان القاية الأولى
والأخيرة من وجود المرأة ، فليس
أكثر من حافز قوي للرجل
والمرأة معا في تغيشهما عن
المعرفة . وأي مصى لتسلي
يتحدد جيلا بعد جيل لا لقاية
إلا لباكل ويشرب ، وبعد

أن نتكلم من لغز هو المرأة من غير
أن نتكلم في الوقت عينه عن لغز
هو الرجل . وكان من الجهل
المطبق أن نحاول حل اللغز الذي
هو الإنسان محل بصغه الواحد
دون الآخر

أن في أنشطار الإنسان وما
دونه من الكائنات الحية إلى
شطرين ، أحدهما ذكر والآخر
أنثى ، الحكمة تفوق حد التصور .
فالكاثن الفرد من نوعه لا نصيب
له من الحياة إلا الجمود . فلا
وعى ، ولا سعى ، ولا شهوة ،
ولا هدف ، ولا إرادة . ولا أمل
له بالمعرفة ، إذ ليس في الكائنات
ما يشبهه فيكون له محكا وحافزا ،
ويتكون له امرأة يصر فيها نفسه
فيأملها ويلدسها . وهو إذ ذاك
أشبه ما يكون بسلك مشحون
بالكهرباء السلبية أو الإيجابية .
فلا هو نور ولا هو ظلام ، ولا هو
حرارة ولا هو برودة

كذلك كان آدم قبل أن يكون
له حواء ، أي قبل أن يطرح
ذكرا وأنثى . أم بعد أن انشطر
شطرين ، فقد راح كل شطر
يفتنش من الآخر لتكمل به .
فكان احتكاك ، وكان نور ، وكانت
حرارة ، وكان سعى ، وكان وعي ،
وكان شهوة ، وكان فكر ، وكان
هدف ، وكانت إرادة ، وكان
شوق وحسين إلى المعرفة ، وإلى
الفلسة على الموت ، وإلى الاكتمال
تلك خاطرة ألقى بها إلى الكتاب
والشعراء الذين لا يخلو لهم شيء
منها يخلوهم التحدث من المرأة
والمعازها . فهي عندهم الشيطان

حساب . فكان الولد هو المعتاح
الذى به تنفتح القلوب التى أودعتها
الطبيعة كيانها المشترك ..
واتفرعا وانفجرتا المحبة

اقول « المحبة » ولا اقول
« الحب » اذ انى استم في الكلمة
الاولى اريج الالوهة المزهرة من
اللحم والدم . واما الثانية فتفوح
منها روائح العرائز البهيبة التى
ليست سوى المهد الى المحبة
المنسية من كل شوق غير شوق
العناء في من تحب . وهذه المحبة
هي المصهر الروحي للرجل والمرأة .
وفي امتقادي أن الرجل والمرأة
سيبقى واحدهما لقرا للآخر ما
داما في قبضة اللحم والدم . اما
متى اتصهرا بنار المحبة الصافية
وقنى واحدهما في الآخر ، فهما
اذ ذلك انسان واحدا فيض بعناهما
على الاول دبراه على الأبد .
وعارف بكل ماكل وما سيكون .
فلا نحو لغز الطبيعة ، ولا ابواب
في الارض والسماء بموصدة دون
ارادته وفهمه

ميكائيل نعيمة

ويشقى ، ويقفد في النهاية طعاما
للدود ؟ الا أن النسل معنى أبعد
من ذلك بكثير . فهو الرباط
الوثيق الذى ربطت به الطبيعة
الرجل والمرأة كيلا يفرب عن
بالحما أنهما شطران متساويان
لكنائ واحد هو الانسان . وهو
القنطرة التى تصل الأعمار بالأعمار
كما يكون للانسان متسع من
الزمان للوصول الى المعرفة التى
يستحيل عليه الوصول اليها في
عمر واحد

اما النسل المصهر الحسى للرجل
والمرأة بالنسوة . ففي النسل
يتلاقى شطرا الانسان فيتعارفان
ويتحدان . وفي النسل ينسى
الذكر أنه ذكر ، والانثى أنها
انثى . فيصبح الاول والدا
وتصبح الثانية والدة . وفي قولنا
« والدة » و « والدة » من جيل المعاني
ونبيل المشاعر ما لا أثر له في
قولنا « ذكر » و « انثى » ، او في
قولنا « رجل » و « امرأة » .
والوالد والوالدة يتبعان على
النسل اشرف ما فيهما من العطف
والحنان والمحبة ، وذلك بشر

فصاحة طفل

لقد الخلقة عمر بن الخطاب في طرفة بكرة يوما ، طائفة من الصبية يلعبون ،
فلما رأوه تفرقوا عازين ، إلا صيا واحدا في الثامنة من عمره ، هو صفاة
ابن الزبير ، فسأله عمر :

— لماذا بقيت وحيدك دون زملائك ؟
فأجاب الصبي قائلا :

— لم أرتكب ذبا فأخاف منك ، ولست الطريق صلبة فأفزع لك !
فأعجب الخليفة بذكائه وفصاحته ، وتنبأ له بمستقبل جيد .. وقد كان !

صاحب المجلة « الحظ » يتدب سوء حظه !



الحظ مظالم !

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

لا تخدعن ابن حبل وان غطت
يداه بالجلود حتى ساجل الدنيا
فاتها خطرات من وساوسه
يعطى ويحس لا يخلا ولا كوما
واتى لأفكر وأقدر ، وأقابل
وأعادل ، وأحسب وأأمل ، إذا
باللب ينزع عن منظر مجيب ،
ويبدى عليه :

— هذا هو « الحظ » بين
يديك !

أى منظر مجيب هو هذا « الحظ »
الذى وقف بين يدي ؟

عقوق ، شحوب ، فاحش ، منحهم
منهم كليل بالسلامة والأغلال ،
لا يريد أن يرى أحدا وكل أحد
في هذه الدار يريد أن يراه
فلب . « ويحك ! هل قطع
عليك أن تخلف كل حساب حتى
في مرآة ؟ »

قال في دلة وثقة : « هو نكد
الطالع ! »

قلت : « وما هذه السلامة
والأغلال التى كبلوك بها ، وأنت
في أوهامنا كزار فرار لا تستقر
بالتليل ولا بالتهازل ؟ »

قال : « هو ما ترى ؟ »
قلت على غير قصد منه :

لردت أن أرى « الحظ » الذى
يطلع جميع الناس إلى رؤية عياله
وجلس في فترة الانتظار
الخيال كيف يكون مرآة

فإن قرائع البشر لم تختلف
تصوير شيء من الأشياء ، كما
اختلفت في تصوير هذا المخلوق
الذى يلا جوانب الخيال

فمنهم من تصوره في السماء
يتالق في كوكب النجوم كما يتالق
في كوكب السمود

ومنهم من تصوره في صورة
لثاة حسنة ، وفكها حمراء أو
معموية الصين ، تنثر الذهب
ذات اليهين وذات الشمال ،
لا ترى من صفوه ونمرشعه ،
ولا من تحايه وتعمل عليه

ومنهم من تصوره في صورة
فتى رشيق محجج اللوامع ، يجري
على كرة لا تستقر لها قرار ، وتقف
به تارة ، وتطلق به تارة أخرى إلى
حيث يريد أو إلى حيث لا يريد

ومنهم من تصوره في صورة
مارد ملاق ، عائم الطلعة شارد
الحلاق ، يعطى بغير كرم ويحس
بغير بغل ، على طريقة ابن حبل
الذى قيل فيه :



تلك الهبات الى ذلك البخيل اللثيم ،
واحسب على اسائك ولا تملط
على في الحساب :

فكل رقم من الارقام في دفاتر
انصرف ، قد لا يفت منه انسان
ولا شيطان ...

فقطب عليه سانه قائلا : « دما
من دفاتر الصرف وارقامه فما
يسالك أحد عنها . وانما يسألك
عن تلك الارقام التي تحيلها في
سدود القرمه على هواك ، ولا
يعرى انسان من صحاياك لماذا
تديرها ها ولا تديرها هناك »

فاحاسي وهو لا يتكلم بالتفكير
كانه قد مرغ من كل تفكير في هذا
الموضوع : « وهل انا ادري ؟ »

فيادله متائلا : « ومن
يعري ادن ؟ »

قال : « سل من تلك الكرات
الدقاق قفون » الجلاية « الذي
يقذف بها هنا وهناك ، ويقيدني
معها تقبود اعسر على طالب

« حراء وماقا . تستاهل ! »
قال : « وانت ايضا تلمني
بالشماعة ، وتراني اهلا لهنا
بالله الذي اعانه ؟ »

قلت : « ولم لا ... سب تحرم
المحروم وتحد عن الحدود ؟ »
قال : « ما حرمت ولا انصمت
الا وانا كما ترى مكمل بالقيود ! »
ففكرت فلما فيها اسمع
وسالته متحلا : « وهل كتب
مقبدا بالحد حتى افرغ الذهب
على ذلك البحيل صاحب الملايين ،
فماطينه عمرة المصروف الرابحة
اربع مرات ، وهو غنى من مرة
واحدة منها بما يملك من الممانر
والصباغ ، وما عنده من المال
والمتاع ؟ »

قال : « الحمد لله ... لقد هلك
الله الآن الى مثل واحد يصي عن
جميع الامثال ، فلو شئت لعقدت
لك عشرين قيما كانت في كل
حاجه من جوارحي يوم وصلت

الغلاص من قيود الذمات والارقام
قلت : « واليد التي تحركها »
قال : « كل قطرة دم في تلك اليد
تطيع القلب الذي يدفعها ، والنية
التي تحتويها ولا تطيعني في كثير
ولا قليل »

فاكرهني كلامه - والحق
يقال - على التدبر في صدق
مقاله . وابتدت مني صيحة
لا اريدها . فقلت : « مظلوم ! »
قال : « بل شر من المظلوم ،
لان المظلوم قد يجد بين الخلق من
يعطف عليه ! »

قلت : « حبك عطف السقاء
واسحاب المظوظ »

فصاح مغضبا : « لعنة الله
عليهم .. انهم لانني على من
الاشقياء المحرومين . لانهم لا يبالون
غيرا الا حسبوا من حقم بغير
منازع ، ودين لهم القروض انهم
قد بلغوه بصدق النظر وصواب
الرأي ودقة المحاسبة ، وانهم لولا
بصيرة نيرة تهديهم في كل عمل ،
وتعصمهم من كل رذل ، لبدلوا
المال في صفقة من صفقات التجارة
ولم يبدلوه في ورقة من اوراق
التصيب ، او لبدلوا المال في هذه
التجارة الخاسرة ولم يبدلوه في
تلك التجارة الرابحة . فاذلرسوا
مما يسوبه « حظا » فليس الحظ
مشكور ، واذا خسروا منه فالحظ
ملعون غير مملود . وهكذا يضيع
الحظ بين الصدقاء والاشقياء ،
ويخرج محروما مظلوما من هؤلاء
وهؤلاء ، على حد سواء »
فستقتني سخرية لا تناس

منهاني هذا المقام ، وسألته : « فما
بالهم اذن يدعوك بصاحب الجلالة
أياها المسكين ؟ »

قال : « هي ملكية « مقيدة »
كما ترى ! »

ثم راح يقول متهمكا : « ملكية
مقيدة مع فارق صغير .. صغير
جدا كما قد تعلم . لان التكتيات
يقيدنا دستور واحد ، اما
أنا .. »

واشكر الى القيود والاعلال
التي تجلته من فرجه الى قدمه ،
وتوشك ان تطغى على راسه ولحمه .
وراح يقول :

- اما انا فدساتير الصالح كله
تقيدين وتغمرني وتجرني وراها
الى حيث تشاء هي لا الي حيث
اشاء أنا او يشاء الناس : دساتير
الارض والسما ، دساتير الطبيعة
وما وراء الطبيعة ، دساتير الفيب
والتهادة ، دساتير العقول
والاحسام ، . وكل ما ترى من
هذه اللباس والقيود فعبه
حظفة من حظفت تلك الدساتير ،
وعيه وقيد عبيد على هذه الملكية
المقيدة .. الملكية المقيدة بجميع
القيود ا ملكية صاحب الجلالة
« الحظ » المحروم من جميع
المحظوظ !

فما تمالك ان ربيت للمسكين
المظلوم ، وعزمت « الحظ » ندب
سوء حظه ، ومضيت وأنا أقول :
« محروم مظلوم ، ضائع كما قال
بين الصدقاء والاشقياء ، على كل
حال ! »

هباس محمود العقاد

عرب الأوبئة

- ٢ -

هل ترون استمرار الحلة
ضد الأوبئة التوطئة ؟

الحلقات المتصلة تكفي الدولة
ملا تحمله، ورأي أن يكون
التطعيم ضد التيفود سنوياً،
أما الحمى والدفتريا والأحماض
ضدهما فأم، ولكنه فاقس !

يجب أن تكون حلتنا
على الأوبئة قائمة ومستمرة
ببعض الطرق عن فئة الامانات
أو كثرتها

أعتقد أن الحلة ضد
الكوليرا سيحدث كثيراً ضد
الحشرات الأخرى كالتيفود
والتيفوس وغيرها مما ترجع
أسباب المعوى فيها إلى القذابة

التطعيم ضد الحمى
والدفتريا اجباري . أما
التيفود والتيفوس فقد حثرت
المادة أن يطعم المختلطون أن
يصاب بهما

- ١ -

هل أقادت مصر من
وباء الكوليرا ؟

علقت الكوليرا أن الوفاء
التي يبينها أربعين سنة عكس
أن يعود البناء فلا ينفي حال
وسائل الدفاع منه ، كما
أظهرت لنا سرور إحاطنا لقوى

صم أقادت مصر من
كوليرا .. ولكن ما أمداه
منها في ناحية النظافة العامة
ولما غاها من السحر والصور
بالواجب عند بعض اللستون

بدأ الشعب يهتم بالنظافة
وتحسين كل ما يحصل بإسائه
ومعمره، وما اعتداه يستمر
لها عطته إياه الكوليرا من
صاية بالتزود الصحية

دفع وباء الكوليرا بعض
أغنيائنا إلى التفكير في رفع
الستوى الصحي لمدن يسلون
في ضياعهم ، وهذه د عبالة
اجتماعية أحمدا الكوليرا !

الأطباء



الدكتور محمود أبو بكر
جريدة الشهد أسد الأسس
بجامعة بكية بليب



الدكتور علي كرمي
بمدرسة مستشفي جنتا



الدكتور علي عبد الواحد
بمدرسة مستشفي الجنتا بمصرية



الدكتور حسن فهمي جيني
وكيل مستشفى جنتا بالمصرية

ليست المكوليرا الزباء الوحيد الذي تهاجمه مصر ، بل هناك أمراض مصرية مخطوطة تهاجم مكافئاتها حتى لا تظهر في شكل وباء كالتيقود ، والتيتوس ، والتهتريا ، والفلاريا . ولقد رأينا أن نأخذ رأي أربعة من الأخصائيين فيما يجب على مصر صدها فتوجهنا إليهم الأسئلة التالية

| <p>- ٥ -</p> <p>هل عددا مستشفيات تنتمي للمالحة الذين صيهم الأروثة ؟</p> | <p>- ٤ -</p> <p>هل يجب على وزارة الصحة تميم القاح الراق في كل سنة أو في كل موسم ؟</p> | <p>- ٣ -</p> <p>هل من الممكن حصر الأروثة في المناطق التي تنشأ بها ؟</p> |
|---|---|---|
| <p>ج . . . إذا حدثت وباءة الصحة برناهم في إنشاء المستشفيات ، فإن هذا يوفر لنا عددا كبيرا سها لعله في بحاكتنا وأكثر</p> | <p>لا أرى تميم القاح سوبا صد الأروثة الصفة القروى بنا كالكوليرا مثلا ، أما الأروثة للوطنية في مصر فيجب تميم القاح صدها</p> | <p>ممكن ، ولكن على شرط أن يسرف القبح واحده تماما ، ويتعاون مع السلطات الصحية تعاوناً عظيماً</p> |
| <p>استشفيات ملو حودة الآن كانه . . . ومن البت أن تنسى مستشفيات خاصة بالأروثة لا تفتح بها إلا شهراً أو شهرين . للأروثة خطر بأن على حرة</p> | <p>يس من رأى جمال التطعيم إجبارياً في كل سنة أو موسم . وهذا يكون هذا في وقت انتشار الأروثة أو بوضع انتشارها</p> | <p>لا يزال الجهل فاشياً في الحد الذي لا يستطيع معه أن يعتمد على الشعب في مساعدة الحكومات على قرو الأروثة وحصرها</p> |
| <p>في جميع أنحاء القمل مستشفيات رئيسية وأخرى مركزية ووحدات صحية على أهم استعداداً ذاتها وأسرتها لمرل المصاب بالأمراض المعدية</p> | <p>فيما يخص بالجسرى والتهتريا ، فإن التميم صدها إجبارياً ، أما الأمراض الأخرى فلا ضرورة فيها لذلك ، لأنها لم تظهر مطلقاً بشكل وبائي</p> | <p>لصطبح حصر الزباء في المنطقة التي تنشأ فيها ، بصرط خلق كل المناد للزوبية إليها فلا يصبح مطلقاً بدحول أحد إليها ، أو خروج أحد منها</p> |
| <p>ما يوجد من المستشفيات الآن كالمطال الأوقات العادية ، أما في حالة الأروثة فإنه يمكن اسالة أسرة اسابية وإقامة معازل تنقل والحالة الطارئة</p> | <p>تقوم الحكومة بالتطعيم في الأوقات التي ترى فيها ذلك مما يجب . . . أما التطعيم في كل موسم فأمر لا يستند إلى أسس صحي</p> | <p>من الأروثة ما ينتشر بسرعة برغم كل الاحتياطات ولا ريب أن الحالة الصحية والتغذية للشعب كثيراً من حصر الأروثة في دائرة ضيقة</p> |

في هذه القصيدة يودع الشاعر ابنته التي توفيت
في جنيف ودفنت هناك عند جيلس الورود

أحلام .. !

للاستاذ أحمد راوي

ميمتها «أحلام» من طول ما ناجت في ديباي أحلامي
عشقها طبعاً رفيق الخطى يسح في آفاق أوهامي
لا يشقى عن فتق خالياً أهيم في صحراء أيامي
أو ساهراً تحت الدمي ساهياً أردد الشكوى بأنفاسي

ميمتها «أحلام» حق أرى أني أصم اليوم أحلامي
إن نظرت عيني إلى عينا عمرت بها كل آلامي
سيت من ماضي ما بالسي من روح أوحاني وأسقامي
وعشت في الحاضر عشت الرب في جنة من روصي النامي

ميمتها «أحلام» يا ليلي صبت شيباً غير «أحلام»
رفقت كره الروص في عصه اب زها تحت الدمي الهامي
ولم تكذبتني عن بسمة ... كالومض في بحر الدمي الطامي
حق دوت والعمر في جبره لم يعد أفق للشرق الدامي

راحت كما دابت خيوط الضحى ولم أرل في ليل أحلامي
أصور الدنيا كما أشتي برشة في مكف رسامي
عزت عليه نائبات لي فالحس بالخطر السامي
وظل يتي روحه سلسلاً بروي ولا يشقى مدى الظامي



ندوة الهلال

جئت الندوة في هذا الشهر
بين أرومة من أقطاب العالمين
على نهضة الفناء والموسيقى في
مصر.. وقد دار الحديث حول
الفناء والموسيقى وحققنا منها
وكيف نتخض منها.. فكان
حديثاً ممتعاً غفلة طرائف
من الأدب والفن والتاريخ

.. لماذا نضى ؟ ولماذا تطرب للموسيقى والفناء ؟
بهذا السؤال افتتحت جلسة الندوة المباحثة في قضية الفناء
والموسيقى بمصر ، لتتالت الاجابات كما يلي :

زكي باشما : لقد وجد الصاء منذ وحد الانسان الاول ، فهو شيء
في فطرته يميل اليه معرفته .. حاكى به اول الامر ما سمعه من
عريف الرياح وهرم الرعد ، اصوات الطير والحيوان ، ليدفع به
بعينه الخوف والوحشة . ثم اتخذه بعد ذلك ، فيما اتحد من أدوات
التعبد والدير ، عادية **للهو والتسلية** وقتل الوقت ، الى ان تطور
على مر العصور فاصبح **خافرا للهمم** ، وعلاجاً للجسم والنفس ،
وأداة للتشجيع والتهديب وحث روح الوجدية والابداع

الدكتور الحفني : في عهد قدماء المصريين ، كان الكهنة يفرضون
سلطانهم المطلق على الشعب في اختيار كل ما يخص به ، ليوجهوه
بذلك الى الكمال المنوود من امصر الطرق . وقد احدث ذلك معهم
فيما بعد ، بعض الازم الاخرى كاليونان والرومان . وكانت الموسيقى
احدى القواعد الاساسية في «جمهورية افلاطون» ولكنه كان يرى عدم
الافراط فيها ، وان تقدم الى جانبها الثرية البدنية ، والا حازرت
الرفقة التي تبينها في العوس حدها ، فانتقلت الى ضعف والانسان
والاخلاق

على الجارم بك . ما اظن ان الموسيقى وحدها تضعف الاخلاق .
فهى الى ترقيق العواطف ، تشير النخوة والشجاعة والنطولة .
وتسمو بنعوس مستمعها ، وتهيب طامعهم الى حد كبير ، بما لها
من سحر وقدره على التأثير . وطالما كتبت من اهم العوامل على التذبذب
وترويض النعوس الجائعة ، واستشارة جهم الخيوش المعالجة . وقد



محمد زكي على باشا - ليل الملو - ضحك للحفاة
من دعابات الشاعر الخفيف الروح على الجارم بك

سمعنا جميعا بالامامى التى يروىها اليهود بالصغير ، وبالامراض
النفسية والمصيبة النفسية ، التى عويج كثير منها بالموسيقى
فنجح العلاج ، والشاعر العويج يقول :

ولا تشرب بلا طرب عافى راب الخيل تشرب بالصغير
الاستلا احمد رامى : اوبى امموس ان الموسيقى تكسر من شدة
النفس ، ويحافظ الروح سعة الروح . وكلما كانت الموسيقى اقرب
الى الطبيعة ، كانت احسن ومعا واعمق اثرها فى النفوس . ومن ذا
الذى لا تنيره موسيقى المواصف والرمود وهطول الامطار ، ومن ذا
الذى لا يسيل قلبه حيننا وحيانا لنوح الحنائم والفرايد البلبل
والكروان .. حتى صوت الساقية نسمعه فيضحك ! !

وما شحانى الا صوت ساقية تسبق الفيل بين النوح والعمر
وقد جاءت الآلات الموسيقية لنحاكى أصوات الطبيعة ، وتسبقها
وتنير مراحبها . وليس ادل على اهمية الموسيقى والأصوات الجميلة
من استعمالها اداة للدعاية الدينية والحريسية ، ولترقيق القلوب
القاسية . وقد احبب النبي اول مؤذن فى الاسلام من ذوى الاصوات
الحسنة وهو بلال . ولا يزال اختيار المؤذنين قائما على هذا الاساس
حتى الآن . ومن طريف ما يروى ان سائحا مالطيا قدم الى مصر ،

فركب جارا الى القلعة . وميما هو في الطريق . اذ سمع صوتا جيلا ينبعث من احد المساجد فطرب له وسال عنه سائق الحمير . . ولم يسمه الا ان يدخل في الاسلام ، حين علم ان ذلك الصوت الحسن صوت المؤذن الذي يدعو المسلمين الى الصلاة . فسر بسلامه سائق الحمير ، ولكنه سمع بعد قليل صوتا ميما سفرا المؤذن آخره واستحث الحمير حماره على الاسراع في السير قائلا :
- جا . . ليكفر . . !

ذكرني بلثما : الذي اعرفه ان الفناء وحد قبل الآلات الموسيقية . وكان اول امره ان استعمل الانسان يديه مصقفا ومعه عصرا ، ثم التحل الطبول ونحوها ، ثم الناي وما يشبهه من الآلات النفخ ، فبقية الآلات بعد ذلك . وكانت وظيفة في البداية لا تزيد على مصاحبة الفناء وترديده ، ثم استقلت بعد ذلك واستعملت وحدها في جميع الانغراض الموسيقية

وانتقل النقاش الى موضوعات الفناء والموسيقى على الجارم بك : ان الموسيقى الالية الصلابة عندما اكثرها شيء يطلق « فاصحابها يسمون كلا منها باسم متبوق حطاب ، فلما سمعناها لم نجد فيها أي اثر لما سمعنا به ، وقد تعد ما يناقض ذلك على حط مقبم . ولعل لا اقرر غير الحقيقة اذا قلت انها غير ذات موضوع على الإطلاق ، او انها ذات موضوعات مفككة لا ترابط بينها ولا لتسجهم

الدكتور الخفسي : قد يكون هذا لاسا لارال متذنين هذا الفن . . بينما الغربيون قد تلفوا فيه شأوا ميذا . واذكر اني شهدت في برلين درسا في الموسيقى ملحدى المدارس الثانوية للسات ، موضوعه « سمفونية الراي » لبيتهوفن ، فكانت المدرسة تدير اسطوانات هذه السمفونية واحدة واحدة ، ثم تسال التلميذات عما لهنه من المعاني التي تعبر عنها موسيقاها . فلما بهن جميعا يحين بما يدل على انهن فهمن كل تلك المعاني او اكثرها . . وما ذلك الا لان بيتهوفن المبقري العظيم عرف كيف يعبر بموسيقاه الصلابة من كل تلك المعاني ، فاستطاع ان يعبرها صخر التلاميذ

ذكرني بلثما : تأييدا لما يقوله الدكتور الخفسي ، اذكر انني شهدت في « ميلانو » احدى الاوبرات الايطالية الراقصة، وكان فيها ثلاث قطع تصويرية من الموسيقى الصلابة لصاحب الراقصات ، ولكنها كانت من قوة التعبير ودقته بحيث يستطيع سلفها - وهو مخفص العينين - ان يفهم كل صغيرة وكبيرة من معاني تلك الرقصات

علي الجارم بك : الذي لاحظته أننا في موسيقانا وغنائنا لا نتجه
إلى الأمراض المتعددة التي يتجه إليها العربون ، بل أننا نكاد نقصر
غرامتنا على التطريب والعزل وشكوى العرام . وليس اللذب في
هذا ذنب المصين وحدهم ، بل هو كذلك ذنب المؤلفين والملحنين .
ومن هنا ، كان ضرر الموسيقى والفناء هنأنا أكثر من نفعهما ، ولقد
أدى انتهالهما وقصر استعمالهما على أقراض الحب الجنسي ، إلى
ما نراه من نساد في الأخلاق والطباع وبعد عن المثل العليا والعن
الرفيع

الاستاذ احمد رامي : أتى أوافق على ضرورة الانتفاع بالموسيقى
والفناء في جميع الأمراض . ولكني لا أوافق على أن الأخلاق
والآداب تضر بالحب والعزل والنمى بالجمال . فالواقع أن
العكس هو الصحيح . فالحب يرفق العاطفة ويهفف الحاسية ،
ويعلم النصحية وتكرأ الذات ويسمو بالأرواح . وأما أغنى الحب
الشريف العفيف ، لا ذلك الحب الشهوانى الوضيع الذى هو معسدة
للاخلاق كما يقول أستاذنا الجارم بك

الدكتور الحفنى : الواقع أن الفوضى هي علة الملل التي تحو
دون انفعاسا كما ينمى بالموسيقى والغناء . والواجب أن تكون

الذكور محمود لمى - إلى سبب - تحدث عن تحديد
في الموسيقى والغناء والأستاذ احمد رامي معنى وجمهر لورد



لديا هيئة فنية محترمة ذات سلطان ، تتصرف عليهما وتقيهما من
ذلك العوصى في تأليف الاعلى وتلجيسها ، بل في الاستماع اليها ايضا

وها جرت المناقشة حول الفن القديم والفن الحديث وايهما اولى
بالبقاء ؟

الاستاذ احمد وامى : ان الفن لا يقبل القيود ، بل يحب ان يترك
حرا طليقا

وكى باشا : والفن كذلك ليس ديمقراطيا ، لان مقامه رفيع
ويسمو دائما الى العلا . . فيجب ان نرفع الشعب اليه ، بدلا من
ان نهبط به ، ولن يكلفنا هذا الا اختيار الافنى السهلة الالفاظ
الشريفة المعانى ، واختيار الالحان الملائمة لها لم تاديتها بامانة .
وبذلك نشقف الشعب ونسمو به الى مراتب الفن ، وفي الوقت نفسه
لا نحد من حرية الفن والفنانين . وفي امتدادى ان موسيقانا وغنائنا
في الحبل الماضى ، كانا اقرب الى هذا الاتجاه المحمود الذى نشده
الآن بعد هذه الوجبة من التجديد المرحوم . فقدما كانت موسيقانا
وغناؤنا عرييين متلازمين ، اما اليوم فانهما لم يحتفظا بطابعهما القديم
ولم يكتسبا جديدا مقبولا

الاستاذ احمد وامى : القديم كان له وجهه وطروقه الملائمة ، وكلفت
له عيوبه كذلك ، كالطه الشديد الذى يصيح الوقت في ترويه
« يا ليل يا عين » وما اليهما من كلمات غير مفهومة ، وكلمهم وجود
الوحدة في الاعبة من باحتى التألف والتلحين . وفيما هذا ،
لا أحد مرفقا يستحق الاكتر بين القديم والجديد ، الا ان الاحمر قد
بعد موسيقانا من طابعها الشرقى الى حد كذا يذهب به

الدكتور الحفنى : اسى متماثل . . وفي استطاعى ان اؤكد اننا
قد تقدمنا عما كنا عليه من قبل ، فبعد ثلاثين او اربعين سنة مثلا
لم يكن عندنا من يكتب النوتة الموسيقية ، ولم تكن لنا موسيقى
مسرحية ولا سيمفونية . وقد ادخلنا الآن على التخت كثيرا من
الالات الموسيقية الجديدة ، وادخلنا في افئنا «الورنولوح» ، واصبحت
الموسيقى جزءا من التربية في المدارس ، وتعددت المعاهد الموسيقية
المختلفة . اما عدم الاستقرار الشكوى من الآن ، فمشوّه انما الى فترة
انتقال ، او فترة تطور نحو الكمال

الاستاذ الجارم بك : ان المشكلة هي ان شبانا قد تأثروا بذلك
التجديد المرحوم ، فاصبحوا لا يستسيغون موسيقانا القديمة .
وأخشى ما أخشاه ان يؤدي السكوت على هذا الى ان يفسد تلك
الموسيقى

زكي باشا : ان الموسيقى العربية جملة مشوقة ، والحلقات عاطفية مؤثرة .. ولكن اقبال الشعب على الموسيقى الجديدة يرجع الى كثرة انصافها وعرضها على الاسماع في اكثر الحفلات . ولا شك في ان الشعب اكثر استجابة للالحن العربي الخالص ، وهو يقبل على سماعها كل الاقبال لو وجد من يحسن انائها . وفي استطاعتنا ان نقدم اليه منها ألوانا شتى تزيد في ثروتها ، ونصرفه عن سماع تلك الالحن الجديدة . وذلك بادخال تعديل فني على سلم الموسيقى الشرقية وتعديل في الآلات التي تؤدي هذا السلم ، بحيث يؤدي كل تلك الالوان . وقد تم فعلا التعديل المطلوب على الآلات ، بفضل ما اخترعه الدكتور الحفنى . وفي الغريب سيتم تحديد سمات السلم الموسيقى العربي تحديدا يجعلها بعيدة عن التلاعب والاصب

ثم تناولت المباحثة ماله افئاس بعض الموسيقيين من الموسيقى الإفريقية لتقوية موسيقانا وترقيتها

زكي باشا : ان ترقية الموسيقى العربية، بما تكون بتوجيه التلحين الى تحقيق اهداف الموسيقى الحديثة من تصوير وتربية وطنية وعصية وما الى ذلك ، مع الحرص على ابراز معنى الأمانة وعدم تعاورها ، والزام القواعد الصاعدة ، والإبقاء على الطابع العربي المميز لموسيقانا عن غيرها . ولا بأس ان نقسم من الموسيقى الغربية دقة مصاحبه الآلات للماء ، **وحسن توزيع الانغام على هذه الآلات** . اما ان نأخذ نمطه موسيقي امريجه لم يمس عليها كما هي الالحن عربية ، او يدخل عليها تحريرا يفسدها ، ثم يقدمها على انها تعديل للموسيقى العربية فهذا هو الضلال بعينه

الدكتور الحفنى : الموسيقى العربية كأي شيء في الحياة ، لا بد لها من التطور والإزدهار . وقد فطمت في هذه السبل خطوات موفقة يستظر ان تتم بعدها خطوات أخرى وخطوات . والمستقبل للموسيقى التصويرية ، وموسيقى المسرح والسينما

زكي باشا : ليس هناك ما يمنع من ان تكون لدينا الى جانب الالحن الشعبية السهلة الموضوعه هثيف والتربية ، الالحن أعمق للطبقة الخاصة ، الى ان يحين الوقت لمعجم هذه الالحن الاخيرة

على الجارم بك : الخلاصة ، انه لا بأس بان نستفيع بالموسيقى الامريجية، فحلت منها ما يلائم الذوق العربي ونستسيجه اسماءا، ثم ندججه في الالحن ويؤديه على طريقتنا .. على ان تكون هناك رقابة فعالة على كل ما يصنفه ، ليكون كالملا مؤديا للعرض منه من حيث الانماط والتلحين والآداء

عود نفسك الراحة

عود نفسك الراحة والتصور
باللذة والاستمتاع بالسرور
كل يوم . إلى الاتصال مع
السل أيضاً ليس راحة في ذاته
إنما تألب عليك التفكير في
صومك ، بل الراحة المحببة
أن توجه نفسك صوب تنمية
بيدة من السل وشؤون
الأُسرة ومعا كل الحياة



انت ، كسائر الناس ، في أشد
الحاجة إلى الراحة كل يوم ،
وليس في آخر العام أو آخر الشهر
أو آخر الأسبوع ، أيا كان مطلق .
ومن أهم واجباتك أن تسمى هذه
الراحة جل عنايتك ، وتكون
جادا في اهتمامك بها ، كما كنت
جادا في الطعام الذي تخیره ثلاث
مرات في اليوم

أن الروتين ، الذي تسير
عليه يوميا في مطلق يستنفذ
قوتك ، كما يستنفذ المجهود
المضلي الطعام ، ويطلقه شحلة
الحياة فيك . وما من علاج لهذه
الحالة سوى الراحة اليومية ،
وليس معنى الراحة مجرد العمل
بل أن تكون لك فترة من النشاط
بعيدة عن العمل ، تنعش النفس ،
وتحيي الشرر المنقصد في الجسم

المعالي والعقل السليم . أن نصف
ساعة تقصيها مع صديق في
التحدث عن هواية مشتركة
يسكما خير من أسبوعين تتمدد
فيهما على شاطئ البحر ، أو
تستحم فيهما في مصيف جبلي
مكت أحد اصديقاتي عاما
كاملًا بعد العدة لراحة قضتها
في اجمل بقاع الأرض ، وكان
يطلق عليها حل أماله ، فقد كان
متعبا من القوى ، حاد المزاج ،
بعد أن أنجز طائفة كبيرة شاقة
من أعماله ، ولكنه عاد من عطائه
بمثل ما ذهب إليها ، فلما سألته
عن السبب ، قال أنه لم يلق
الترويح المرحو طمعا ، إذ لم يجد
أمامه سوى السباحة وهو
لا يحسها ، سوى التمدد على
رمال الشاطئ ، وهو يكره
التمرضخ لحرارة الشمس ، وسوى
لصق الورق ، وذلك عنده مدعاة
للسامة والمال

وتختلف أنواع التشايط
باختلاف الأفراد ، فما يكون
راحة حقيقية لهذا قد يكون
عبثا شاقا لآخر . أمرف محليا
يلومنا ، كنت أصعب في بلادي
الأمر لتعوده الخروج من مكتبه
وتعطيل عمله ، ليجرد حضور
اجتماع في نادي الرونيري ، أو
للمحفل المسامي ، أو قساية
المحامين ، أو غير ذلك من الأتذرة

توقف أهم أعمالها يومياً فترة من الزمن لتتفقد متاعف الفن لولمها بالتماثيل واللوحات الزيتية في عصر خاص من العصور. وقد تكون هذه أو تلك هواية نافذة في نظر البعض، ولكنها في نظر البعض الآخر فيهاطمئنان وراحة للأجسام والعقول

لي صديق من كبار محرري الصحف في نيويورك، يعمل ١٢ ساعة في كل ٢٤ ساعة. وما كان في استطاعته أن يقوى على ذلك، لولا أنه اتخذ آلة التصوير الشمسي «صديقة» له، يصور بها ما يصادفه من الأشخاص أو المناظر التي تهمه

وقد سمعت هذه القصة الواقعية من مدير إحدى الشركات الكبرى. ذلك أنه سمع في مكتبه صوت يقر على الخشب، ينبعث من أحد المكاتب القريبة منه. وعند استجلاء مصدره، أذهلته رؤية موظف من الجنود القدماء متكياً على عصا خشب من الخشب فانتبهه بصف على أضعاف وقت الشركة لدى. فابتم الموظف وقدم للمدير التمثال قائلاً: «هذا تمثالك يا سيدي، إلا يصحك هذا... أنها هدنة في فترات أجهد فيها جهدي للعمل» فهذا حاطر المدير وخاطب الموظف قائلاً: «أهكذا أبدؤ في عينيكي لا عجب إذا انعميك النظر إلى فلجات إلى هذا النوع من الراحة» ومن ذلك الحين أخذ يتلقى من ذلك الموظف الخارج عن التقاليد فن التمت

والجماعات. وكنت أظن أنه يرمى بذلك إلى الاتصال بأكبر عدد من الناس حتى يتضاعف عدد قضاياه وموكله. ولكنني سرعان ما أدركت أن هذا نوع الراحة اليومية التي تنشط حيويته، وتجدد شبابه، وتجعل له الحياة في داخله دائم الاستعمال إذ أنه بطبعته يحب للاجتماع، شعوف بالناس ومجالسهم

إن الانقطاع عن العمل ساعات أو أياماً ليس راحة في ذاته، فهي فترة الخمول والسكع هذه تنال عليك مهام العمل وتأخذ بتلايينك، وهبهات أن تفت من قضيتها الحديديّة. في هذه الفترة التي يحبل اليك أنها فترة استرخاء واستحمام وراحة، تنفذ الأمكنة ومسرب الهموم في ذهنك إلى الأخلايد التي حفرتها الأعمال بحكم العادة «الروتين» على مدى الأيام والسنين. لما الراحة الحقيقية بعمل إيجابي بوجه نشاطك صوت ناحه أخرى بعيدة كل البعد من مهام العمل، وعن مشاغل الأسرة، ومشاكل الحياة

لابد من هواية

مود ذاتك الشعور باللفة والاستمتاع بالسرور من هواية تلجأ إليها بقلبك وروحك، متى أردت، وأين شئت من كبار رجال الأعمال من يخصص نصف ساعة كل يوم لأطعام الحمام والساجب في الحدائق العامة، وأعرف سيدة

به الجو هناك ، وقد يستهويك
الدوق الفنى الذى مثل فى بناء
المطعم وزينته ولسيقه . ولكن
هذا كله قد لا يكون تغييرا بالمعنى
الصحيح ، طالما جئمت الى المائدة ،
واستمعت الى الحديث ، وسمعت
عيسيك بحسام الفن ولؤيه ، كل
ذلك بحسبك ، وتركك وحضانك
وعقلك وتفكيرك وشركة التامين .
فكم من جنود جابوا قارات
الأرض الخمس أثناء الحرب ، ولم
يستمعوا بشيء من نعمة التعمير !
والسبب أن أذهانهم برغم كل
ما شاهدوه كانت فى غير تلك
القارات

كم من زوج أصبح فى حكم
الأموات يعمل فى مكتبه ١٢ ساعة
بلا انقطاع ، وكم من زوجة
تعمى فى الصباح بواجباتها المنزلية ،
تعمى فى المنزل والأطفال . أين
السعادة الزوجية فى مثل هذه
الحياة المملة التى تجري على وقرة
وأحدهما يلها بعد عام بعد عام ؟
أما من سهولة الى التغيير ؟ إلا
يمكن أن يقوم الزوج بهمة الطهى
وأعداد الطعام ، وتقوم المرأة بعمل
كتابى ، من حين الى حين
أندأ راحتك اليومية من اليوم ،
وأملأكرة غدا وبعد غد ، لتصبح
الراحة قصة طلبية بديعة انتهات
على قراءة فصل أو جزء من
فصل منها فى كل يوم . وحيتئذ
لا نمل الانتظار ملأ كمالا ربما
يعمل فصل الصيف ، بل تستمتع
براحتك فى السعادة التى تريد ،
وبهذا تلوق لذة العيش وطعم
الحياة [عن جة « كورونيت »]

وقد يكون فى الاستماع الى
الموسيقى شيء من الترفيه ،
ولكن خيرا منه العزف على آلة
موسيقية . لا تقل أن زمن التعلم
قد مضى .. اعرف رجلا من
أهالى « دنفر » فى الخمسين من
عمره ، كان يشكو الأرق وكان
النوم لا يعرف الى جعبه سبيلا
بغير عقاقير سومة . محطربباله
أن يعود الى العزف على آلة
« البانجو » وقد كان أخذ فيها
دروسا تعد على الأصابع فى
طفولته . فبدلا من النوم كان
يستظر ريثما ينام أفراد أسرته ،
ويهبط الى الطابق الأسفل وبأخذ
فى العزف على « البانجو » وظل
كذلك حتى ولع بموسيقاها ونام
ملء جفنيه ، وقد حذق العزف
على هذه الآلة

الراحة فى التغيير

ومن أهم الوسائل التى تحمل
راحتك اليومية وأهمية الغرض
المقصود ، التعمير - تغيير المناظر ،
تغيير الأساكن ، تغيير المائدة ،
تغيير الناس . على أنه يجب أن
تذكر أن هذا التغيير يكون عديم
الجدوى ، اذا كان مقصورا على
البيئة ، وفى المظهر الخارجى ، بل
يجب أن يكون هذا التغيير فى
الداخل - فى ذهنك ، فى تفكيرك ،
فى نفسك . قد تكون مثلا موظفا
فى إحدى شركات التأمين ، وحبا
فى التغيير تحترق تناول الطعام
يوما ما فى مطعم فاخر ، يؤمه
رجال الفن ونساءه . قد
يستهيئك بروج المرح الذى تشبع



«مليا مونتر» للثقة المروقة، كاندو في دور الملكة «أثينا» بطلاة قصة «الانانيد»

القارة المفقودة

مدغوبة في جوف المحيط، يؤدى اكتشافهما هذا، اذا تم، الى رفع الحجاب عن سر من أسرار الكرة الأرضية، ولغز من ألغاز التاريخ، عجز الباحثون الى يومنا هذا عن حله !

ففي سنة ١٨٩٨، كانت إحدى السفن تعمل في مد أسلاك للتلفراف في شمال جزيرة آسور الكائنة على مسافة ألف وثلاثمائة كيلومتر غرب ساحل البرتغال، ثمثر الملاحون على أكثر دل تحسبها الكيميائي على أنها مستخرجة من تربة كانت من قبل على سطح الأرض ثم غارت في الماء من قائي في الزلزال هائل . وراح العلماء يفكرزون متسائلين : ألا تكون تلك الآثار من بقايا قارة الأناضول اسي يقول أفلاطون اليوناني - الذي عاش من عام ٤٢٩ الى عام ٣٤٧ قبل الميلاد - ان مياه المحيط قد ابتلمتها في لغير الأزمان ؟

فقد روى أفلاطون قصة الأتلانتيد ، وقال انه سمعها من استاذة سقراط ، الذي أخذها من أبيه كوثياس ، الذي سمعها من سولون ، الذي رواها له الكهنة في معابد مصر، كما يلي :

في تاريخ البصرة الفار حاول الباحثون فك رموزها وتبييد السور الذي يكتنفها . ولقر القارة المفقودة « اطلانتيد » أو « اتلانيس » أحد تلك الآثار الجية . وقد تناول الكاتب الفرنسي « بير بوا » هذا الغز ، فصاغ به قصة رائعة

استزم العالم البلجيكي الجري « أوغست بيكار » ، القيام بعمرلة كشفية في أعماق المحيط، داخل كرة فولاذية لعددا لهذا الغرض، وحجزها بالمعدات اللازمة . وهو يأمل الوصول الى عمق لزمنة آلاف مترا

والذي يهمننا من هذه المحزنة الطعنة الخطيرة ، هو المكان الذي وقع عليه اختيار الاستاذ بيكار ورفيقه « مكس كوزنس » ليكون ميدانا لتجاربهما ، فإن كثيرين من الباحثين يرجسون أن قارة « الأتلانتيد المفقودة » كانت تمتد فيه وسط المحيط ، بين أوروبا وأفريقيا شرقا ، وأمريكا غربا . . . هل يثمر الاستاذ بيكار ورفيقه على بقايا تلك القارة وآثارها ،

أثنا وقومها . ولكن حدث فيما بعد أن هزت الأرض زلزال هائلة فابتلعت الأرض جميع المسائلين الذين كانوا في بلادكم ، واختفت جزيرة الأتلانتيد تحت مياه المحيط . ولهذا السبب لم يعد في استطاعة البحارة أن يعبروا البحر هناك ، حيث تعرّض طريقهم اكوام هائلة من الأوحال التي تراكمت في البحر بعد أن فارت فيه الحرارة . »

ويطلق أفلاطون على هذه الرواية قائلا : أنه يقدر بنسبة آلاف سنة ، الزمان الذي انقضى بين اتصال الإثنيين على شعب الأتلانتس ، والوقت الذي روى كهنه مصر لسولون قصة الجزيرة الفائرة في الماء . ورواية أفلاطون هذه محمل على الاعتقاد - إذا صح ما جاء فيها - بأن المحيط الأتلانطي لم يكن من قبل خاليا من الجزر الكبيرة كما هو الآن ، وأن قارة الأتلانتيد كانت تمتد بين شواطئ أفريقيا وأوروبا من ناحية ، وشواطئ أمريكا من ناحية أخرى ، وأنهم كانوا يصلون إليها من مضيق أعمدة هرقل ، وهو اليوم مضيق « جبل طارق » .

وقد تناول العلماء والمؤرخون تلك الرواية التي نقلها الينسا أفلاطون ، وراحوا يقتلونها بحثا ومحجبا . ولكنهم لم يصلوا إلى نتيجة حاسمة .

غير أن الفريق الأكبر من العلماء والباحثين يعتقد أن القارة المفقودة كانت تقوم في المحيط

« تقص علينا كتبنا المقدسة كيف أن أثينا غرقت من سحق جيش لجب ، جاء من المحيط الأتلانطي واجتاح بجراة ربوع أوروبا وآسيا . وكان ممكنا في ذلك الوقت احتياز المحيط ، لأنه كانت هناك جزيرة كبيرة تمتد تجاه المضيق الذي سمونه بلفنتكم « أعمدة هرقل » ، وكانت تلك الجزيرة أكبر مساحة من ليبيا وآسيا مجتمعين . وكانت السفن تحتار تلك الجزيرة الكبيرة إلى الجزر الأخرى ، ولمر على هذه القلعة الضيقة وراء ذلك البحر الجدير بالاسم الذي يحملها . فإن البلدان القائمة في هذه الناحية من المضيق ، تنه مرفا ذا مدخل ضيق ، أما من الناحية الأخرى ، فيمتد البحر الخفي ، والبلدان القائمة حوله حيدرة بأن يسمى « قارة » . وفي جزيرة الأتلانتيد الكبيرة هذه ، قام ملوك مسهوا سلطتهم الواسعة على الجزيرة كلها ، بل على الحرر المحصورة أيضا وعلى جزء من القسار . وتوسسوا من ناحية هذه أيضا فامتدوا على ليبيا إلى حدود مصر ، وعلى أوروبا إلى حدود ترائيا . وتلك الدولة العظيمة هي التي جمعت في ذات يوم جموعها ، وشرمت في استعباد بلادها ، وبلاذك ، وجميع الشعوب النازلة من هذه الناحية من المضيق دفعة واحدة . وفي تلك الظروف المخرجة يا سولون تجلت لجميع الأنظار شجاعة مدينتك



صورة أخرى لبطلة فلم « الاتلايد » وهي مصوب
تفريتها هو فريسة جديدة تهدف إلى القضاء عليها !

الصحراء مسرحاً لحوادث قصته
الرائعة التي سماها « الثلاثيد »
واليك ملخصها :

خرج الصابطان الفرنسيان
مورانيج وسانت أغيث في مهمة
إدارية وعلمية ، وكان عليهما أن
يبحثا في الصحراء الكبرى عن
بعضة فرنسوا ماسون، التي ضلت
واختفى أثرها قبل ذلك ببضعة
أشهر ، بينما كانت تبحث هي عن
موقع الثلاثيد في موطن
« الطوارق » الذي يعرف باسم
المجلر أو الإحجلر

وكان ماسون من القائلين بأن
شعب الثلاثيد لم يندثر ، وأن
الطوارق هم من سلالة ، وأن لهم
دولة خفية في وسط تلك الجبال
الوعرية، تحكمها امرأة بلرعة الجمال

الأتلاتني بين العالم القديم والعالم
الجديد ، وأن الجزر الصغيرة
المبعثرة وقمم الجبال العالية التي
تفمرها المياه في ذلك المحيط ما هي
إلا بقايا تلك القارة

وأخيرا ، يعتقد مريق من
العلماء والباحثين أن قارة الثلاثيد
لم تفمرها المياه ، بل حل بها
القحط والجذب ، بعد أن غارت
ينابيعها وأنهرها في الأرض
بسبب الزلازل ، وأنها كانت تمتد
في المكان الذي نعرفه اليوم باسم
جبال الأطلس في المغرب، والصحراء
الكبرى في جنوب المغرب والجزائر

قصة « الثلاثيد »

ليبريوا

وقد اعتنق الكاتب الفرنسي
ليبريوا هذا الرأي، وحمل تلك

حواري الصحراء .. برهن عن ملكهم وأثبت « باديس والصرب على الخفوف



كليوباترة الصابطان الإلهي في
 مروجها أحد ملوك الإلاتنس ،
 وهو الجد الأعلى للمملكة اثيبيا ،
 أجل نساء العالم على الإطلاق !
 وفاد لبماح الصابطين إلى قمة
 المرمر الروراء ، حيث صف
 عشرات من النواويس ، وفي كل منها
 حنة مخططة ، وأطلعهما على سر
 تلك النواويس ، فقال إن الملكة
 اثيبيا تجلب إلى قصرها الثيران
 الذين يشر عليهم رجالها في
 الصحراء ، وبعد أن يروى ظمأها
 منهم ، تلمس بقتلهم وتحنيطهم ،
 فيوضع كل منهم في نايوس
 يسجل اسمه عليه ، ويحفظ
 ألتاويس في تلك القاعة التي تعد
 أقرب متحف في العالم !

وعرف الصابطان أن بين تلك
 « الموصات » المحفوظة صناديقها ،
 جنت لقف من أحواشها الذين
 سلوا في الصحراء وانقطعت
 أحدهم ، وبعض العلماء الذين
 خرجوا من قبل في رحلات إلى
 مجاهل عربيا ، ولم يعودوا منها .
 فقد دهمتهم الأقدار أن مملكة
 اثيبيا الإلاتنس ، وسط جبال
 الأحطار ، فاقوتهم الملكة في
 حصا ، ثم قتلهم وحطت حشنتهم
 وحفظتها في النواويس

وعرف الصابطان أيضا أن
 الطريقة المتبعة في قصر اثيبيا
 لتحنيط الجنت تختلف عن الطرق
 التي كان يشيعها قدماء المصريين ،
 وأن فن التحنيط قد انتقلت
 أسرارها إلى شعب الإلاتنس من
 الفراعنة . فقد أدخلت عليه

لقى الصابطان الإلهي في
 رحطهما ، ووقعت لهما في الطريق
 حوادث أقرب إلى الخيال منها إلى
 الحقيقة ، وإذا بهما يصلان إلى
 جبال الأحطار ، ويحدان نفسيهما
 في قصر فاخر الرباش ، فادهما
 إليه دليلهما الطارفي . . ذلك هو
 قصر « اثيبيا » ملكة تلك الدولة
 الغنية التي تفصلها عن العالم فم
 شاهدة وصحراء مترامية الأطراف
 وحده الصابطان في القصر ثلاثة
 من الأوربيين ، هم العالم ليماج ،
 والقس سباردك ، والفنوي
 بيولفسكي . وقص عليهما ليماج
 قصة الإلتانيد مقال ما ملخصه :
 « أقسم الآلهة معاك الأرض ،
 فكانت حصة نبون اله الحر
 جزءا من جزيرة الإلتانيد . وعندما
 حدث الررا الذي ذكره ملاطون ،
 لم تفرق الحريرة كلها في الحرابين
 ظل الجزء الجبلي منها فوق الماء ،
 وتحول البحر حولها شيئا فشيئا
 إلى صحراء رميية ماحلة ، هي
 الصحراء الأفرصة الكبرى وظل
 أبناء نبون واحفاده يحكمون
 مملكتهم منذ ذلك العهد الفلوق
 في القديم . وقد صاهروا الأسر
 المالكة في ليبيا وغرطحة وغيرهما
 من الممالك . وأنهى الحكم في النهاية
 إلى سيلة تلك الأسرة المنحدرة
 من صلب الآلهة ، وهي الملكة
 « اثيبيا » ، الجالسة على عرش
 الإلتانيد ، والتي تعد بين جداتها
 الملكة الإفريقية كليوباترة سلبا ،
 زوجة الملك جوبا الثاني ، واسة
 كليوباترة الكبير ملكه مصر . فإن



المتلان « جانير » و « دنيس اوكيف » في دور الماعلين الفرنسيين :
« موراج » الذي أحبه الملكة و « سانت أيب » الذي قتل رفيقه بيده

يصبح حبدا « أسيرا » لها . في حين أنها - كغيرها من النساء - لا تدع للمطامعة سبيلا إلى قلبها ، فالحب ي تطورها متممة وليس عاطفة . وهي تنتمى للنساء مما الحقه به الرجال من قديم الزمان إلى اليوم . وإذا كانت أثينا تحيا للحب ولا تقاد لسفطاته ، فإن جميع الذين عرفوها أو سيعرفونها ، قد ماتوا وسوف يموتون من الحب !

وتدعو الملكة الساحرة الضابطين إليها ، الواحد بعد الآخر ، ويقع اختيارها على موراج ليكون فريستها الأولى . ولكن المعزة تتم مثالبيلة الأولى التي يقصدها معها الضابط الجميل ، فإن أثينا تحبه ! وقلبي الذي ظل من قبل

تحسينات كثيرة ، بحيث لن الجنة المحنطة بالأساليب العلمية الحديثة التي تتقنها الهندية تتحول إلى قطعة معدنية من غير أن تعقد شيئا من المواد التي تكون منها

وفتح ليماج أحد النواويس أمامهما ، فإذا بهما أمام جنة كاملة خيل اليهما أن الفساد لم يتطرق إلى شيء منها ، ولكنها ترن إذا لمسها شخص بيده كأنها من النحاس أو الفولاذ . وقال ليماج أنها قد تحولت إلى قطعة من معدن هو مزيج من الفضة والذهب !

وأكد ليماج للضابط أن الرجل الذي يدخل على أثينا ، يقع تحت تأثير سحرها القاتل ،

ولكنه رفض ، وطلب ان يرى
رفيقه ، وبعثا حاولت الملكة ان
تستيقظه فجعلت تهدده ، واخيرا
قالت له انها عفوهة لانها احبته ،
وانها ستامر بالامواج عنه وعن
رفيقه ، غير ان مورانيج صاح
بها قائلا : انه سيعود اليها على
راس حلة عسكرية لاخضامها
وتخريب مملكتها ، فتور اليها
وتعزم على قتله ...

وهنا يوسوس الشيطان
لسانت افيث بان يجعل محل
رفيقه ، ويقع هو في الهيابة التي
احجم مورانيج عن ارتكابها ،
ويذهب به الهوى بحمال الملكة
الى اقصى حدود الهيابة وتكرس
الجميل ، فيقتل رفيقه بيده !
ويشفي سانت افيث عطشه

في مأمن من تسلط العاطفة عليه ،
يخضع في النهاية لتلك العاطفة
ويحقق بها

يطول الوقت والضابط مورانيج
بعيد عن رفيقه الذي ينظر عودته
من جناح القصر الذي يقيم فيه
مع الملكة ، فيداخل سانت افيث
الشك ، ويعتقد ان رفيقه قد
استأثر بالملكة من دونة ، فيعتقد
عليه ، ويحتال بمساعدة فتاة
طرفية كانت تقوم بخدمته ،
للوصول الى مخدع الملكة ، فيخبيء
فيه ، ويشهد منظرا يعرف منه
الحقيقة كلها .. فان مورانيج لم
يعنه ولم يستأثر بالمرأة ، بل
المرأة هي التي حصمت في هذه
المرّة واستسلمت للصبي ، فارادت
ان تحتفظ بالرجل وتستأثر به ،

انها تحب لتغزل رعم حرونها وسطها . وهما من يصعد الى ماريه الرمل في قلق



ويعتبر هو يقاوم تلك الرقبة
الملحة ، اذا بطولتي قادم عليه
من لئن ألتينا ...

فتبعه الضابط الذي سحرته
الملكة بحبا ، وعاد اليها وهو
يجهل مصيره : هل هو ذاهب
الى مخدع الملكة ، ام الى أحد
النوابس في القاعة المرمرية
الزرقاء ؟

واختفى سانت افيت منذ
ذلك الحين . وكان قد ترك قبل
رجل مذكرات روى فيها قصته ،
وأوصى ألا تنشر إلا بعد موته .
وتلك المذكرات هي التي جعلها
الكاتب الفرنسي يبربوا موضوعا
لروايته « الأتلانتيد »

أين القارة المفقودة ؟

أخرجت قصة بير بنوا هذه
في السينما ، وتناول الموضوع
كثيرون من النقاد . فبالج
بعضهم عن نظرية الكاتب وأكبرها
المعص الآخر . والبوم يقول
العالم بيكار أنه سيجوب أبحاث
المحيط في المكان الذي يعتقد
قريب من الماء أن القارة المفقودة
كانت فيه عند ما دمرها الزلزال
وسيجري بيكار من مضاميرته
بنتائج كثيرة ، تفيد العلوم على
تخليق فروعهما ، وقد يكون بين
تلك النتائج ما يلقي بمصر الور
على سر الأتلانتيد . وفي انتظار
ذلك ، يبقى السر سرا ، والامر
لغرا ، ويبقى قصة الأتلانتيد في
مطابق الخرافات ، الى أن تقوم
الأدلة التي تنقلها منه الى نطاق
التاريخ الثابت

من الحب الذي تلق إليه بين
لرامى الملكة ، ولكنه يصحو من
سكوته ، ويؤنيه ضميره على
ما فعل ، فيقرر أن يصال ألتينا ،
فيدخل عليها وقد حبا في جيبه
خنجر لهذا الغرض ، ولكن
الملكة لمحوط نفسها بحراسة
قوية ، وأكثر حراسها نقطة
العهد الأليف الذي لا يفارقها ،
والذي يشب على سانت افيت
باشرة منها فيطرحة على الأرض
بينما يهرع الخدم من كل صوب
ويقبضون على الضابط الذي
يدرك أن ساعته الأخيرة قد
ذنت ، وأنه سيحتل مكانه في
أحد النوابس ، بجانب رفيقه
مورانج الذي أصبح سب
خيانته جثة محطاة

ولكن سانت افيت لم يهلك .
بل أنقذه من الموت تلك الفتاة
التي تقوم بخدعته ، والتي عرفت
عليه أن يهربا معها من القصر ،
ومهدت له السبيل لذلك قبل
ما عرفت عليه . وأخرج الاثنان
في ظلام الليل وابعدا عن قصر
الملكة ألتينا ...

وماتت الفتاة في الطريق من
العطش ، وأغمى على سانت
افيت فمئرت عليه فصيلة من
الجنود وهو مشرف على الهلاك .
عاد الضابط الى مركزه .
وروى ما حدث له فلم يصدقه
أحد . وجعل يفكر في تلك الملكة
التي سحرت له . وشعر بقوة
خفية تدفعه الى العودة اليها .

احدى عجائب الدنيا السبع

حدائق بابل المعلقة

علم

الاستاذ عز الدين فراج

للدروس بكلية الزراعة بجامعة بغداد الأول

في سنة ٧٤٥ قبل الميلاد ،
استولى اهل « نينوى » على
مدينة « بابل » بعد صراع حربي
طويل . ولكن ثوران الغضب
والسخط ظلت تشتمل في صدور
الساميين ، حتى تمكنوا من طرد
المحتلين بعد ١٢٩ سنة . ثم
استولوا بمساعدة بعض جيوشهم
على مدينة « نينوى » نفسها ،
وبذلك ابتدأت « بابل » في
النهوض من جديد ، وراح ملكها
« نبوخذ نصر » يعمل على
تجديدها بما وسعه من جهد ،
مستعيناً على ذلك بأهلها النحمان
وبأسرى « نينوى » .

وقد وصف المؤرخ الإغريقي
« هيرودوت » هذه المدينة فقال :
« أنها كانت مقامة على مربع من
الأرض يشقه نهر الفرات ، طول
كل ضلع منه خمسة عشر ميلاً ،
وكانت لها أسوار ارتفاعها ٢٥٠
قدماً ، وسورها ٨٧ قدماً . ولها
مائة باب ! »

وكانت « الحدائق المعلقة »
أروع ما في مدينة « بابل » هذه ،
حتى لقد عدت من عجائب الدنيا
السبع . وهي حدائق مرتفعة
شيدت طبقات بعضها فوق
بعض ، في منطقة كانت الأحجار
فيها من الأنهار الصعبة النال !
وقد وصف « المؤرخ »
هذه الحدائق في كتابه « عيسى
ابن هشام » . قال :

« شيدت بالبناء على اشكال
الجبال ، وعقدت فيها القباب
على عمد واساطين أفرجها
وملاؤها بالطين ، وفرسوا فيها
اشجاراً تسلب جذورها في
اصولها وتورق في رؤوسها ،
ووضعوا فيها النرج يصعد منها
الصاعد الى مثل رؤوس الجبال ،
حيث تنمر الأشجار ، ولاهر
الأرهار ، وتضرب الأشواب ،
وتدور الدواليب ! »

أما طريقة ري هذه الحدائق
المرتفعة فكانت يربح الماء من
مجرى الفرات الى الطبقات العليا
منها ، حيث يحرق في صهاريج
ليستخدم عند الحاجة اليه .
وكانت العقود مسقوفة بالاسطى
وفوقها طبقة من الرصاص لمنع
تسرب الماء الى البناء ، فلا يتأثر
بالرطوبة . وكانت الأقبية التي
تحت العقود محتوية على حشرات
وقملات مزينة بخرقة بأحسن
ما وصل اليه فن بابل ونينوى .
ومما يدعو الى الإعجاب ان أشعة
الشمس القوية الحارقة كانت
تسلط على أرض بابل صيفاً



حدثان قابل الملاحظة كما مثلها أحد الرسامين اعتماداً على المصادر التاريخية

فترفع حرارتها الى حد لا يطاق،
ولكن حشرات هذه الحقائق
كانت تبقى معتدلة الحرارة
يسرى خلالها التسميم المتعش
المطر !

✽

والحقيقة ان هذه الحقائق لم
تكن « معلقة » بالمعنى المصنوع ،
وليس في اسمها الاغريقي أو
الروماني ما يدل على أكثر من انها
كانت من طبقات بعضها فوق
بعض . ولعل وصفها بانها معلقة
قد جاء من ان مطرها النساء
الربيع ، حين تورد الأشجار
وتفتح الأزهار وتكتسى بالوان
زاهية مزرقة ، كان يوحى الى
الناظر من بعد انها بستان معلق
في الفضاء !

✽

ولقد اختلف المؤرخون في
مروعة الدمار الى بلد هذه

الحقائق ، فمنهم من يرى انها
بست من اجل زوجة الملك ، التي
كانت تحن دائما الى مناظر بلادها
التي مثلت فيها ، فانسا لها
بالصناعة والرخوف ما يعوصها
من جمال الطبيعة . وهناك من
يرى ان « نبوخذ نصر » اقام
هذه الحقائق ليمحو بها من اذهان
الناس ذكرى مدينة نبوى وما
كان لها من جمال ودعوة

وفي سنة ١٩٠٢ عثر المقيون
عن الآثار في تلك المنطقة على
آثار بناء كتب على بعض حوائطه
انه كان يستخدم لحفظ المأكولات
لبرودته ، كما وجد فيه ممثلي
طويل على حائطه غرف مسقوفة
ملائية ، كثيرة الشبه بالغرف
التي كانت في هذه الحقائق فيما
مضى . ويرجح المكتشفون ان
هذه الآثار هي أساس هذه

الحقائق التاريخية

عز الدين فراج

تعريفات

العرف : اصطلاح العمرة والاحتفال بعبادة

الآدم : إعراف المرء ملكه وبذل عمره

الحين : الجرأة على الصديق والتكلم عن الصدق

التي : رضا النفس بما قسم الله لها ، وإن كل

القول : الخزع عند الصمة

الكلمة : كلامك فيما لا يملك [الحسن بن علي]

خاتم الزواج

من أن يكفى فيها بأى خاتم ، فلا يصحهم شيء مما عرض عليهم

وعند الصاغة والجوهرين للفتيات اللاتي يردن أن يظهرن بشيء جديد ، على حد القول السائر «حالف تعرف» ، مجلة طرائف وأنواع متنوعة ، كالحواتم المنقوش عليها «أحبك» ، والحواتم التي نقش عليها رسم العروس في ثياب العرس ، أو حفر عليها قلبان يشغلها سهم ، وغيرها

والحروف أن نقش شيء من التعبير على الحواشيف عادة قيمة قدم خواتم العرائس لها ، فقد كتب على خاتم في القرن الخامس عشر هذه العبارة : « لا تطروا من الله » أن يوصل ، وكانت المرأة الإنجليزية تزوجت أربع مرات تلبس خاتما تكتب عليه : « لو أحياني الله لظفرت بالخماس »

ولم تكن خواتم الزواج تلبس دائما في البصر ولا في اليد اليسرى ، فقد كان للمصنبة والوسطى والابهام والمخمس أياها ورماتها ، ولما ترجع عادة لبس الخاتم في بصر اليسرى إلى وهم كان عائلا في أفعان الأمريك النساء ، وهو أن في هذه الأظلة مرعا مصلا بالقلب ، والواقع أن العروق للمعدة من سائر الأصابع مصلة به

أصبح الخاتم الذي يقدمه الشاب لطيفته عند عقد قرانهما خليفا مرعيا ، لم يقدم أحد حتى الآن على مخالفته ، ويغال في الفراعة كانوا أول من اجتمعوا لفكرة خاتم الزواج ، إذ جرت العادة عندهم على اصطناع دائرة أو حلقة صغيرة ، كرمز أحق للحياة والحب والسعادة التي لا نهاية لها

وقد جرى العرف على تقديم خواتم الزواج إلى اليوم ، فنشأت من ذلك صناعة رائجة ، يكفى أن تعرف أن مجموع الأموال التي تنفق سنويا فيها لا يقل في أمريكا من عشرة ملايين من الدولارات ، وقد تفكر هذا التقليد من العاطفة حتى لم يعد في الأماكن الجدولي عنه ، ولو في أهرج الخواطر ، وأنظر الأزمات العامة ، فقد حاول مجلس الانتاج الحربي في أمريكا عند شوب الحرب المالية الأخيرة منع استخدام الذهب في صنع خواتم الزواج ولو إلى حين ، فارتفعت الاصوات من كل ناحية بالاحتجاج ، فلم يسمع المجلس بغير إلغاء الخطر

والمشاهد أن بعض « المرسان » لا يشقون في شراء خاتم الزواج ، ويرفضون خاتما كيفما اتفق ، ولكن ربما آخر منهم يرون التناحية أخطر

فلسفة الشدائد ..

بقلم محمد توفيق ديب بك

العقول والإحلاق !
أما رياضة العقول فسيبيلها
معروف : دروس المدارس
ومحاضرات الجامعات والمعاهد ،
وتتبع خطوات العلم وبدائع الفن
والآداب ، فيما يكره أو يقوله
أصحابها المبتغون ،

مع تمق للأحداث
والأشياء

لكن ما السبيل
الرياضة الأخلاق ؟
كيف يروض الأفراد
وكيف تروض

الجامعات على معاني الصواب ،
وعلى النظافة والاندام في مجال
الروايات والمجاهد ، حتى يسمو
المرء « بدائه » ما استطاع
ويسمو ما استطاع بأمته ؟

سقول الصدوة الحسنة .
ونقول : صدقت

أوتقول : فراءة كتب الأخلاق .

وتقول : صدقت أيضا

أو تقول : تعاليم الدين .

وتقول : أنعم بها وأكرم

ولكن يبقى بعد هذا كله

سبيل التحارب ، سبيل الشدائد ،

فهي استاذ رهيب دروسه

صلبة ، وعصاه قد تكون مؤلة

دامية ، ولكنها مع ذلك عصا

هدف الحياة رياضة النفوس .
رياضة العقول بالتفكير والتنقيب ،
وررياضة الأخلاق بعمالة المصاعب
وبالشك على مطلبين . أن يسمو
المرء « بدائه » ما استطاع ، وأن
يسمو ما استطاع بالمجتمع .

وما الطعام

والنسيان ، ولا

الصحة والعافية ،

ولا الأوراق والخبرات

بل أقول : ولا

الأعمار التي تقصر

بنا أو تطول ، إلا

وسائل نحو هذه العاية العليا -

رياضة النفوس ، أعنى رياضة

العقول والأخلاق

والا فانظر على أي الحيوان

الأعجم !

انه يأكل ويشرب ، وهو ماعى

مسليم ، وقد يسمع له المرمى

ويكثر العلف ، وله أيام يعيشها

ثم ينفق ، أو تلذذه لتأكله ، أو

تقتله « رمقا » به جماعة الرفق

بالحيوان . وهو يشتهي كشهوآنا

الدنيا ، أو كعضها ، فينسل

النسل ويترك الخلف ... ولكن

أي فرق بينا وبينه ، سوى انه

لا يهدف إلى ما نهدف إليه نحن

من رياضة النفوس - أي رياضة

حلال معصومه سبيلها
النفوس بقوى ، وهي
أصحاب الرخوة وشكر
أوجه الاسته

ربانية . وما كان خالقنا يملونا
ننقى من الثمرات والأنفس
والأموال ، قسوة منه جل وعلا ،
وهو لرحم الراحمين وأبرار البر -
وأما بحصن جوهرنا ونقيته ، كما
يحصن الزبدة من الحبيس ، أو
الحديد من الخبث ، أو الذهب من
التحاس

على الخرمين . وكان أسى أحدهم .
فتناول شهادته ، ولحق بها في
فرحة بحاحه وبضرة شأنه -
واستقلناه مهجة بين الصلوع
ولث معا أباما يرمع ويلعب
وبصيد ، فقد كان يحسن رعاية
الطير سانحا في الفضاء
ثم ماذا ؟ !

جلست ذات يوم في بار اللواء
منذ سنين . وكنت خاليا إلى
نفسى ، استعيد ذكرياتي من
بأساء ونعماء ، وأحد الله على
ما سلبنى القدر وما أبقي لى .
وهل أمر على نفسى معا أبقي لى
القدر ؟ ثلاث بنات وابنان ! حمة
من اللزبة الطيبة لا يبدل أحدهم
في ميني مال فاروس . لم يمسي
فيهم ضرر مد ولدوا ، إلى أن
بلست بالقصبات ما أحبت لهم
من ثقافة ، وإلى أن أوشك الغيبلى
أن يتما الدراسة

أصابته ، وأصابتنا فيه ،
رمية القدر . وما أريد أن أحزن
القارىء بوصف الكثرة ، أو
بوصف الأكباد التى تحرفت
لعميحتنا في « صلاح » . وحين
أذكر « تحرق » الأكباد - أريد
الحقيقة ولا أريد المجاز . فقد
مرغت الوالدة والأخوات ، فلما
عادنا الدكتور جعفر ، وجد
أكبادهن موطن الداء ، وعقب على
ذلك بقوله : أن العرب كانوا على
حق في كلامهم عن « الكبد الحرى »
- لأن الكبد اشتد عطش الجسم
تأثرا بالأسى والأحزان

وأصغر ابنهاتى كاريا بوشدى
عامه الثامن عشر . على فترة
اعين أبويه وأخوانه وأخيه .
نشبت الحرب الأخيرة ، فحنتا به
من كلية فكتوريا بالاسكندرية ،
إلى الجامعة الأمريكية بالقاهرة ،
عشنا به على غارات جوية قد
تشد في أنفجر ملا تشند في
العاصمة

لكن لن أتك رأيتنه ورأيتنى
ساعة الوداع !
سئل تلك الساعة فضينا
اسبوحا حول سريره في المستشفى
بين البأس والرجاء . والطبيب
الذى تولى الجراحة وأخرج
المقلوب الذى طاش من يده
صديق له جلده زائرا - أقول
والطبيب يمت التناول فينا وفى
ولفنا يوما بعد يوم ، حتى كان
اليوم السادس ، فبشرنا وبشره
بان النجاة موعدها غد . عادا
غد موعده الفراق . ولك أن
تصور ثقتك وقع المفاجأة

وسامرنا إلى ضيعة لنا في
أقليم البحيرة . وتحط فترة أمينا
ليشهد حملة أقامها معهد ،
ودعا إليها مديره رئيس الوزراء
عائش ، دولة حسين سري
باشا ، لينولى توزيع « الدبلومات »

ربك وحبه والسعادة بقره -
 مالا تجد في أم ولا أب ولا شقيقه
 ولا شقيق . وسيتقبلك من
 توك هذه الأبرار . يحضون بك
 ويحبون عليك ، لا تصل معهم
 في ملكك الأعلى سبلا ولا فخذك
 معهم وحشة . ليس كنت معك
 يا سي ، وليس إذا أكون معك -
 أعطى ما سخطى به من نعيم
 الأبرار الأبطال .

ولقنني أن يصدق أو لا
 يصدق . لكنني أشهد الله : لقد
 استحال سواد الميتين المحدثين
 إلى دائرتين من نور - من نور
 أيقنت أنه الروح تطب في باطنه
 - ولمة الله على الكلابين !

وموضوع هذا القتل «ثلاثة»
 الشفاعة . وطعننا حدى - كما
 أصفقت - أنها استنلا رهيب
 دورسه عملية ، ومساء قد تكون
 مؤلة دامية ، ولكننا مع ذلك
 مصممون ديانية ، لم نحس بوجعها
 جوهرنا وفتوسه ، ونفى عنه
 الرغل والدحل والأوهام
 قد أفقد ما أفقد من عرض
 الدنيا وعتادها وآمالها ، ثم أوجع
 إلى نفسي فأجدها توبة تتمري بها
 ضاع ، وتعتز بما بقي : بالكرامة
 والشرف ، وبالمثل العليا في السر
 والعلن

وقد أفقد العزيز الغالي من
 الأهل والولد ، فشحرق لفرأهم
 كبدي - لأن كبدي تظلمة من
 جسمي الضعيف القاني . أما
 أخذك من كياني ، فيطو على
 الألام والأوصاب والأشجان ،

فلما حل اليأس محل الرجاء ،
 لم يبق حتى أطباء المستشفى ولا
 ممرضاته على البقاء حول زهرة
 الشجيرة المودع ، فقد غلبهم
 البكاء ، على كثرة ما شهدوا من
 وداع الراحلين !

في تلك الساعة أيقنت أن
 الدقائق الباقية لولدي في هذه
 الدار الفاتية - قد تكون أغلى
 هذه قيمه وأبقى أثرها من كل
 أعوامه الثمانيه عشر - إذا أنا
 صبت في روحه كل ما في روحي
 من إيمان بربي ، وإيمان بحكمه في
 الحياة والموت ، وهنا ناديت
 صلاحا باسمه ، في قوة المعترم
 ودفق الوالد كفكف دموعه ،
 ليناجي ولده النجوى الأخيرة ..
 راية نجوى !

« ولدي ... صلاح ... »
 وتفتحت المنام المصطنع
 بعد فان النظر كأنهما تسلمان
 ولا تريان . ووكلمنا أرسلت
 إليه القول من يوحى القلب إلى
 روحه قليلا قليلا ، فأهزرت
 عيناه ، ونسى الموت ، أو نصيه
 الموت ، حتى أتمت رسالي ، ثم
 قبلته قبله العراق إلى لقاء ،
 فأغمض ، وصعد إلى يارلته راضيا
 مرضيا خالق وجهه بللاء السلام
 « ولدي صلاح .. »

أنت يا بني نسمة من روح
 الله تعود إلى الله . أنت قطرة
 تعود إلى البحر . أنت شعاع
 تعود إلى الشمس . أنت في
 الأرض صابر .. أما في السماء
 فمقيم

« يا بني أنك لو أجد من راحة

الإنسانية . وفي مضائق الحروب
بمسائر القيادة . وفي الأزمات
الشدة تعشق الجيلة وتبدو
كوا من الصفات
لولا الشدائد ما كان يرقى ولا
كانت حضارة

فشدائد الظلام وقساوة البرد
حفزت المواقب البشرية إلى
اكتشاف النار ضياء ودفئا
وشدائد الجوع ومصاعب
العيش من الصيد حفرتها إلى
ابتكار الزراعة

وشدائد الاستعداد وطغيان
الطاعة ، أثبتت في الجماعات بلور
الأنفة والحرية وطلب المساواة
في الحقوق والواجبات
وشدائد المرض خلقت الطب
ومكثره الجهل ومعاياله خلقت
العلم والعلماء

وكل مرحلة في سبيل التقدم ،
كان أقوى الدوافع إليها طلب
الخلاص من مكاره الحاضر إلى
عالم المستقبل
لذلك أقول : شدائدنا : أن
الشدائد والآلام حافز البشرية
إلى الأمام . في الأفراد والجماعات
على السواء !

محمد توفيق دياب

ولا يرداد إلا رسوخا في يقينه ،
أن هدف الحياة رياضة النفوس
رياضة العقول بالتمكيز ، ورياضة
الأخلاق بالعصائل - أعنى السمو
بالطائف العلوية عن أن تطمسها
قسوة الأحداث وشدائد الزمان
أن الشدة التي أصابت ولدي
حتى ارتحل ، والشدة التي
أصابتني منذ نزل به ما نزل -
قد علمتاني أن عشر دقائق من
حياة الروح ، دقائق الحوى
الأخيرة والأنفاس العريضة الأخيرة
كانت وما زالت أغنى أوقات
الحياة - إذ التقى فيها إيمان والد
وإيمان ولد ، في أحوج ساعات
العصر إلى طمانينة الراحل
وطمانينة المقيم !

الشدائد جبال مصوية تسبقها
النفوس لتصوى ، أو هي بحار
مصوية يسبح فيها السامعون
رياضة للأخلاق ، والناس قد
يسقطون من قمم الجبال ويغرقون
في أعوار البحار ، لكن المراتم
القوية لا تصجم عن التسلق ولا
عن السباحة . أن الشدائد هي
امتحان الرجولة ، ومثار الهمة

العلم والمال

سئل الخليل بن أحمد : « أيهما أفضل العلم أم المال ؟ » قال : « العلم »
فيل له : « لما مال العلماء يزدحون على أبواب الأغنياء ، والأغنياء لا يزدحون
على أبواب العلماء ؟ »
قال : « ذلك لمعرفة العلماء بحق الأغنياء ، وبعمل الأغنياء بحق العلماء » !



السهم القصة حرارة الصيف ولبظه .. لبنا بهمهم ساحكا وبها البعض ذاعلا مدهوشاً

النزيرة في ابحر الدلق العامة

تعنى الهيئات الثقافية في معظم الدول الأوروبية والأمريكية بتعزيز التلاميذ المحمل القراءة وشوقهم الى الاطلاع .. وهي تسعى في تحقيق هذا الهدف بكافة الوسائل . فمن كثير من المكتبات العامة جناح خاص للأطفال يزود بالكتب والمجلات التي تناسب مع أعمارهم ومداركهم ، وتشرع هذه الحصص ساعات التلاميذ في اختيار الكتب ويرشدونهم الى كيفية الامانة منها

وقد لاحظت ادارة المكتبة العامة في « ميونخ » تكرار الأطفال من الطبقتين الوسطى والفقيرة في الحدائق العامة أثناء الصيف ، فكلت بعض الاختصاصيات فيها ، الانتقال الى الحدائق العامة يوميا خلال الصيف الماضي في مواعيد معينة ليقصصن على الأطفال هناك بعض الحكايات التي يحبوها ، ويقران لهم ببعض القصص المبسطة من كتب الأطفال الجديدة ، ومقتطفات من الأسفار السهلة الحبيبة الى نفوسهم

وقد نجحت الفكرة نجاحا باهرا .. فقد كان الأطفال يلتفون حول الاختصاصية حال رؤيتها ويظلون متعنين اليها طول الوقت في شغف وشوق . كما كانوا يسألونها : اين يجدون امثال هذه القصص والقصائد ، فترشدنهم الى المكتبات العامة التي يستطيعون الاطلاع بها على كتب الأطفال ومجلاتهم ، وطريقه الاستعارة منها



احصائيہ فی تربیۃ الأطفال تلقي درساً فی حديقة عامة ببينبورك ، وقد اتف
الأطفال حولها يصنّون إلى حديثها الذي ملكه افئدتهم لصرغهم عن كل شيء سواه !



إنها تسمى إلى تشويق الأطفال للاطلاع وسويهم على الفراء مد السفر . . . وها هي تربهم سرّاً جديداً من كتب الأطفال الصورة

نفع من الأطفال براصون معهم عن باب اعدله - صد أن
أنت دوسم ونامهم أ دوا أن سنبوا ما دينا عن آخر لحظة



« لكن مطالعتك ورعاتك متخمة - عذميوك بالهرفة اللازمة -
تكن لك طعمه والحمه في الحياة ، وثار على تحقيق ماضها »



كيف تكون ذا شخصية بارزة ؟

بقلم الدكتور أمير بقطر

في العدد المسالف من « الهلال » ،
حتى لا ينتظر منا « روشة »
يستطيع صرفها من إحدى
« الصيدليات » فيصح ذا
شخصية بارزة . ولو كان هذا
مبورا لكان الكاتب في مقدمة
من انفع بمقائرها

ان الطريقة التي في بحث
هذا الموضوع واساله ، هي تفهم
معنى الشخصية ، كما ان الطريقة
التي في بحبي الصحة ، او
اكتساب مدافة المر ، او التحاح
في الاعمال التجارية ، هي الايام
بالماديه الاولى في وظائف اعضاء
الحجم والمديه في احواله الاولى ،
وتفهم الطبيعة البشرية في الثانية ،
والوقوف على شيء من العلوم
الاقتصادية في الثالثة . والشخصية
من الصلوات المألوفة التي تتداولها
الأسر ، وهي ككثير من الصلوات
المألوفة ، يصعب تمرينها . وكل
تحديد لمعناها في بضع كلمات ،
مصل أكثر منه مفيد . فحسبنا
الذن أن نستعرض بعض العناصر
التي تتعلق بالموضوع . . وعلى
القلوب أن يستخلص منها ما

ان الموضوعات التي تستهل
مناوئتها بكلمة « كيف » ، لا يمكن
الاجابة عنها بصاروات صريحة ،
مباشرة ، مستقيمة . فلاند من
التمهيد والتقديم ، والانسواء
والتعريض ، والابتعاد عن الموضوع
قبل القرب منه ، والمخروج عنه
قبل الدخول فيه . وقد ظهر في
حلل الأعوام القليلة الماضية
طائفة من الكتب التي تبدأ بكلمة
« كيف » ، فاستهوت الألبان ،
وراجت سوعها في عالم الدجيل
والتفليل والبهريج . وهي
طوفاتها على كثير من الكتب
العلمية ، التي اسحب
وتواضعت ، فلم تحرؤ ان تخذ
مثل هذه الموضوعات الاحادة
صوانا لها

ولسنا نعى بهذا أن كل حديث
في مثل هذا الشأن عتيث ، عديم
الجدوى . وانما نريد ان يحلر
القارىء ، كما حلرناه في مقالنا

« نال ذلك : كيف تصبح من أصحاب
اللاين ، وكيف تكتب الأمد » ،
وكيف تبجح في الحب ؟

براه فيها ، مما يلقي صوما على
الجواب الصحيح

حقائق هامة

هناك حقائق هامة يسمى
امراضها في الشخصية ، وهي :
ان كل ما يتعلق بحكم الانسان
على الاشياء ، وكل ما يتصل
بفعله وسلوكه ومظهره ، يدخل
في حدود الشخصية . وهي
تتضمن كذلك تالرسوانا مظهرها ،
واخلاقنا ، واوصافنا ، ومسلكتنا
نحوم ، كما تتضمن ملكهم
ووجدانهم نغونا ، اراء هذا المظهر ،
وعده الاخلاق والوصاف
والمالك . فالشخصية تفاعل
بين الفرد والبيئة ، واحتملك
دائم متواصل بين الفرد ومحوله
من انسان وحيوان ونبات
وعادات ومؤسسات

الشخصية والنجاح

يتبادر الى اذهن لاون **وحلة** ،
ان الشخصية القوية اول شرط
من شروط النجاح ، ولكن هذا
لا يطابق الحقيقة في جميع الاحوال .
فالناسك لا يصاح الى شخصيه
حتى يشجع في الزهد ، وراغب
الدير ليس في حلجة اليها ،
حاجته الى التقوى وانكار الذات .
وقد تكون الشخصية القوية في
مثل هذه الحالة عائقا لصاحبها .
وكم راينا الشخصية القوية
تقتل مستقيل ذوبها 111 وكم
هرلنا من شخصيات بلولة
قوية ، حكمت عليها الافكار ان
تكون مرموسة لشخصيات
ضميفة ، هريلة ، غيبة ، نقضى
الضمف والهزال والقبلة على

الروز والقوة وكم من شخصيات
ضميفة ، حقيرة ، استكانت
وناهنت وخضعت لغيروت ومظهرها
وكل مهه في الحياة تتطلب
شخصية خاصة ، تتوافر فيها
شروط خاصة لا يحتم ان تتوافر
في سواها من المهن . فلما يتوافر
في شخصية الممثل من الماهرة ،
يختلف عما يتوافر في شخصيه
رئيس الوزراء ، وما يتوافر في
الطبيب يتاين كثيرا عما يتوافر
في شخصيه مدير العمل . بيد
ان النجاح و اكثر الاعمال يتطلب
صفة هامة في شخصية صاحبها ،
وهي الافر الحسن الذي يتركه في
الفر ، والجاذبيه الفطائيسية
التي يقابل بها الناس ويحاذيهم .
ولعل الانتقام الطبيعي ، او على
الامل ما يكتسه الانسان بالمران
ومرويض النفس من اهم الاشياء
التي تعين صاحبها على تملك اثر
حسن في الفر . وكثيرا ما يكون
روح المرح والفكاهة عنصرا هاما
في تكوين الجاذبية التي تتطلبها
بعض الوان شخصه ، غير ان
هذا لا سطق على جميع الاحوال .
فالبكه الحاصرة ، واكفاة الطريقة ،
والفكاهة المرحه ، قد تكون رأس
مال البائع المتجول ، والمخيط
الشصبي ، والممثل الهزلي ،
ولكن هذه كلها قد تصف
شخصية القائد الحربي ، ورجل
الدين ومدير البك وتوقع نجاحهم
ورائية أم مكتسبة ؟
والشخصية كمائر الصفات
التي تتعلق بالانسان ، كلما
وضعت على بساط البحث ،

(والعادات والتقاليد والبيئة والفرصة) ، أو ما أسدته هذه كلها إلى من المزايا والمنافع أما العوامل الخاضعة لأرادتنا فتشمل المنظر الخارجى ، من ملابس وقوايت ونظامه وحن هندام ، وتشمل العفة ، والانيكى ، والأخلاق ، وثبات المبدأ وإطراده

وكل الأشياء الخارجة من ارادتنا ، والخاضعة لنا ، مكمل للآخر فيما يتعلق بتكوين الشخصية . ومن المهم أن نذكر أن تكوين الشخصية الباردة ، كبل الكالوريا أو الفلاس أو الدكتوراه تفوق وإمبارز . فبل هذه الدرجات العلمية لا توقع على الذكاء وغيره من الصفات اورتانية وحدها ، وإنما لابد لصاحبها من التحصيل والجد والمران وتكون عادات خاصة ممية ، ويميز آخر ما سميه اسلم . وآخر من الشخصية النيرة غود اسلم وتبيحه . حفصه أن رورنت وهنرل وموسولسى وسينى ويسمرل ونيراثيلى ، وغيرهم من الرصاء والعواهل ، كانت لهم جاذبية طبيعية خاصة ، ولكن هذه الجاذبية الطبيعية كانت لا تجديهم نفعا ، لولا ما روضوا عليه بعوسهم من العادات الدقيقة المنظمة ، وما رسموه لانفسهم من نماذج السلوك والمخطط المحكمة ، والمران طويلا على مبادئ ثابتة ، جعلوها مثلا عليا يمتدون بنورها

أثارت الجدل ، فقال البعض انها تنوقف على تكوين صاحبها ، وما ورثه من الصفات البدنية والعقلية من آتائه واجداده ، وقال غيرهم انها مكتسبة من البيئة والمران ، على أن البحث من هذا النوع لا يجدى نفعا ، كالحديث المعروف من البيضة والحاجة ، وأيهما سبق الآخر . ولذا يحمل أن بحث عن عوامل الشخصية الخارجة من ارادتنا ، والعوامل الخاضعة لأرادتنا ، بدلا من الكلام عن الوراثة والبيئة وتشمل العوامل الخارجة من ارادتنا في تكوين الشخصية ، شريح الإنسان طوله أو قصره ، عذده العباء وأعصابه ، لون بشرته وملامح وجهه ، وحركاته وسكناته . يقول الأطباء أن المرء فريسة عذده ، ولكن استطاع التوسع في هذا المبدأ فنقول أنه فريسة كل شيء ولد به . هذا رجل نشيط كالنحلة لأبها باله إلا بالكدر والهمل فيواصل لقله بنهاره حتى يكاد يحترق جسمه كالشمعة . وهذا خامل بطيء متكاسل ، لا هم له إلا القعود والوم ، فينزل جسمه ويزداد وزنه ، فلماذا لا أبحث في كل من الحالتين نحد العدة الدرفية مسئولة في الغالب ، وتشمل العوامل الخارجية كذلك عادات البيئة وتقاليدها ، أدقلمات استطاع الخروج عليها ، أو التملص من مبودها . وما يقال فيها يقال في تربية الطعولة ونشأتها . وبالاختصار هذا ما جناه إلى

عامل المصادفة

اقول المصادفة ، لا الحظ ولا
الحظ ولا القدر ، عامل هام في
إظهار الشخصية . أن الحظ
والبخت والقدر مترادفات
كلمات مضللة ، لأنها توحي إلى
القارئ أن هناك قوة غير مطورة
تعمل في الخفاء ، فتقرر مساعا
أنك مستنشا رجلا عظيما ، يبرز
الشخصية ، وأننى سأنشأ تكرة ،
خامل الذكر . وهذا خطأ مبین ،
أولى الأقل ليس هناك ما يبرهن
على صحته . كل ما هنالك أن
بروز الشخصية قد يكون نتيجة
لجهد مصادفة ، أو رمية من غير
رأى ، مضافا إليها من العوامل
الأخرى سالفة الذكر . والأمنلة
على هذا في تناول كل من أطلع
على هذا المقال . بيد أننى أذكر
هنا مثلا واحدا لرحل لا يجمل
اسمه أحد في هذه الأيام - هو
سير الكسندر فلينج ، مكشف
ذلك الترياق المحب والسواء
الشافي الساجر الذى أطلق عليه
اسم « البنسلين » . فقد أفضى
هذا الرحمن العظيم سر نجاحه
وبرور شخصيته ، في حبة
أعثنحية ألقاها في كلية الصيدلة
بلندن ، حيث قال : « لقد لعب
أقذر « المصادفة » دورا هاما في
اكتشاف البنسلين » . فقد كنت
عاملا في مكتب متواضع ، حينما
أناحت لى الفرصة أن أقابل في
حام للساحة و لندن عالما من
علماء البكتريولوجيا ، مولولا هذه
المصادفة القريبة لما كنت درست
الطب ولا خطر ببالى أن ألتقى

نحو البحث من هذا الترياق .
قد أكون نجحت في حياتى ، ولكنى
مدين للتوفيق وعمل القدر »

تصانح أولية

بالرغم من كل هذا ، هناك
تصانح أولية ، قد تكون تيراسا
يحدث المرء بنوره :
(١) تتبع ما يجرى في هذا
العالم من حوادث ، ومكتشفات ،
وتجسعات ، وآراء ، وتعاليم ،
وعادات ، وتقاليد ، وتعبيرات ،
وأفصح الأنيك وعينيك ، فسرمة
القرن العشرين كادت تعوق سرعة
الصوت ، وتدخلحق بسرعة الضوء
(٢) لتكن مطامحك ورغباتك في
الحياة منتقاة ، مختارة بحكمة
وتعقل . فلا تكن حباليا ، بل
أجعل هذه المطامح مطابقة
لمدركك ، متفقة مع مواهك ،
ومع العرس السانحة لتحقيقها
(٣) قد ميولك ورغباتك
ومطامحك بالمرعة اللازمة لها ،
حتى يكون أسوحيه مقبولا ، لا
منظورا حائضا ، ومنمشيا مع
أوضاع والمقبعة ، لا ظلا لأحلام
النهار ، وميرا مع حيث الشباب
(٤) لتكن لك فلسفة واضحة
في الحياة ، ولأبر على تحقيق
مادتها ، وكن أميا لها
(٥) وأحيرا ليكن شعارك الإطماء
أكثر من الأخذ ، أى اهتم بالمير
أهملك بلدانك أن لم يكن أكثر
غليلا ، إذ كلما هبطت أنانيتك ،
أشدت الصالك بالفقر وكثر
عارسوك ، وبرزت مواهبك ،
وزدت نجاحا وسعادة
أصير بقل



صورة لمؤلفة المقدمة الأدب في مصر في سنة ١٩٠٠

أطراف من حياة منى

بلم الأستاذ طاهر الطماحي

من نسائه العرب سيدة السعور
ومخالسة الرجال ومناظرهم في
الأدب والشعر ، وكانت تمقد
بجالسها لمناظرة الأدباء ومناظرهم
في العزل والنسيب ، ومع ذلك لم
تنزع إلى رية ، ولم تنزل إلى
مأخلة ، وعاشت حياتها لم تنزج
ولعل الأنسة « منى » كانت في
عصرنا الحاضر اقرب اليها في بعض
مراياها وإن خالفها في حياتها
الخاصة ، وناقشتها نبوغا وسعة
في الألف الفكري ، والاطلاع العالق
على الأدب العربي والعربي ،
والأدب العربي نوع خاص . غير
أن « ولادة » كقصة صاحبه مدرسة
في الأدب النسوي سارت على
بعضها طنعه من سماء الأندلس ،
وايمن مسنتها في اللعابة ونظم
العزل كمهجة القرطبية ، وحدونة
بنت زياد ، وغيرها . . أما « منى »
فقد كانت مدرسة وحدها ،
وكانت مفكرة متنوعة الثقافة ،
وقوة تقية ، لم تقل شعراً طول
حياتها إلا شطراً واحداً من بيت
عاش نصفه الثاني في ضمير
الغيب . وهو :

« عرفتهمو فاضحى القلب رقا »
وكانت قد لرادت أن تغمس

جلست إلى الأنسة « منى » قبل
مرصها الأخير مرات عدة في
سنوات معدودات . وكانت
جلستها كعمر الورد فصيرة
ورقيقة ، ولكنها طيبة عامرة .
وكانت ذات الوان شتى من الأدب
العربي ، والأدب الغربي ، وذات
ذكريات قديمة وحديثة . وكنت
أنهل في هذه المحلات من حلاوة
الحديث ، وصفاء النفس ، ولطافة
الحس ، ما يذكرني بمحاسن أختها
الأديبة العربية « ولادة بنت
المنكفي بالله » في القرن الخامس
الهجري . فقد تشبهاً أصفار الأدب
وترنمت لمطابق الأشعر الانطلسي
بحياتها ومخالسها الأدبية اللامعة .
وكانت كمن نائمة مصرها ، ووحيدة
لداتها في الذكاء والألمعية الانثوية
التي تشرق فتضوئ بتصورها كل
مجتمع ، وتغلا بروحها ولطفها
العاطر أجواء كل مجلس ، وتثير
في النفس الإعجاب كلما كتبت
أو ناظرت أو تحدثت ، وتفتح
أمام السامع عوالم من الجمال والجلال
أجل كانت « ولادة » كمن في
لطفها الأدبي ، والمعبتها الانثوية ،
وظلمتها التي لا تجنوى . ولكنها
كانت قبلها أولى من سنن الأدبيات

بيننا قديما طالما تغنت به وحدها ، وهو :

« أرى آثارهم فاذوب شوقا
واسكب في معاهدهم دموعي »
ولم تحب « مي » حبا جديدا
ولكنها أحبت حبا روحيا عاطفيا
لحظ في رسائلها المرحوم جبران
خليل جبران ورسائله إليها ،
وقد نشرتها مجلة « المكشوف »
ببيروت منذ سنوات

وهي ثمار من أودية سيقنها
بالخطابة ، فقد كانت خطبة
بليغة صداحة . وكانت مؤثرة
قوية التعبير على الرغم من
احتفاظها بأسرارها الأنثوية
حدثني يوما عن أول مرة
وقعت فيها على نسخة الخطابة ،
وكان حديثها ممتزجا بالمكاشاة
والطرافة ، فقالت :

« لعلك تدعش إذا قلت أنني
ما كنت أقدر أن أكون خطيبه
يوما ما . فقد كنت أعاب الخطابة
أبان شبائي ، وكنت فرائسي
ترعد كلما تمثلت نفسي والقمة
على منبر أمام الجماهير . . . وحدث
إن اسم المحدث السابق على
الاستاذ خليل مطران بالوسام
المجيدى الثالث ، فدعا سليم
سركيس شعراء العالم العربي
وأدباءه لتكريم هذا الشاعر الكبير
فبعث المرحوم جبران خليل
جبران من أميركا يساهم في هذا
التكريم بكلمة تلقى بمضوان
« الشاعر البعلبكي » صلفها في
أسلوب قصصي

« وقبيل الحفلة زارني الاستاذ
سركيس ، واقترح على أن أقوم

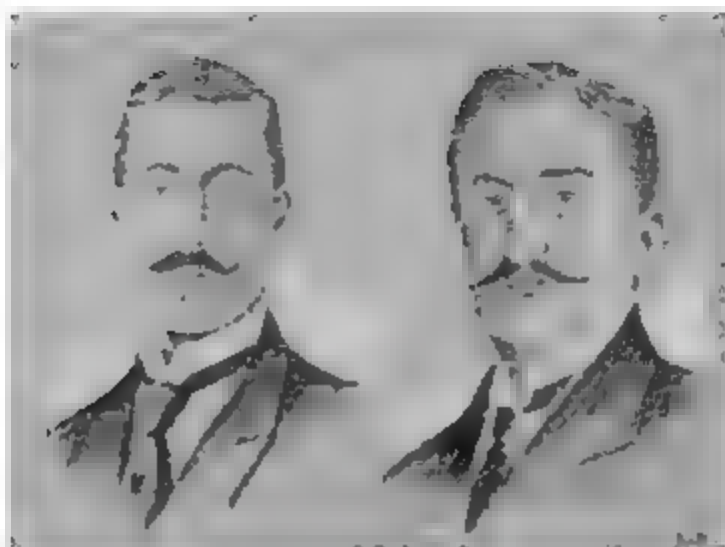
بالقاء هذه الكلمة ليكون للتكريم
معنى حديد باشتراك المرأة فيه ،
ودعوت قناتة عربية لأول مرة في
العصر الحديث على منبر الخطابة
« هالتي هذا التكليف ،
وترددت في قبوله ، ولا أكنم
أننى هيئت هذا الموقف أمام
أنظار الأدب والعلم والوحدة ،
وصارحت والذي بذلك فشعنى
وأوصانى الاستاذ سركيس بأن
أبض وجهه . . . »

وانسمت الأسم « مي »
ابتنسامة لطيفة ، ونظرت إلى
أعلى ولعلت نظراتها كعادتها
حيما كانت تستعيد الذكريات ،
ثم قالت :

« لا تظن أن المرحوم سركيس
كان أسود الوجه ، وكان في حاجة
لأن أبيضه ، ولكنى تصورت أنني
إذا قشلت في مهمتي فسوف
أسود وجهي ووجهه بظلمة
المحفل والفشل . ولهذا أخذتني
المرق ، وقبعت هذه المهمة ،
وتناوت كلمة جبران فقرأتها
مرارا ، لم بدأ لي أن أعلق عليها
بكلمة منى لتكون لي شخصية
في الحملة

« وامتدحت على الله ، وجاءت
ساعة الخطابة ، وجلست بين
الخطباء أمام المنصة ، واقتتح
الحفلة شيخ العروبة أحمد زكي
باشا ، ثم تلاه الخطباء والشعراء ،
وفيهام حامض إبراهيم ، وحفنى
ناصر . وأذكر من قصيدة
ناصر بك هذا البيت الطريف :

« ما أنت في الآداب مطب
وان ، ولكن أنت بطرق »



مصطفى صادق الرائى

ول الدين يكن

الانقاء كان ناحجا فقام الأمير محمد
على رئيس الحملة ، مصانحي
وهاني ، فكان ذلك أكثر مشجع
بر مها يعدني ارتقاء مسحة
الخطاة .

، سما كانت «مي» رجها الله
تحدثني هذا الحديث ، كانت
أقلب في يدها صورة تحتفظ بها
على مكتبها . وقد رأيت هذه
الصورة في مكانها حد ما دخلت
منزلها بعد وفاتها بأيام . . وهي
صورة الشاعر المصري المرحوم
ولي الدين يكن ، فقد كان من
رواد محاسنها ، وكان من مريدتها ،
بل كان كنفها بها . وقد أهداها
هذه الصورة ، وكتب عليها هذا
البيت :

« وبطرف بالقاف يا استناد . .
وحان دوري ، فشرعت بشعر مرة
لأب في عطاسي . وباطرف
يدب إلى نفسي . وكان بحماسي
ركي ناشد ، فسمح الوهم على
وحشي ، فأسر إلى بكلمات لطيفة
مشجعة ، وأخرب من الأساد
سركيس ، وقال : « أياك أن
تسودي وحشي » فابتسمت
وقلت : « بل سأبيض وجهك أن
شاء الله »

« وكان قبل دوري فاصل
موسيقى ، فأتوت في نفسي
الموسيقى ، وسلمتني انعامها
على السيطرة على أمصاي . ثم
أقبت كلمة جبران بحماسة ،
وابتعتها بكلمتي . وبظهر أن

كل شيء يا «مى» عندك غل
غير أبى وحدي لديك رخيص
فلما أطلعتنى على الصورة
قلت لها إن البيت رقيق لولا
قائمه .. وها حدثتني عن
أعجاب المرحوم ولى الدين بها ،
وكيف كان يبعث إليها بأشعر
لطيفة ، وكيف كان يرورها وهو
مريض على الرغم من مرضه
المضال الذى ألم به فى أحرياته ،
وكانت هي على خطر المرض لا تجد
فضاضة فى مجالسته أشفاقا
عليه ، وبرأ بأدبه ومداقته .
ومن كنهه الرقيقة العاطفية التى
بعث بها إليها هذا الكتاب :

« سيدتى ملكة الألهام
« ما أبكت هذا القلم عن
مساكنك إلا حرب الأيام . أنه
منذ أيام كره أسرها الذى
لا يرحى فكركه . عر أبى ك
أناجى روحك كلما بدت لمبى
أشياء من محاسن هذا الوجود .
كم وقفت أمام الإيقظ المتوسد
أرجل العبرات على هذه الشهوى
لا أهدبها أبنت . أنى لاشفق أن
أحبك بغير الأسماط . ولم
دخلت الروض أساحل معاربه .
تلك أغار رحمها لديك . أنى لأخاف
أن أغتبك بغير المسرات . والآن
عندى قلة هي أجمل رهرة فى
ربيع الأمل أضما تحت قدميك .
أن تقبلها زبدي كرماء ، وأن
ترديها ، ففصل راي الأمثال . وبعد
فانى فى انتظار مشارق رضاك .
وطاعة لك وإخلاص

تحت قدميك
« ولى الدين يكن »

وكان ولى الدين مخلصا فى
أعجابه ، ربيتا فى حبه ، فقد كان
يتمنى فيها النبوغ ، والالمية
الأدبية ، وهو ككل أديب يحب
الجمال أبما كان .. وكانت
« مى » مثالا رائعا من الجمال
النفسى والأدبى النادر



ولعل الكثيرين لا يعلمون أن
الأديب التابع المرحوم مصطفى
صلح الرافعى كان من عشاق
روحها الأديب الربيع . . أطلعتنى
يوما على بعض رسائله إليها ،
فلذا فى أحدها بتاريخ ٧ يولييه
سنة ١٩٢٢ ما يأتى :

يا نسمة فى صفاف النيل ملوبة
مضى النجفة من ماء الى ماء
يا ليت ربك مست قلبها جرتى
فتشعر به بمعنى رقة الماء
ليحت تحب سوى إلا تحب فما
لعمى الدواء على من حبه دائى
« هذا » ، وأن النفس لتلذذنى
البك ولكن لم أتمهل على أحد
من قلبك فى وللى أتمهل عليك
مرتين . تقول الشمس والقمر
والنجوم ، فإذا أنت تريد أن
نراك من مرصد فلكى .. »

وكتب إليها فى رسالة أخرى :
« ولى يبيع يراك ولا يعرف
منك فنا حديثا فى حسن معانيه
ومعانيه ، ويعرفك ولا يرى فيك
أبدع البديع فيما يعانيه من
أفسانه .. فى الحمد أن جعلنا
نتلقى الله ولم يحشونا أن نصعد
من أحله السماء .. »

وبعث إليها بهنئا فى عيد
ميلادها ذات مرة بهذه الإيات

التي تنم من عاطفة نحوها
مكوبة قال :

هنيئا لك الأبد نأني وتنعمي
ولا ينقص ما يسعدك السعدا
يمر علينا أن تكومي عوسم
ولا تلتقي فيه سلاما ولا ردا
فإن كان هذا المعصاة أنت شوكه
فما ذاك إلا أنه أنت الورد

ومع اعجاب الراضي بها
وعاطفته نحوها ، فقد كانت على
ما يظهر تنزله من رايها في منزلة
أقل من رايه في نفسه ، ومما كان
ينمنا عندها .. كانت تقدره ،
ولكنها تراه أقل من المرتبة التي
ينامي إليها .. وكانت تصده
بين الشجر من أهل الحبور
والأوزان ، لا من قراء شوقي
وحافظ ومطران .. وكان يؤله
ذلك ويكتب اليه يقول : « أرحو
منك أن تحمي من ابلامي بلمتيلري
من أهل الحبور والأوزان وما
التف بهما للمعي الذي جاز في
كتابك الى جهنم ١/١ »



وكان قد شجر بين الدكتور
طه حسين ، وصديق الراضي
خلال أدبي على صفحات مجلة
« السياسة الأسبوعية » بسبب
كتاب أصدره الراضي في ذلك
الحين ، وحل طمليه حلة شعواء ،
ورد الراضي عليه ردا عنيفا ،
وكانت خصومة حامية شملت
الأوساط الأدبية ، وكتب الأنسة
« مي » نقلا لهذا الكتاب في
المقتطف ، وافقت فيه الدكتور طه
على بعض النواحي ، فغضب

لذلك الراضي ، وكتب اليها يقول :
« يوم كنت اليك جالسا
المقتطف في محل عطلي ، فعند لي
فرغت مما بين يدي مدد بي
في الحديث الجميلة التي اشرف
عليها ، محظر لي أن أجمع بين
معالك ، وبين هذا المظر ، وبين
حيالي ، مساوت المقتطف وعرائه
فراوة ديفسة ، فأحسب
بالكلام يقرب في دمي مادة سامية
ورأت عشرة اشهر في عسرة
أسطر ، فعلم دمي كله ، ورميت
الحلة .. ولا أزال من ذلك اليوم
مربعا الى الآن ، بعد هائي أن
أكون منك بهذه الثقلة .. »

ثم يقول في كتاب آخر :

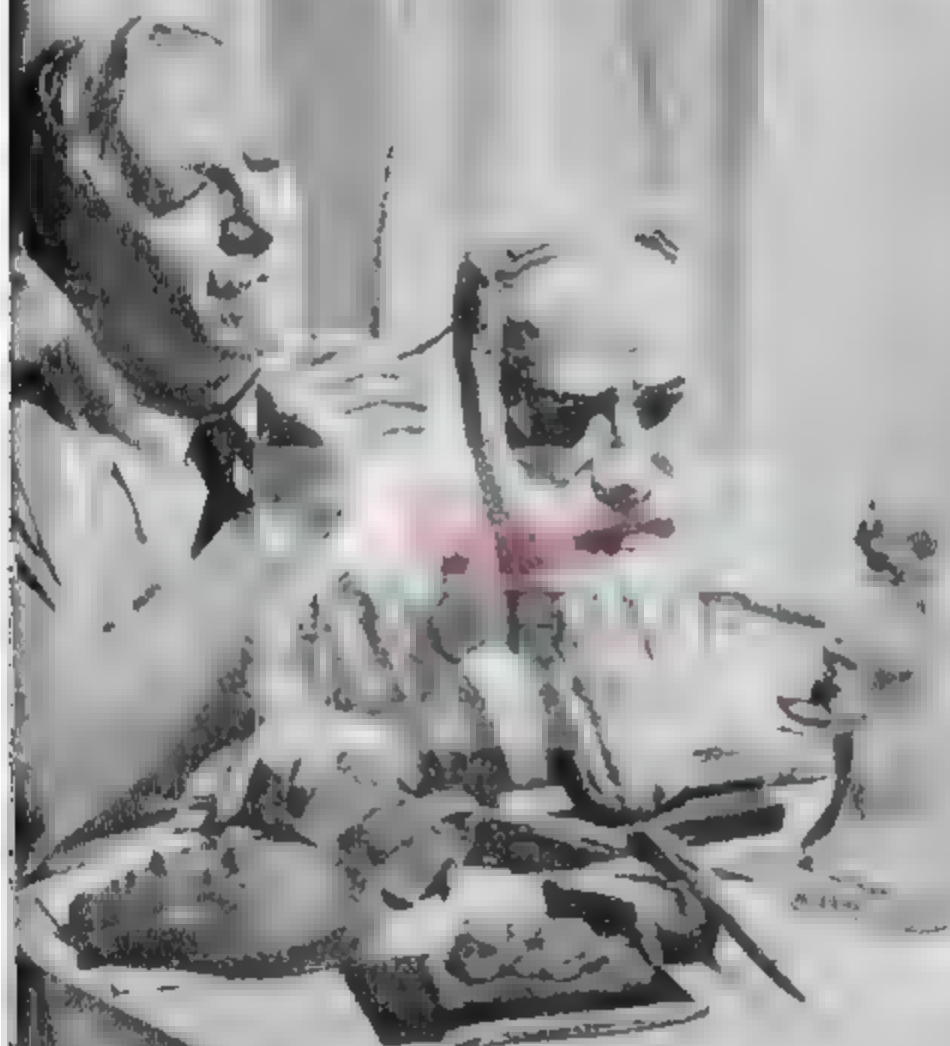
« لا تريد لي ولا لك هذا
الوقف ، فيها م يكن صداقة
إذا كاتب لا تنق كما هي ، ولا
تعلم كما تكون العداوة .. إن
لك يا « مي » كلمات تكتسبها ،
فلا تمسح الصعقة بقلبك ، بل
تمسح القلب ، ولقد بلغت في
الامس كثير من ، لا بها تضع في
قلب واحد ألم قلبين

« والله ما كنت أحسب لي
أدبك ورفقتك أن ترميني قبل
هذا ، ولكن كم تصنع المرأة ،
وكم تفر ، ولعلنا ابليسا بطة
حين ملكرنا ومؤنا .. !! »

وقد كانت المباراة الأخيرة
لفتة بلرمة ظريفة من الراضي
وجه الله ، ضحكت لها « مي » ،
وضحكت لها وهي تقرأ في هذا
الخطاب

ظاهر الطناحي

الصلوة



شيخ في الثمانين من عمره . . . يلهي
وقته في ساعة التماسل أثناء مسجده بالمدى



مكتب من الشركات سادى الثيوسوفية . . يجمع أوقات فراغهم في أعمال الألام

في نيويورك ناد فريد في نوعه . . يجمع فيه الرجال والسيدات الذين جاوروا سن الستين ، لا ليقتلوا الوقت في الترفة والحديث والشكوى من المرض وهموم الحياة ، وإنما ليقصوا أوقاتهم في مساهمة يدوية تنفق مع ممولهم وملكاتهم ، كالقش والخمر وصناعة الدمى والتطريز وأشغال الأبرة . وقد أدم أعضاء النادي أحدا معرضا لعرض مصنوعاتهم وأثروهم القليلة ، فكانت تمت أحداث كثيرين من الفتيات والفتاك . وقال أحد كبار الإطباء في مجال الحديث من هذا النادي : « لقد كنت قلما كبيرا في صحة الثيوسوف من مرضى بعد أن أثرت عليهم بالإصمام إليه . فاني أهرب سيدة ظلت ملازمة للعراش زما ، وكانت بائة من استماده صحتها وشاغلها ، وقد تمكها الوهم - كغيرها في مثل سها - وصور لها أنها ستظل صا على أهلها ، في حاجة للمريض والرعاية حتى تعين ساعته . ولكنها بعد أن اشركت في النادي تغيرت نميتها ورايتها

الوهم والياس ، وراحت تنصرف على النحت فبرعت فيها وأصبحت الآن تقضي معظم أوقاتها في صناعة التماثيل »

وقالت سسر « روث لافرنى » رئيسة النادي في حديث لها مع أحد الصحفيين :
 - أن نظم النادي تعين أعضائه على اكتشاف الملكات والواهب التي حالت مشاغل الحياة دون ظهورها . وقد بلغنا أن لكثيرات منا نصيا كبيرا منها ، ظل دفيا حتى وجد التربة الصالحة والجو الملائم . . أننى أدمو لتعميم إنشاء مثل هذه المؤسسة لا في جميع أرجاء أمريكا فحسب ، وإنما في مختلف أنحاء العالم



عندما انتهى العمل انضم إلى موكب
الشيوخ وأخذ يمشي وفتح في صاجة الدي

اللوزتان

جاءتا من أحد الغراء بدمشق ،
ما أتى :

١ - لماذا تكونت اللوزتان في
اللق ، وما وظيفتهما ؟

٢ - هل توجدان في الحيوانات
الغريبة من الأسماك كالنوربلا

والأسماك العنبرية أم لا توجدان ؟

٣ - اتنا نسع ونطعمه أن
الجسم بعد استئصال اللوزتين قد

يلتقط لطفًا محسوسًا وترداد حيويته ،

فهل هذا النشاط الحيوي ناتج من

عفاء الأمراض التي آلت بها أم هو

نتيجة استئصالها لكونهما حدين
مرضين ؟

وقد عرضنا هذه الأسئلة على
استاذ أمراض الأذن والحنجرة بالمعهد

الطبي فأجاب عنها فيما يلي :

تقع اللوز على جانبي اللسان داخل
الفم - كما في شكل ١ - وهي موجودة
في الحيوانات عامة ، وتجرى معظم
التجارب الطبية على لوز القطط ، وذلك
لبساطة تركيبها ، وسهولة الحصول
عليها . أما في الإنسان فتبدأ اللوز
في الظهور عند الجنين في الشهر

الرابع ، ويتم تكوينها عند الولادة ،
وهي تحتفظ بوظيفتها في أغلب الأحوال

الطبية إلى الخطب الثالث أو الرابع
ثم تأخذ في التقلص والتفكك ، ما لم

يحبها مرض



لها وظيفتها في استولوجية جنته
وهي كآية لغة ليفسوة أخرى في

الجسم ، تعارب الكبيرة والميكروبات
وتلتصقها ، وليست لها وظيفة أخرى ،

هل أنه قد أتبع في وقت ما أنها تفرز
المراد دا لثالث لنمو الجسم ، ولكن

التعارب والعلم الحديث لم يبقا شيئًا
من ذلك ، وقد يكون العكس صحيحًا

والفرق الوحيد بين اللوزتين وظيفة
التفكك والتفكك ، أنها تتناول احتصاصاتها

من الميكروبات التي في خارج الجسم
في الطعام أو في الهواء ، قبل أن الجهد

في تحييدها والتخلص منها



وبول ما يجاهد إلى الثمن بعد
ذلك ، أنه يجب علينا الاحتياط بما

وعدم استئصالها ، ولما هو ما يجب

اتباعه طبيا ، ولست نوافق مطلقا
على النظرية الشائعة في بعض الاوساط
العلمية ، وعلى الاخص في امريكا ،
وهي التي تحبذ استئصال اللوزتين
من جميع الاطفال حتى تجنبهم اضطرابا
قد يأتي جاء المستقبل وقد لا يأتي

ولكن لكل قاعدة شواذ وفي بعض
الاحوال يستحسن بل يتحتم التخلص
منها

•

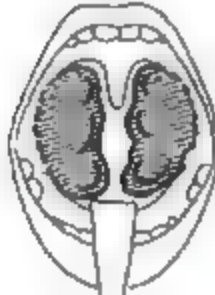
طرفة واحدة نلقيها على الشكل
رسم ٢ نرىنا منظر اللوز المتضخمة ،
وما ليحج من منظر . . فأمامنا حاجز
منيع من اللحم يجعل البلع متعذرا
والاكل مهمة محيرة ، وصعبة
في التنفس ، وضيقا في الصدر
واضطرابا في النوم

يشكو كثيرا من **التهاب** من اذا
طفلهما لا يطلب الطعام للبقاء الشمية ،
وانه ضعيف الجسم ، بليد التفكير ،
والعلة في الغالب ترجع الى هذا
الحاجز اللحمي . والتنفس منه يجعل
الطفل يتطور تطورا مسبويا ، كما
يساعد في سرعة نموه وسلامة تفكيره

ولكن الملاحظ ايضا ان التحسن
بعد استئصال اللوز لا يقتصر على
الاطفال ، كما لا يقتصر على اللوز
المتضخمة ، فكثيرا ما شفى مرضى شكوا
من الروماتزم في المفاصل أو الظهر



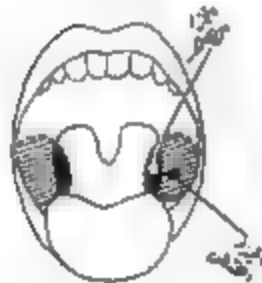
شكل (١)



شكل (٢)



شكل (٣)



شكل (٤)

حراجات باللوز أو في مواضع أخرى
من الجسم



والخلاصة أن :

١ - اللوز عدد لبطاوية لا تتعدى
عائتها أية غشائية مشابة في الجسم
وليس لها أي إفراز خلص

٢ - أنه لا تأثير لها على السوما
دائم سلبية . . . وقد توفرت أدلة
برضة

٣ - اللوز موجودة في الحيوانات
جميعها

٤ - يجب استئصالها في الأحوال
الآتية :

١ - إذا كانت مغطاة بحيث
توق الخلق وكما في التنفس

٢ - إذا كانت مغطاة بحيث
تؤثر في الصوت

٣ - إذا كان بها ميكروب المل
أو مرض السرطان

٤ - إذا تكررت التهاباتها في فترات
قصيرة ، أو تكررت حدوث خراج بها
٥ - إذا قامت بدور « بؤرة
تحت » في التسمم البطيء الزمن
الناقل ، أو ازدیاداً في ضغط الدم ،
أو زللاً

٦ - إذا كانت سبباً للروماتزم
الحاد أو الزمن في القلب أو في
المفاصل

دكتور محمد شطين

أو من الصداع المستمر ، أو من
الانقطاع والحمول واضطراب الأعصاب
واللهول بعد استئصال اللوزتين . .
فيما تلي ذلك :

في هذه الأحوال تكون « اللوز »
مرضة مرضاً مزمناً . . . وإن كان لا
ألم فيها وليست هناك أمراض أو
التهابات . فتجد في بعض اللوز مثلاً
لجراثيمية يدخل في ثناياها الطعام
ويشتعل ، وتوالد فيها الميكروبات ،
فتسبب ما يسمى *Septic Focus*
أي « بؤرة تحت » ، شكل رقم ٣

وهنا تصدوخلية الدفاع الفسيولوجية
التي ذكرناها ، وتصبح اللوز مصدراً
للتسمم البطيء



وأحب أن أذكر رأياً شائعاً - مع
الأسف - وهو أن اللوز ما دأب
لا تلتهم كثيراً ، فهي لا تشك في
والواقع أنه لا ثلاثة مطلقاً ، بين تكرار
الالتهابات أو الآلام وبين بؤرة
التحت ، وقد تكون اللوز صغيرة الحجم
ولكنها كبيرة الضرر ، وعلى الأخص
إذا كان تقصيرها إلى الداخل وليس
إلى الخارج ، كما هو واضح في
الشكل رقم ٤

وهذه الجيوب والفجوات تسمح
للميكروبات بالتسلل إلى الداخل .
ومن هنا ميكروب السيل ، وميكروب
الروماتزم ، والميكروبات التي تكون

المتنوع الفارسى



بين كتب الرحلات كتف يدعى « اسفلر
ملوك بولو » ظل الناس عدة قرون يمدونه
من الاكاذيب ثم اثبتت الاكتشافات
الجغرافية ان كل ما جاء فيه حيلة ،
واليك خلاصة قصته وما شاهدته في اسفلر

وعر الرجل كتفيه وهو يقول :
« أسرة بولو ! ما سمعت بها من
قبل ! »

وسار الرجال الثلاثة في طريقهم
حتى انتهوا الى بيت قصي في مشارف
المدينة ، فأرسل أكبرهم زهرة حوى
وال ، « لندعنا الى بيتنا أجرا ..
وعد في ألا نوب عربا عن أهل
وطنى »

وطرفوا إليهم ، فلتحت امرأة
طرت إليهم في عجلة وازدوا ،
فقالوا لها : « انتا من أسرة بولو »
لمت أن توصد الباب في وجوهم
وهي تقول : « وحل بطنم من القبور »
أم هل عدتم من جهنم ؟ ان رجال
أسرة بولو قد ذهبوا منذ ست وعشرين
سنة ولم يعودوا ، فامضوا الى
وجوهم أيها السخاؤون »

فقال أصغرهم : « انما لنا
سناذين .. بل ان منا هدايا ثينة ..
ان هذه الاحمال لا تقدر بشئ ! »
وكانت المرأة تنسى الى أسرة

لي صيف سنة ١٦٢٥ كان ثلاثة
من السائبة يسيرون على وجوهم في
طريق مدينة البندقية ، وقد لوحث
الشمس وجوهم مسرة مبررة ،
ورسم التعب عليها خطوطا وشقوقا ،
وكانت ظهورهم تروح بما عليها من
أحمال وأثقال ، وقد لبسوا ثيابا
بالية ،

كان منظر هؤلاء الرجال لمرأ
عربا استرعى تنكبين الضمجة ، التي
كانت سيدناك أسفل كيشن العال
بالمراتب .. فما وقعت عيونهم من
قبل على مثل هؤلاء الرجال الذين يمشون
أن ملاهم ايطالية وان كانت ثيابهم
شرقية ، والذين يتحدثون باللغة
الايطالية ورجالها ألفاظ وتراكيب
شرقية !

وتقدم إليهم أحد الناس يسألهم :
« من أنتم ؟ »

فأجابهم أصغرهم : « نحن أسرة
بولو .. فهذا أبى نيكولا ، وهذا
عسى مالبو ، أما أنا فسادكوبولو »

وأقبل الجسج على القادة - ياكلون
ريخرسون .. وصعدت الموسيقى
وانطلقت الأغاني .. ومن حين إلى
حين دخلت الرجال الثلاثة إلى غرفتهم
لم يحدون في ثياب أخرى ، فلبسوا
لثمنون صالحين صيحات الصفحة
والصعب - لهنه أبواب من المشيل
الوثير ذات أذوار من قانس ، وحله
من الحرير الأبيض مزجة بخاروف
من الأيوس الأسود ، وهكذا ..
وكذا دخلوا ثوبا من ثياب
الصفانة ، لظوه قنبا صغيرة
وودعوا بين المصون ... لقد
كانت هذه عادة للرجال الذين عاشوا
بينهم طوال هذه السنين :

وأخيرا ظهر الرجال الثلاثة وقد
ارتدوا ثيابهم المزجة البالية ،
وجاء كأنهم سحليون مبرصون ..
ثم ألقوا الخنم قاصروا ولم يبق
إلا أنفوسهم : لم أدخلوا سكيننا
لنطروا بها هذه الثياب ، فلذا هم
بخلت الأبحار ويهر العول ...
من طيات هذه الأبواب تساقطت
فلح وداء قطع من قانس ، واللؤلؤ ،
والزمره ، والعقيق ، وكل هذه
الأحجار الكريمة التي كان يسبح بها
أهل أوربا حينذاك مما يصل إلى
أساعدهم من أساطير الشرق
وغرفاته :

وسألوهم : كم جثم من هذه
الأحجار الكريمة ؟

ولو بخرابة بيده ، وقد قل ليهما
هذا البيت بعد أن عبره أهله
وانطلقت أخبارهم - معصهم إلى
الدخول ، ثم رامت تسألهم حتى
أيقنت أنهم هم أولئك الرجال الذين
ساجروا من المدينة منذ عهد بعيد ،
ليهربوا إلى البحر والبر إلى حيث لا
يلم أحد من الناس .

وأسرعت تصغر أنفوسهم من شتى
أسماء المدينة ليهبطوا بعودة أولئك
الذين كانوا يحسبونهم في عداد
الموتى ، وعدت الثلاثة وانطلق
حولها المصرون ، ولكن الرجال
الثلاثة لم يدخلوا عليهم بعد ، لقد
كانوا في غرفهم يرمون ثيابا غاصة
بثقلون بها أنفوسهم بعد تلك الليلة
الطويلة ..

ثم أقبلوا .. وقد ارتدوا ملابس
تكاد تختلف الأبحار بربها ، لهنه
صانعت من الحرير المرمزى الوهاج ،
موشاة بخيوط من القطن الثلاثة ،
وقد ألقت حولهم طيات فوق طيات ،
وعلى رؤوسهم عمام خضراء مزجها
الجواهر الكريمة ..

وانطلقت صيحات الصفحة
والصعب من المصون والمحويت ،
بينما عاد الرجال الثلاثة إلى غرفهم
ليبدروا هذه الأبواب بأبواب أخرى .
ثم أقبلوا ثانية وقد ارتدوا ثيابا من
المنسج المرمزى ، وشيت بصالح
من الذهب الأبريز :

خطة تحول في تاريخ تفكير الانسان
وعلاقات الامم

فان هذا الملاح الإيطالي المفاخر ،
ذهب الى الصين في أقصى الأرض ،
حاملًا معه حضارة الغرب وتفكيره
يريد أن يشترعها في تلك المجاهل
النامية . ثم عاد من الصين حاملًا
معه حضارة الشرق وفلسفته يريد أن
يتمسك بين أبناء بلاده ، فكان رسولًا
أثينا بين الشرق والغرب

وقد شهد ماركو بولو في الصين
حضارة لا تقل روعة وسبوا من تلك
التي أقامها أسلافه اليونان والرومان
فيما مضى . بل لعله أدرك أن حضارة
الصين كانت أسسًا مثلاً ، وأهدى
سبيلًا من حضارة روما وأثينا . على
قلوب أهل الصين استقرت تلك
الحكم الذهبية التي تركها
كرويسوس حين قال : « عامل

الناس مثل ما تحب أن يعاملوك به ،
وما بكره أن يعموه منك لا تصفه
بهم » . وفيها استقرت حكمة تاي
نسوج الذي قال : « لا يصح لرجل
أن يحطه رجلاً بسبب ديه ، فتنة
سبل كثيرة تهدى الى السماء » . وقد
عاشت الصين في ظل هذه الفلسفة
الروحية . الصافية ألفت من السنين ،
لعلت فيها أمة تؤثر الحكمة على المادة
وتأخذ بالعرف وتنتظر من العنف ،
وتريد أن تخيم علائق الناس بالحسي
وتتقها من شوائب اللؤم والفسوة



« ماركو بولو » ورفيقاه يتناولون أمام
إمبراطور الصين في القصر الملكي
فأجابهم ماركو بولو : « ألوما
وألوما من هذه التفاس . . . ولكن
في مقابل هذا صادفنا ألوما وألوما من
المغامرات » .
... .

استغرق ماركو بولو بعد عودته
ثلاث سنوات في إحدى المغارات
البحرية التي دأبت بين الهندية
وجنوة ، فوقع أسيرًا في يد العدو ،
وألقى به في غيابة السجى . ولم يكن
له من سلوى في محبه يخفى بها أيامه
المسنة البطيئة الا أن يسرد على رفاته
وحراسه ما شاهده في رحلاته مع
أبيه معه الى مشارق الارض . .
وأعجب أحد الكتاب هذه الحكايات
فسجلها في كتاب اسمه « أسفار
ماركوبولو » ، وهو الكتاب الذي وجد

وكانت الصين غنيًا عن هذا ، قد
لمت شأوا عظيمًا من الحضارة المادية .
والسائر البائدة التي أقاموها كانت
وما تزال من أنواع ما شاعت في
الإنسان . والرسوم الطيبة التي
أبدعها الفنانون الصينيون تعد من
أجمل وأروع ما جرت به روضة
الفنان . وفي القرن السادس الميلادي
كانت الصين قد عرفت فن الطباعة
بحروف منقوشة من الخشب ، وهو
ما لم تعرفه أوروبا إلا بعد ذلك بألف
سنة . وفي نفس هذا الوقت كانت
الصين تستخدم الفحم والنفط في
المنفعة والسفن . وهو ما لم تكتشفه
أوروبا إلا بعد صفا بنسبة وعشرين
قرنًا . وكذلك كانوا يعرفون البارود
ولكنهم لم يحصلوه في القتل
والتخريب إلا نادرا

على الثلاثة يعرفون له ألقاب آسيا
مستولوا صفة ، ليجتازوا ألسنة لم
خطأ من قبل لهم رجل أيضا . حتى
كاد الصينيون يركبوا أن يهلكوا
وامياد . . وأخيرا وصلوا إلى
الصين . وكان لحاكمها في ذلك
نظام . فلهذا من الخيول التي
يجوزها فكانت يخاضعون بها . فلم
أن ثلاثة من الرجال البيض يجتازون
الصحراء الممتدة في غرب الصين . وإن
أحدهم قد أشرف على الموت إعياء
وعطش . فأرسل اليهم نجدة من
الرجال جعلتهم على ظهور الخيول .

وأخذت ترضى ماركوبولو حتى غافل
للتشا .

ولا فتح ماركو صينيه . وجد حبه
في مدينة هانجوه عاصمة مملكة الخول
ووجد في حبيب فراته لغة جميلة
تقرضه . هي لغة الحاكم . كويلي
خان .

وتعجب ماركو من فراته سائق .
ومثل بين يدي كويلي خان . ليلته
تكره على عنايه . ويصعد إلى احتشاق
المسيحية . واستمع له الخان . وراى
في كلامه كثيرا من الحكمة والاخلاص
ولكنه أرى ألا يقيد عليه يد من
الأعداء . بل وجد من الحكمة أن
يأخذ من كل دين بطرف . فيؤمن في
دعته واحد بالأريان جيهاد . ويجمع
في عقيدته وفي تربيته بين الكونفوشية
والبودية والمسيحية والاسلام . .

وعلى الرغم من أن ماركو بولو
أحق أن يلقب بالطائر على كويلي خان . إلا
أنه كتب شذاه واستأثر بصفه .
حتى صار وليه ونديه . فيه عصفوا
في مجلس الاسباطونية . وحتى
أولاده رسولا عنه إلى كثير من بلاد
الصين

وكانت هذه الصداقة حلقة اتصال
بين الشرق والغرب . وقد عرف
إمبراطور الصين شيلا كثيرا عن
حضارة أوروبا وأعجب بكثير من أساليب
الحياة فيها . كما أعجب ماركو بولو
بكثير من مظاهر الحضارة في الصين

غاية السجن ، أخذ يقص ما شاعده
 في الصين ، وفي البلاد التي مر بها
 كل صاحبه في السجن فسطها هنا
 في كتابه « أسفار ماركو يولو »
 وهو الكتاب الذي ظل الناس
 عدة قرون متتالية يفتونه مسرعا من
 الاكاديم والباطيل والخرافات
 ولكن جاء عصر الاكتشافات
 الجغرافية بعد هذا بقرون ، وأخذ
 الناس يضيئون في تلك البلاد التي
 شاعها ماركو يولو . . فلذا هم
 يظنون أن كل ما ذكره ماركو
 صدق وحق . فالأجبار السوداء
 التي يكسرونها قطعا صغيرة ،
 ويروضونها فتتحول مارا يستخفون بها
 ويظهرون عليها ، ليست الا الصم . .
 و« البندق » الذي قال انه يبلغ من
 الكبر حجم رأس الانسان ، ليس الا
 « جوز الهند » . . والبلاد التي
 يطول فيها الليل ستة أشهر متتالية ،
 ويطول فيها النهار ستة أشهر أخرى ،
 ليست الا شمال سيبيريا . . والبشر
 التي رآها في أرمينيا تطير بالزيت .
 لم تكن الا جرا من آبار الفوسل
 التي تتشاجر عليها الآن دول العالم
 الكبرى لتطير كل منها بما يتخير من
 البترول . . والناس ذوو الألوان
 الصغراء صاروا قبيحا مألولا لدى
 الناس ، حتى صاروا يسمون الشعب
 الصيني بالشعب الأصفر
 [عن كتاب « معاصر التاريخ »]

التي بلغت حينذاك شأوا عظيما
 فقد وجد ماركو يولو في مكاتب
 الصين كنوزا من العلم والحكمة ،
 وأسفارا في كل فرع من فروع
 الفكر البشري: في الفلسفة والدين
 والاقتصاد ، والصادرة ، والفن ،
 والرسم ، والموسيقى ، والفلك ،
 والتاريخ ، والفنونه ، ونظام الحكم ،
 بل وجد ما هو أكثر من ذلك ، وجد
 أن علماء الصين انشأوا دينا اسمه
 « دائرة المعارف » ، أي كتابا كبيرا
 مضمنا كل ما وصل اليه الفكر
 الانساني من المعارف في أصول مبنية
 منهجة

ولقي الرجال الثلاثة من حسن
 الضيافة واكرام الثوى ما حبههم في
 أن يلقوا في الصين حتى تكلمت المس
 كوكلي خان . وعندئذ خشوا الا
 يصدوا من خلفه ما وجده من قبل من
 الاكرام والتوقير ، فاستأذنه لي لي
 يعودوا الى بلادهم . ولكنه أبقى في
 أول الامر ، فقد صار ماركو صديقه
 ووليّه ومستشاره ، الذي لا غنى له
 عنه . الا أنهم ألقوا ، فلجأهم الى
 ما طلبوا ، وودعهم وداعا حاردا
 مؤثرا . .

وداع الثلاثة يضيئون في أفاق
 الأرض وشعابها مرة أخرى حتى
 بلغوا بلادهم . . فلما قامت الحرب
 بين البندقية وجنوة ، وقع ماركو
 يولو أسيرا في يد العدو ، وألقي في

هل تنشب حرب عالمية ثالثة ؟ .. ان القادة الروس والقون
من ان حربا جديدة ستنتشب في السنوات العشر المقبلة

روسيا تستعد للحرب ..

التضبة التي عبرها ذلك المشروع ،
سبب انتصارهم اليقيني في الحرب
الاجيرة

لم قال : « ان هذا الانتصار قد
كلف الروس خسائر فادحة ، وان
عليهم ان يوسعوا هذا النصر ، وأن
يتنقلوا للمشروع الجديد في دائرة أوسع ،
والما يكون ذلك بالبادئة الى صير كل
ما دمته الحرب الاجيرة في ميدان
الصناعة والانتاج ، وزيادة ذلك
الانتاج جبهة خفية في المائة على ما
كان عليه قبل الحرب ، مع العناية
المباشرة بصناعة الفولاذ حتى تكون
ميتلاها في الولايات المتحدة الامريكية
وسنة ١٩٥٠ طاعة جديدة لتسير
الطائرات على ستة آلاف كيلومتر
جميعها من الخطوط الحديدية ، علاوة
على مواصلة أعمال التعقيب عن الحائن
وغيرها من الثروات الدخيلة في الارض



ومنهم ان للمشروع يرمى أيضا الى
الاحتكام بالطاقة الذرية ، وان لم يرد
ذكرها في مبادئه ، وكذلك ستجده
تسلحة الجيش الأحمر ، وهو أكبر
جيش في العالم

ان قادة روسيا ما زالوا ، حتى
بعد أن انتهت الحرب ، يطلبون الى
الشعب أن يواصل السير والتفكير
واحمال ما يرضونه عليه من قيود
جديدة ، تضاف الى القيود التي كابدها
في خلال الحرب الاجيرة ، بل طيلة
السنين الثلاثين الاجيرة

ولا ينفي هؤلاء القادة الروسون
أن هذه الحال لن تنتهي قريبا خفة
عشر عاما ، لانهم واقفون من أن حربا
عالمية ستنتشب في السنوات العشر
المقبلة ، وستكون أشد هولاً من
سابقها ، وقد هي يتألمون من رأيه
في هذا الشأن بخطاب مؤرخ بالعقد
ألفاء في شهر سبتمبر سنة ١٩٤٦ .
اذ يسطر المشروعات التي تعدها روسيا
للسنوات الخمس التي تقى الحرب ، ثم
تاتى مؤلفه أن يبدأوا بحقيق ثلاثة
من هذه المشروعات ، هي التي ترمى
الى إنشاء صناعات ثقيلة ترفع بقوة
روسيا في هذه الناحية الى مستوى
تسوة القوى الرأسمالية ، وذكرهم
بمشروع السنوات الخمس الاول الذي
يأدى به زعماء الاتحاد السوفياتي
سنة ١٩٢٨ وكيف كانت الصناعات

هنا - الضيق . ولذلك لا يتخلون
 يفتنون في روحه المسوة بالدعايات
 القوة المؤثرة . وفي مقتضاها اظهار
 الولايات المتحدة الامريكية والدول
 حليتها في صورة بشة لحصم قوي
 عبيد ، ويؤكدون للشعب أن هؤلاء
 الحصور الجند أخطر بكثير من النازيين
 والفاشيين . وأنهم يحاولون استبعاد
 روسيا والعالم كله . متدين على
 قبلتهم القوية ا



وعلى هذا الأسس نفسه . يرى
 الروس من ناحية أخرى يسلكون في
 البلدان التي يحتلوها مسلكا لا يتفق
 مع ما عمادى به سلطانهم الحاكمة من
 مبادئ ، وتنتهز من دعايات ، لهم
 في تلك البلدان التي يحتلوها
 يستولون على كل ما يمكن الاستيلاء
 عليه حتى قطع الإناث ، والنلاجيت ،
 والآلات على اختلاف أنواعها ،
 والسلع أيا كانت . ولعل هذا يعود
 بالخاصة على الشعب الروسي وبعد
 فترة من حاجاته

نعم إن مثل هذا العمل قد يصرف
 العمل في تلك البلدان عن المطالب
 النظام الشيوعي ، وعن الميل إلى
 الحجة الشيوعية الموصوفة ، ولكن
 الذي يهم القادة الروس قبل كل شيء
 هو أن يسيطر العامل الروسي نفسه
 بأنه حاصل على كل ما يريد ا

[عن مجلة « ريفوتى بوى »]

ومن هنا يوطن الشعب الروسي
 نفسه على أن يصبر على قيود لا تدولا
 تحصى ، من حيث السكن والتغذية
 والتمتع بأنواع الراحة على اختلافها .
 والذين حتمت بيوتهم في أثناء الغزو
 الألماني يصبرون الآن إلى اعادة
 بنائها بأنفسهم . مكثين بالقليل مما
 يأخونه من مواد البناء . وطلب على
 العن أن السلطات السوفياتية تتردد
 في اعادة الجنود المتسربين في أنحاء
 أوروبا إلى بلادهم . لأنها تفتنى الأجد
 أولئك الجنود ساكن يقيمون فيها .
 وإن حصار قواعد المعوية من القيود
 التي سطره عليهم في روسيا ، في
 حين أنهم يجلسون الآن في البلدان
 التي يقيمون فيها . جميع ما هم في
 حاجة إليه اذ تلمسه السلطات العسكرية
 اليهم بسخر

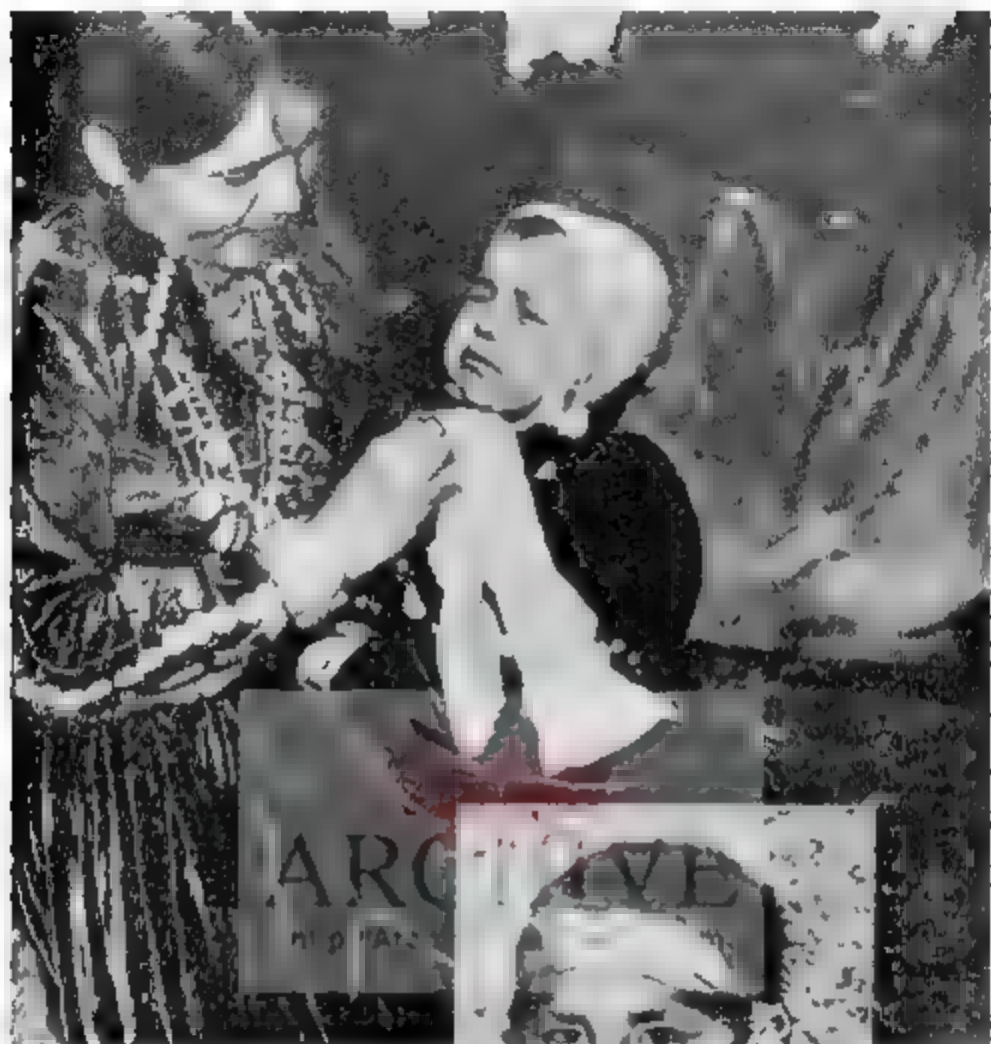


وكان من جزاء لهذا أن هذا الشعب
 الروسي الآن في فقر احتياري متعمق ،
 كذلك التي حاناه في خلال الحرب ،
 فلما يعني أحد هناك بالثياب التي
 يرتديها ، إذ يكفى منها بأي نوع من
 ي لسان . لا فرق في ذلك بين
 الرجال والنساء . وكذلك الحماله
 في الساحة القتالية فكلهم هناك يكتفون
 بالقليل . محضين كل تلك التضحيات
 لكي ياتوا على تنفيذ المشروع الجديد
 وليس يعني على قادة الروس ما قد
 يتولى الشعب من ضجر وملاحة بسبب



أول سابقة لاجبات .. بيت أطفال .. يوم الخميس ..

عرفت من اليهود الحمر في أمريكا - حتى عهد قريب - أنهم
مخافزون ، يمدسون الفوائد والمعايد التي ورنوها من أجدادهم ،
ولو كانت لا تمت إلى المطق أو العقل بملة . فهم يؤمنون بالسحر
والشعوذة والحسد . ولذلك كانوا يحمون أطفالهم من الأنظار ،
ويعلقون على صدورهم مد ولاذتهم الأحبة والسائم لتقيهم شر
الحاسدين وتحفظهم من أضرار السحر وعيث الشعوذين
ولكنهم - على ما يبدو - بدأوا يبدلون بعض هذه المخرافات ..
لقد اغتنم رؤساء القبائل فرصة اجتماع من يطمعون إليهم من
الرجال والسيدات والأطفال ، مناسبة ميد اعتادوا أن يحتفلوا به
كل عام في « أريزونا » ، وأقاموا حفلة للجمال بين الأطفال .
مألوت ضجة كبرى في جميع الأوساط الأمريكية ، وعيت أكثر
الصحف والمجلات هناك بالتعليق عليها ونشر الطريف من صورها
ويقول الذين شهدوا الحفل أن الأطفال كانوا - على خلاف
ما حدث في هذه المسابقات - يهرون أمام لجنة التحكيم في جراءة
وشجاعة ولهم ، بالرغم من صجيج الصعب والتهاف الذي كل
يرين على الكان



أم نصد طفلا قبل موعد
 للباقة .. وهو يبدو - في
 الصورة الجائفة - بعد أن
 عصبت رأسه وربت صدره
 يقد من الصدق تثلل مه
 « حذوة » قه شر الحسد





في الصورة العليا - الفنان
 الذي فاز بالجائزة الأولى في
 أول مسابقة لجمال بين الفنانين
 المصورين - وليد الأسير
 طلة جميلة في الثالثة من
 عمرها فازت بالجائزة الثانية



الشيخ والاسد
أحد الأطفال المتساجدين .. وبحوارته والده ، في انتظار قرار لجنة التحكيم

« حياة المرأة شقاء مستمر ، ولا وجود لها بغير الشقاء فهو
عماد فلسفتها ، وسر بقائها ، وجمع كينيتها »

فلسفة المرأة !

بلم السيلة أمينة السعيد

على اعتباراتها - مهما اختلفا -
نصفان يكمل أحدهما الآخر ،
ولسنا اليوم في معرض البحث
لأبواب أفضلية نصف منهما أو
سموه ، فلجنسين ميرات
مشتركة ، ومساوىة تشابه في
جوهرها ، وإن اختلفت في
تفاصيلها ومظاهرها ، والخلق
الشري واحد لا يتغير ، اللهم إلا
من حيث الفلسفة التي تصور
شكل من الجنسين هدفا يسير
نحوه في الحياة

أما فلسفة الرجل فلست أحب
أن أثير غضبه أو عنفها ، لذلك
أفضل أن أترك هذا « الترف »
لواحد من بنى جنسه ، وليكن
حديثي مقصوراً على المرأة ، ذلك
المخلوق الوديع ، الذي لا يؤدي
غضبه كثيراً أو قليلاً !!!

المرأة مخلوق عجيب ، يعطى
ولا يأخذ ، يمد ولا يها ، يهبج
ولا يفرح ، فهي تضي روحها من
أجل غيرها ، وتضني جسدها
لتريح من حولها ، وتشتقي قلبها
لتوفر السعادة لأحبائها !!!
وقد تذهب تضحياتها هباء ،

تقول الأساطير الأفريقية
القديمة أن « جوير » رب الأرباب
لما خلق الإنسان ، أحسن خلقه
ومن فيه . وجعل منه كائناً
مستقلاً يجمع في ذاته قوات
تكفل له الغذاء والنمو والتناسل ،
أي أن الإنسان كان إذ ذاك مخلوقاً
جامعاً لخصائص الذكر والأنثى
على السواء

وماش صنعة « جوير »
سعيداً هائلاً ، ثم أحس بقوته
التي تمكنه من أن يلد ويتكاثر .
ورأى في تلك القوة شيئاً عظيماً
يرفعه إلى مرتبة حاققة ، فتسلطه
الغور والكبرياء ، ووسوس له
الطموح أن يتعدى على « جوير » ،
وأن يشترع منه سلطانه . فغضب
« رب الأرباب » لذلك التمرد
والجسود ، ورمى صنيعته
بصوامق شطرته نصفين : أحدهما
الذكر ولأنه ما إلا شيء . ومن
ذلك العهد ما برح كل نصف
يبحث عن نصفه الآخر ، ويتغنى
بالوصول إليه والاتصال به ،
ليعودا فيؤلفا كلا واحداً !!!

وقد هذه الأسطورة مملنة سامية
ترمى إلى توحيد الرأي في الجنسين ،

وقد تنال جحوداً على وفاء ، وقد
يتحطم قلبها وتلوه الرياح ..
ومع ذلك تظل راضية قائمة ،
تجد في خذلانها قوة ، وفي ذلها
انتصاراً ، وفي حجبها هباء ، وفي
شغائها منعة ، وفي نكر الدنيا
منفعة للحياة !

وكلما اكتمرت السماء وتكاثرت
فيومها ، انضح طريق المرأة ،
واتسع ميدان بلدها وعطائها .
فهي شجرة تحترق ليستعصره
الخلق سورها ، وآتية تملأه
ليحترق الناس من حرها ،
ورهررة تنفع ليمسى الاحياء
رحيقها !!!



هي تعطي دائماً ، وعلى عكس
غيرها من سى السر ، تكره ان
تأل شيئاً في مقابل ما تعطيه ،
ولا فضل لها ، فقدشامت الطبيعة
ان يكون في العطاء عاؤها ونلها ،
وفي الأخذ شقاؤها وحرها .
والدليل على ذلك حشوها في
يزيد حها له بحر حه لها .
والدليل على ذلك انما اذا
اعطت انبى الى روح ، احبه
من شعاف قلبها ، وأحلت مكانة
رفيمة من نفسها . أما اذا شامت
الأقدار ان تأخذ زوجة لانها ،
انقلب حالها وبرزت اقبح صفاتها !



وحياة المرأة شقاء مستمر ،
ولكنه شقاء مختار أرادته نفسها
لنفسها .. فمنه تسقى كؤوس
سعادتها ، ومنه تستمد وحى
رسالتها ، ولا وجود لها بغير

الشقاء ، فهو عماد فلسفتها ،
وهو سر بقائها وحفظ كيائها .
ولو شامت الأقدار ان ترحبها من
قسوة الآلام ، لضائق المرأة
بحياتها ، وبكت مسود حظها .
فمن ذلك مثلاً انما تسعى وراء
الأمومة ، وتشقى بالحرمين منها ،
مع علمها بما يكمن في الأمومة من
أخطار وأحزان ، فقد تقضى وهي
تحب وليدها ، أو تبقى ليموت
ابنها رجلاً ، أو يعيش ليبدى
نحوها ضيقاً هو شر من الموت .
هي تعرف كل هذه الاحتمالات ،
وترى صوراً كثيرة لها في المجتمع ،
فلا تتعظ ، ولا تمزى النفس بهاء
بل تظل على حالها ، تنذب جذها ،
وتبكي حين حظها ، وتسعى
وراء شغائها ، لاها مخلوق شقى
بطبعه ، يبعد ولا يهنا ، ويهيج
ولا يفرح !!



والمرأة ابنة لبح نصيب .. سواء
كان والدها أو أختها أو زوجها
أو ابنها . وكما كتبت البذلة
على الاماء . بعد قدر على المرأة
ايضا ان تدن في حياتها مع
هؤلاء . فهي تالم لسعدهم ،
وتسكى لتصحكهم ، وتضوع
لتنسجهم ، وتورد لندفهم ،
فتقضى ولعى وتعد كنورها ،
وعمرها بغيرا ويغوى ويسمن من
حبرها !!

وقد تصب امرأة قسطاً من
الحمال ، فتعزب حبسها وشبابها ،
ويدفعها الضرور الى الانحراف
من سياسة التضحية المجهودة في

جنسها . فتظهر انانية ، وتبخل
براحتها وهائلها ، وتتطلب لنفسها
أكثر مما تعطيه لغيرها . ومثل
هذه الحالة أزمة نفسية قصيرة
تمر بحياة الحسان ، أو من يتحلى
ابنهن حسناً ، مرعاً ما تزول ،
فتعود الجميلة الى ميدان الرق ،
وتستوى مع غيرها في مذلة
العسر واستعدادها من أجل
الأمر والأحباب . ولا عجب ،
فقد أحل العالم صناعة الرق
والإتجار به عن المرأة واسترقاقها
لنفسها !!!

وكل ما تتطلبه المرأة من وراء
ذلك ، أن تثبت لنفسها ضرورة
حياتها من حولها ، وأهمية عطائها
لبنائهم . فلا تشع كبرياء المرأة
أو يرمي فلانها . عرا حسنها
دالماً بما في العالم من مبررات
قوية لوجودها . ولذلك **بلد لها**
أن تعتقد أنه لو لا جناتها لمات
مريضها ، ولو لا أنفها لاستوحش
أهلها ، ولو لا لهايتها لتنظم
أحبائها ، لأنها مصدر الوحي ،
ومورد الحياة ، ومنبع الحب !!!
وقد فصل المرأة أحياناً ،
بغفل التوازن بين صفاتها ،

هكذا المرأة ، وهذه فلسفتها ،
فهل ترائي بهذا القول امتدحها
أم اذمها !!! است ادرى ،
فمثل تلك الفلسفة باع رغبة
في سوق الحياة ، ولا ينال المرء
أجره مذكوراً عندها . ولكنها على
كل حال فلسفة سبلة ، ترفع
ساحته فوق سائر المذوقات ،
وعلى غيرها من سائر الشر أن
يصلوا طويلاً ، ويجهدوا كثيراً في
سبيل الوصول الى مراتبها
السامية !
أهية السعيد

■ قلنا اجتمع لامرء خلق ودكاه . لذلك ينبغي له أن يختار
أصدقاءه من أهل الخلق ، ومعارفه من أهل الدكاه

■ آخر ما وصلت اليه الفلسفة ، أنه لا فدر للخل حتى الآن على
هم أسرار العالم

جوستاف لوبون

من قصيدة الشاعر في تكريم أعضاء المؤتمر
الوفاق العربي الأول بطنق « بيت مري » بلبان

تحية لبنان ورجال الثقافة العربية

| | |
|---------------------|-----------------------|
| وحى الثورة البطول | حى لبنان والحداد |
| قد غدا مضرب للشل | ورجالاً ، كحماهم |
| كل قطر من الأزل | نسر « فينقيا » عرا |
| مستعزاً ، ولم يزل | وامتلى صهوة السلا |
| ينكمو خالداً المعتل | أهل لبنان ، كم فخر |
| سأغته كل من نهل | وردكم في القوم قد |
| فحة القلبير والقلل | وشاشات أهليكم |
| ها هنا سرحة الأمل | شاعر « النيل » فم وقل |
| مستعزاً على القتل | « بيت عثمان » شامخ |
| وعينهم الأمل | كم تسمى به المصيح |
| عيل خلفوا كشم | أمة مضرب : هاها |
| ودهاقين في الجدال | شبهته فطاحيل |
| نهضة الأعصر الأول | همهم رجسة إلى |
| ونأى عن الرغل | وحماط على الباب : |
| يتنقى أيسر السبل | كلهم في مفال |
| جهلوا لفظة الوجل | عصوا الرأي حكمة |
| يرفوا قط ما الكحل | وأبوا في الجهاد ، لم |
| وحوا حوضها الأجل | رفعوا الضاد لها |
| وحا الأرز والجبل | بارك الله جهدهم |
| فتار الركيل | |



أشجار الموز . ولهذا يحترق كلها
سوت بها شجرة من أشجار الموز
اجتثها الغوريلا لتظلم ثمها البسم
الشمس . وقد تسمع واث سائر في
الطريق صوت الغوريلا يبتك على
مقربة منك مديدا مديدا . وقد ترى
نظاما من هذا الوحش المريع تهر
الطريق أمامك ثم تختفي في الغابة
وقد صوت في هذه الطريق حتى
انفرت من مكان تذكر به الغوريلا .
وبعد ظهر بعض أحد في حال من أهل
الكروك فل أحرق رأى من جدد ،
ثالثا : « هذا هو غليظ الغوريلا » .
ومع اني كنت على مسيرة نصف ميل
من هذه الغوريلا الا أن غليظها كان
يجل الى أذني صاخبا ، يجعل ما يهر
في النفس الحرف والرهبة
ورأيت في هذه المنطقة من الكرون
ثيلا غريبا . . رأيت « أشباحا
شرية » كهذه التي نراها في مرآتنا
لنحب بها الغريان . وقد انفرت
حول مزارع الموز لينهلوا بها
الغوريلا .

كنت في الكرون الفرنسية في
البرية الغرية ، حيث اكتفت الغوريلا
موطنها وسط غاباتها الكثيفة المظلمة .
وقد قال لي المواطنون ، ان هذا
الوحش المريع يظن في توبه غليظا
صاخبا مفرقا ، يسمح على بعد كبير ،
ويشير في النفس خوفا شديدا . وهم
يظنون أن هذا الغليظ سلاح تحته
الغوريلا لحياة منها وهي مائة ، فلا
يجسر انسان أو حيوان أن يقترب من
وحش يصدر عنه صوت غليظ مفرق
المعيف

فأدركت أن أسمع هذا بأذني .
ولا سبيل الى ذلك الا بأن أذهب وسط
الغابة الى حيث يتجم الغوريلا . على
مسيرة أبسأل من القرى الا صفة
بالناس . فان هذا الوحش الحذر لا
يسكن الا في قلب الغابات الاستوائية
المظلمة ، التي لا يلف ضوء الشمس
بين أشجارها ، ولا ينقطع عنها سبيل
الخطر المريع

والطريق التي تشرق الغابة طريق
ضيقة موحجة ، وعلى جانبيها تتصاك

فألقا الطريق الوحيد المؤدة إليها .
وأحبت هذه الوحوش نهائم كل من
مخرج من القرية أو يدخل إليها ،
فبهم من كان يسير بالمراد ومنهم
من كان فتح قرية هذه الوحوش
الضارية

وأخيرا أجمع أهل القرية على مهاجمة
هذا القطيع ، فخرجوا إليه مدحرجين
صنيم وسهامهم ، ورمائحهم ومدججين
وأحاطوا بالمكان الذي تخبئ فيه
الغوريلا ، من شكل دائرة أحبت
تضيئ شيئا فشيئا حتى أحبت
الوحوش بأن الحصار قد ضرب عليها
من كل جانب ، وعند ذلك تبجعت
الوحوش ، وطلعت رعد أن تتساقط
طريقتها وسط هذا الحصار . ولكن
لم تلبث أن سددت إليها السهام
والرمح صفت كلها قتلة . . . ولذلك
سحب طريق القرية

وقد التقى بالغوريلا وحدها لوحه
وسط الغابة . وجدت هذا عند ما
كنت أخرج إلى الغابة كل يوم ساعة
الظهيرة ، اصطاد حتى ما يبيت بين
أغصانها والحصانها من الحشرات
والهوام . فقد كنت دائما وسط
الانتجار على مسيرة مائة ياردة من
داخل الغابة ، وكنت أخص حشره
غريبة ولعت في يدي ، فسمعت شيئا
يشق طريقه وسط الأشجار والفروع .
ف نظرت . ففعل إلى أني أرى ولدا من

وتصنع هذه الأشجار من فروع
الأشجار ، وتكسى سطح من القماش
وتوضع على رأسها قعة كبيرة من
القر ، وتدعى بصلة يفاء . ولست
أدرى لماذا ييصون هذا التسج ولا
يسودونه ، مع أن أهل هذه البلاد
سود قاتون ؟ لألهم يحسبون أن
الغوريلا تلهم ، تخفى الرجل الأبيض
أكثر مما تخفى الرجل الأسود

ويصون فوق هذه الأشجار سقوا
من أخصاب الشجر . لتبدو كأنها
أمانى متعلون في زوايا مرارح
المرد ، يرتبون على الغوريلا لفتكوا
بها . وتتدح الغوريلا بهذه الأشجار
ولكنها إذا ظف في مكانها حصة
أسايح ، أدرك هذا الوحش الحذر
أنها ليست إلا أسحا لا نصره شيئا
ولهذا بعد الرزاع إلى حير أوصاح
الأشجار واشكالها من حين إلى حين

وعند ما ك في قلب الكروان ،
انصلت من الدابة الصر . اسرك
أسير معها في قلب هذه الضائكات ،
وركت دراجتي ودميت إلى قرية وراء
الغابة لأرى حتى أمليها ، فلما
وصلت إلى القرية وجدت على سطح
كوخ من أكواخها جاثم مسج من
الغوريلا ، تنوى نصب أشعة الشمس .
لقد حدث قبل عيني بحصة أيام أن
تطبا من الغوريلا خرج من قلب
الغابة وأقام عند مشارف القرية .

فإن أقوم بحركة أبعده بها ، لتعاثر
 وأنا اتشر الشبكة بأسي سألقها عليه .
 وكأننا سرعاً عند الحركة ، فأخذ ينظر
 إلى مليا ، ويحرك رأسه ذات اليسار
 وفلت للشمال كما تحصل القردة ،
 ليتبين هذا الذي أمسكه بيدي ، ثم
 اتقرب مني خطوات أخرى ، حتى
 صار على مسافة لستها ليها بعد فوجدتها
 أربعين قدما

وأردت أن أجرب أثر الصباح
 فيه ، فشررت الشبكة مرة أخرى وكأني
 ألقها عليه ، ثم صحت صيحة مدوية
 لهاها تنفخه ، ولكن بدا عليه التمسح
 بهذه الحركة وهذا الصراخ ، فأخذ
 ينظر إلى يميننا برمة حسبتها دحرا
 طويل . ورحمت أفكر ليها أصنع به
 هذا ، فقبل أن أن رأسي قد شلت من
 التكبير ، لولا أنني رأيت الثور
 تلوي رأسها ذلك اليسار ، وتقبل
 في خطوة وسط الغابة . .

وعند ذلك رجعت أعود إلى البيت ،
 حتى بلغته وأنا ألهت بها ورجيا . .
 ولكن لم ألبث أن صحت وقد جئت
 عشارتي ، وسمي أحد زملائي وعلاوة
 من أهل الكمرون في ورحنا نجوب
 أرجاء تلك المنطقة لمنا نمر على هذا
 الوحش ، الذي انطلق وسط الغابة
 المظلة الكثيفة

[من مجلة « سينى ديجيت »]

الاولاد السود يخرب مني . ولكن
 لما ألبث أن تبينت أن القادم ليس
 ولما ، بل ثور لا كبيرة الجرم تطع
 على طريق الرجوع إلى بيتي . وهكذا
 وجدت نفسي محصورا بين الغابة من
 ودائي والثور لا من أمامي ، فلم أجد
 أدري ماذا أفصنع

وكان أول ما خطر لي أن ألوذ
 بالفرار . ولكنني كنت قد سمعت من
 أهل الكمرون أنه بفضل - لا صادف
 المرء ثور لا - أن يجت في مكانه ،
 وأن يصعد أمام هذا الوحش ، فلا
 يلبث أن يرتد عنه . وقد جبرأ
 الثور لا الذكر فيدنو منك حتى لا
 يكون بينك وبينه أكثر من عشرة
 قدما ، ثم يرأر في وجهك زئيره
 المموي الضيف ، ويتوب أمامك
 يجم بالوثوب عليك ، وانشأ فجأة
 وأظفاره فيك . . . ولكن لا يخل ذلك
 إلا ليخبر برأيت . . . كان وليت
 عاريا تعقبك والفرسك ، وإن وقت
 أمامه متسجعا ، وقف دونك حتى
 يتصرف موليا

مر هذا كله بلعني في هذه المنطقة
 الخطرة المرموقة . فوقت في مكان
 جامدا لا أحرك . وكانت على شكة
 صغيرة استطاد بها الحشرات ، فلما
 اتقرب الوحش مني وصار على مسافة
 ستين قدما ، ولحت الشبكة ، وأردت



نشطت أخيراً صناعة سفن النقل في مختلف البلدان الأوروبية - وبخاصة بريطانيا - تأهباً لاستئناف نشاطها الاقتصادي الذي ظل متعطلاً طوال مدة الحرب .. أما في أمريكا فقد بدأت هذه الصناعة تمانى كساداً كبيراً ، فقد قل الأقبال عليها تماماً قللة الصادرات والواردات الأمريكية . ويرجع ذلك للأسباب التالية :

١ - العجز في رصيد « الدولارات » في معظم البلدان .. وهذا نتيجة طبيعة الائتال الشديد على الضائع الأمريكية بعد انتهاء الحرب مباشرة

٢ - النقص الكمي في محصول القمح هذا العام ، مما أدى إلى قلة الصادرات منه إلى أوروبا . وكذلك القيود التي تقرر تطبيقها على الصادرات الأمريكية من الصلب وبعض الخدمات الأخرى

٣ - افتراق نقص الصادرات بمحور في الواردات .. إذ تدل الإحصاءات الأخيرة أن مشروبات أمريكا من الخارج قلت بمقدار ١٧٪ منذ ديسمبر الماضي

٤ - التماس الشديد بين شركات النقل الأوروبية أدى إلى هبوط الأحمال بدرجة عجزت معها الشركات الأمريكية عن مجاراتها . لقد كانت السفن الأمريكية تحمل ٦٠٪ من صادرات أمريكا و وارداتها سنة ١٩٤٦ ، ولكنها لم تنقل سوى ٥٥٪ في النصف الأول من هذا العام . ويقول الخبراء أن هذه النسبة سيستورد نقصها حتى تبلغ ما كانت عليه قبل الحرب الأخيرة ، حين كانت ٢٢٪ فقط

٥ - الرعة القومية السائدة الآن في مختلف البلدان .. فكل دولة تفكر في نقل صادراتها و وارداتها على سفنها الخاصة والرسم المنشور يوضح إنتاج السفن بالطن في النصف الأول من عام ١٩٤٧ .. ومنه يتضح أن بريطانيا حازت السبق في هذا الضمار وتليها السويد وفرنسا وهولندا وإيطاليا

هذه القلوب الكليمة ، وهذه العيون الدامية التي تسفك
دموعها مآسى القدر في لسوة وإبلام ، بينما ينعم المخطولون
في هذه الدنيا بالوان النعيم في غير شعور ولا حبال

مائة البعز

للكاتب الأسباني بلايكو بايز

قطعت ذلك السكون الشامل ، آخر اليوم وقد استلذت مكانهم
في الساعة الثالثة بعد منتصف الليل ، كانت خميفة على باب
الكوخ ثم أمقتها بعدة صفوت عال ، بالمرد ، أم في هذا الصباح
شأن من يحاول أن يوظفها فقد نصرت الحال كثيرا وليس
انظرون لناظرون ، المسبب في ذلك فقط

قصه اسبانية

جان الموعود !
يا انظرون ! الصنادون
قد ساروا الى البحر
حسب انظرون عنه

فطاهه لا ومنع من مريره ، وحلوت
منذ بقية السهاد ، لشره
استيقظ ، ثم طلب انه يفر
ربما يأتي

لم يكن انظرون هذا أحد كفايته
من النوم ، فقد طبلت مياها الى
الحادية عشرة بتجمع الى راحة
« روفيتا » وهي في فراشها يصح
بالشكوى من تلك الحال المصيبة
التي آلت صيانتهم البشعة اليها ،
كانت تعيشهم في العام المصرم
على كثير من الهدوء ، وبعض
السعادة ، فقد كان البحر قليل
الاضطراب ، وكان السمك فيه
كثيرا ، وكان الصيادون يرحلون

موجع ، وصوته يسمع الالم
في براميه ، جرس الخشب تعسد
ما تجمع عليهم من دوح البحار
والصمان ، والقصص والندال ،
ولذلك اليهودي القدر في مسبو
كوهين ، عياحه حواريه الصيد
الذي اصبح يملك ثلثي أراضي
البلدة الزراعية ومنزلها يركله
الفاخر ، وقد كان موعد تسطه
الثالث ، ولم يقض الاول ، وهو
يهدد كل يوم بالحدود الى اجراءات

تسقية للوصول الى حقه

عندما هب «أنطون» من نومه،
وشرع يرتدي ملابسه ، أيقظ أبوه
الصغير الذي لم يكن قد تجاوز
التاسعة من عمره وكان يرافقه
دائما ويشركه في عمله كرجل ،
واحت « روفينا » بزوجها
يوقظ انها ، فتحركت في سريرها
ولم تعتدل ، ثم قالت :

— ارجوا ان ينسم لكما الحظ في
هذا اليوم ، فقد طال عومسه
امامكما . في المطبخ شيء من الخبز
القفلر ، استخلصته من الخبز ،
بعد شجار عيب والجاح قائل .
وقد نوحنا هو الآخر ، فان دبه
عدنا نضح الى حد كبير . . ثم
أردت في تأعب ومحر تقولها
« يا لصيد السمك من مهة
حقيرة ! »

فرد عليها « أنطون » في مسكة
وسليم «لقد ر » « وماذا تلك
يا « روفينا » أمهم حكم القدر ،
نسنا ندرى ، ولا يرهم أحد أنه
يدري ماذا قسم الله له في يومه .
لقد سمعت من الذين عاشوا من
الشاطيء متأخرين ليلة أمس ان
بوما كبيرا من السمك قد ظهر
بكثره قريبا من الساحل ، وأكد
لى كل من رآه ان اصغر سمكة
منه لا تقل قيمتها في كثير من
التسامح من جيهين ، واتى أسأل
الله ان يكتب لنا التوفيق في هذا
اليوم فيحمل من مصيبينا واحدة
مه نخرج شمه كريبا ، ونؤدى
بعض ديسا »

وما ان انتهى « أنطون » من
هذا الحديث حتى كان ابنه قد
وقف بجواره وهو آثم ما يكون
استعدادا للحروج ، فقد حل
حقيقة الخبز ، وطعم السمك على
ظهره ، وأمسك بيديه الشبك ،
فودعا « روفينا » الزوج والام ،
وخرج الرجل ، وتبعه ابنه الصغير
ثم أخذوا طريقهما الى البحر
يرافقهما ذلك الصيد الذي بكر
لا يقاظهما . ولما وصل ثلاثهم الى
الساحل ، أسرموا الى مرسى
المراكبة ، فأصلحوا شراع قاربهم ،
وأقلعوا به الى داخل البحر ، وكانت
الرياح تعبث بالشراع وتدفعه
بقوة ، فيساب القارب تحت
برمة بالفة . وكانت الامواج
تلاطم سدة وتحدث دويامر عجا
يصف الى ظلمة الليل وسكونه
وحبه ورهه . ولولا الانوار التي
تنعث من منازل الاشياء — الذين
هرموا الى الشاطئ — ليستمتعوا
بحركة الهواء وأصعاء السماء —
فتنعكس على الماء ، وتلوح على
صوتها اشعة القوارب كأنها اطياف
بيضاء تطوق الجو . . ما استطاع
حباد ان يحاطر بحياته ، ويخرج
في مثل تلك الظلمة الخالكة

كل بين المنازل على الشاطئ ،
قصر فخم النساء ، مسج الارحاء ،
وكانت نوافذه التي لا يحمرها
عد ، منازل ترسل أضواء
ساطعة ، تراقص على صفحات
الماء مما لعت أنظار الصيادين اليه ،
وحرك في نفوسهم شتى المشاعر ،
نحو رواد هذا القصر ورائيهم

يقضون الليل في الشراب والرقص
وغيرهما من الواسع المرح والطرب .
وكل « أنطون » أقوى زملائه
احساسا ، وأرهقهم شعورا بيزج
من الكراهية والخضد والاحتقار
والإرداء لمن اشتمل عليهم هذا
السماء ، فقد كان يحدث نفسه : أية
عدالة تلك التي مكنت هؤلاء أن
يعشروا التقود بين سمنا وبعرنا
في غير عد ولا حساب ، بينما نعدو
ونروح ، لا نعتز لنا حمة ولا يمين
لنا عزم ، لننكسب في كهاف فوت
يومنا ، فلا يصل اليه إلا بعد أن
نعرق في بحر من العرق ، ونعصر
لشئ المحاطر . . ثم رجع بعكره
إلى ما حلفه وراده في البيت ، وما
سمعه من روجه ، فتنجم وجهه ،
وتفسدت ملامحه ، وتقلصت
عضلاته . ولم يقطع عليه كذا في
تلك الغواطر إلا صوت زميله حين
نظر إلى الأفق البعيد . وكانت
النجوم قد شرعت ترمي إلى
سطح البحر ، فوجها خادما
شاحبا . وفعل له :

— بلوح لي من منظر الغو
با أنطون أن الرياح — صير
هواصف . . .

— نعم أن ذلك يتراعى لي أنا
الأحر . . .

— سيضطرب البحر اليوم أدن
وينتد هياجه . . .

— ليس في ذلك بأس ، وإنما
علينا أن نتقدم من الصيادين
وعمن في الحد إلى الناخل ، فخير
لنا وأجدي ألا يعلم انسان ماذا
ثان حظنا في الصيد حتى لا يشمت

فيما أو يحسدنا أحد . . .
ثم واصلوا التقدم إلى جوف
البحر ، وكان لسار الصباح قد
امتد إلى صفحة الكون يحو مداد
الظلام . ولما أوشك أن يأتي عليها ،
اصطحب بحمرة تقدمت موكب
الشمس ، الذي أخذ يفتو رويدا
رويدا فيبر الأرحاء ، ويسد
ما تطف من ظلمات في أطراف
السماء

كانت الشبلك الملقاة في البحر
لا تأتي إلا بأسمك صغيرة ، وكانت
الساعات تنقضي سراعا والحال لم
تتبدل ، وكان القارب يتقدم إلى
الداخل في سرعة ملحوظة ، وكانت
الحرارة تآخذ في الاستددام شيئا
فشيئا ، ونال العطش من « أنطون »
فأخرج زحاجة الماء من حقيبة
الطعام ، ووردى ظمأه ، وبلعت
السلعة المائرة والحال كما هي
حين ابتدأوا العمل ، فتلفتوا حولهم
فلم يروا أثرا للشبلك ، وترايت
لهم القوارب من بعد كانوا أسمك
لسم عرق أسطح الماء . وحينئذ
قال الصياد لأنطون :

— من غير أن نرجع ، فأكبر
الظن أن السمك لن يظهر بعد ، ومن
الحق والجور أن نتوغل إلى أعبد
من هذا ، والوج مضطرب والبحر
على وشك أن يهيج

ثم بكف « أنطون » نفسه عن
الرد على زميله ، وترك القلوب
ينساب بأشد من سرعته الأولى ،
بل لم يندب له آثار لكلام صديقه
فقد قال في كثير من السرور
موجها حديثه إلى رفيقه وإبته :

— أولى بها ان تأخذ بنصيب
من الطعام ، ثم لم تمهل ليصرف
رأبهما بل التفت الى أنه وقال :
— آنا غدا يا سي ! فحاجتنا
الى الطعام شديدة ، ولندع السمك
مطلق الحرية في اختيار الوقت
الذي يظهر فيه ، فلن تقع الاعلى
فأرأى ما

ولما أخرج الفلام الخبز من
الحقبة ، سمك « أنطون » بالمدينة
وفسحه اسفلا متباعدة ، وناول
كل واحد نصيبه وأعطاه « بصلة »
ثم وضع كل منهم بصلته على
حافة القارب وأهوى بقصته
عليها فكرت ... وبينما يعالج
الفلام كسر بصلته — وأبوه ورميله
يشرعان في تناول الأكل — اذا به
يصيح بصوت عال قائلا :

— والدي ! والدي ! .. سمك !
سمك كبير ! كبير جدا ! ..

فهب « أنطون » وزميله من
موضعهما الى ناحية الفلام
فأندرج طعامهما ، وطفا للفرق
والبصل على سطح الماء ، نعم كان
هناك سمك كبير يظهر تارة ويختفي
اخرى ذهابا وجيئة ، في سحب
وخبلاء ، يضرب الماء بذيله ضربات
قوية ، وهو ينفور حول القارب
من ناحية الى ناحية ...

أعجب « أنطون » هذا المنظر
البديع ، ولضاعف سروره ، وزاد
نشاطه ، واحتلأ حيوية وقوة حين
رآه من نوع لم تسبق رؤيته ، ولم
يفصح الوقت مسدى ، وجهز
النسك بالعداء الممرى للسمك ثم
لقى بها في السحرة فاضطرب الماء

واهتز القارب ، وخيل لهم ان قوة
جبارة تحطمهم بالقارب سحب
القناع ، ثم لم يلبث أن اختفى
قاربهم وواحد سيرة بطء

كثرت الشباك قد شدت بحبل
الى عمود في وسط القارب ، وكان
العمود مستقيما طول المسافة ،
ولكنه بدأ يميل الى ناحية السمك
قليلا قليلا ، فيميل القارب تبعا له ،
مما حل الصيادين على جذب
الحبل بقوة ، فانقطع في أيديهم مع
عقله ومثانة نسجه

أسف زميل « أنطون » لما
حدث ، وفرك إحدى يديه بالأخرى
وقال :

— ان هذا الحيوان قوى جدا
يا « أنطون » ، ومن الافضل لنا
أن نخلي سبيله ، ولا نتعرض له
بعد ، إذ يحانا الله منه ، فقد كاد
يجرنا الى اعماق البحر . فقال له

« أنطون » في تمك وسخرية :

بحسب سبيله ؟ انك لا تدري كم
يسبح عنه ! .. في ينضم لاصطياده
مهما لاقيا من عت وشقة . ثم
وجه القارب الى ناحية السمك ،
وأخرج شبكا جديدة وجهزها
بالعداء الكلى ، ثم ألقى بها وقال
في صوت الواثق من نجاح عمله
موجها الخطاب الى زميله :

— سنرى الآن ان هذا الحيوان
لن يستطيع الإفلات مرة اخرى
أخذ الحبل يجذب نحو المساء
يوينا رويلا ، ثم اشتد الجذب
وأخذ القارب الصغير يعايل
ويأرجع مع الحبل عن مبه ، ثم
اتخذ فجأة بقوة فاستطرد

وكاد يفرق ، وشرع يهتز في عنف وقوة ، ويعلو فوق سطح الماء ثم يهبط ، والماء تحته وحواليه يهوى ويضطرب كأنه يقلى في مرجل ، وعلاه الزبد واشتد لدغته ، وقبل أن يعد الصيادون للأمر عدته ، فوحشوا بانقلاب القارب في ناحية السمك ، وما هي إلا لوان محفودات حتى امتلئ بمسد أن اخترف من الماء ما ملأه إلى منتصفه . وكاد «انطون» يذهب مع الموج طعمة للأسماك ، واستبيل لهم بعد تلك الحركة أن الحبل قد انقطع مرة أخرى ، ولكن لاحتظهم بعد قليل سمكة كبيرة طافية على سطح الماء كأنها قارب يوشك أن يعرق . فلما تحقق منها «انطون» تنفس الصعداء ونلت منه صبة الفرح والسرور وقال .

— وهكذا استظف أخيرا أن نضع يدنا عليه ، ثم برع المدة من خاصرته وطعن بها السمكة طعنات ثلاثا أو أربعاً في خنق وذهيل ، أشبه بين «طعن» هدوا لدونا فلزقه الحيلة من يديه ، وهو يخشى أن يعود ثانية إليه أن تم جلب السمكة ووضعها في القارب ، بعد أن أفرقه من الماء ، فاصطبقت جوانب القارب ، وصفحة الماء من حوالبه بالدماء التي تفجرت غزيرة من طعنات السمك بالكين

ولما انتهى «انطون» من هذا العمل فاض وجهه بشرا ، وأغم قلبه سرورا ، وكاد يرتع من شدة الفرح ، فرمى القارب بنظرة قاحصة ، فرأى زميله واقفا

كالتعلال في مؤخرة القارب مستندا إلى عمود وقد تسمر في مكانه ، وعلت وجهه صغرة الاموات ، وكأنه لم يحس به إلا أخيرا ، فقد قال له بصوت ضعيف :

— لقد قطعت كل أمل لنا في الحياة يا «انطون» ! إن مقلرا كبيرا من الماء الملح قد تسرب إلى جوف ... وإن الحيوان المتوحش كاد يودى بحياتنا ويبحث بنا إلى قاع البحر هدية نجية لقرنائه من السمك ...

وقبل أن يجيبه «انطون» تلعت حوالبه في القلرب وعلى سطح البحر ، فلم ير ابنه فقال لزميله في لهجة ملدية :

— أين الولد ... أين ... ! أنى لا أراه لقد كل هامة قليل ! ثم أصفر وجهه وتعبت سمعته وانظر رد صدقه . ولكن أنى له أن يجيب ، وقد استولى عليه الاضطراب ، وتلكاهلوم والوصية وأخيرا بعد تمر وتلطخ قال في صوت مبعط :

— الولد أنه لا يظهر على القارب ... أنى لم أراه سلكيت الحركة بينا وبين السمك ، وكذا نهوى إلى القاع ...

فتش «انطون» عنه في جنبات القلرب ، وفي امتعتهم في جميع أركانهم ، ولما لم يعثر له على أثر اقترب من زميله وجعله من طوقه بقوة ، وقال له في صوت أشبه بفحيح الإنسى :

— ابنى ! حياى ! روحى ! ... نهز الرجل رأسه في أسف

وحرة . وابقى ان الولد قد سقط - لا شك - في فاع البحر . حيث لا نجاه ولا خلاص . . .
لاح لهما عن بعد شيء بطور على سطح الماء ، فعقد « انطون » انه انه يصارع الامواج ، ويصالب الموت ، فطلق اليه انطلاق السهم الى الرمية ، واحذ يدافع المياه المضطربة ، بقوة جولة ، وعزيمة قوية ، بينما اشتعل رميله باملاح الشراع وتحويل القلوب الى الناحية التي سيج اليها ، وحمل كل منهما يحد فيما هو فيه الى ان وصل « انطون » احيرا بعد تعب وجهد الى حيث الشيء بطور . وكان اسمه بالغا ، وحربه شديدا حين وحده قطعة من حطب بحذاء مكسورة . نبت بها الامواج في انحاءات مختلفة . ثم نبت حواليه في جميع النواحي فلم ير الا الماء تصطب امواجه ، والا القارب يبدو هائلا ، وصاعد فاحد بطور سحابة ارجاء المنطقه التي طردوا السمك فيها ، وهو يحبس بيده ورجله تحت سطح الماء . ماء يلقي احدى يديه او رجليه الناصبي ، ولكن هذا العمل لم يحده نفعا . فاصر في عباد على النعاء في الماء الى ان يحد اسمه او يهلك دون ذلك . فلاحه رمله الصياد واحد يسوس له الا يدع سلطان البحر سيطر على فنه . وحمل بذكره محمداً آياتهم واحداهم الصيادين الذين تقرر محرمهم في هذا البحر ، وقال له

— ان ما حدث لا يبك اليوم يتكرر كل يوم مع ملائنا الصيادين في انفسهم او احد من اهلهم ، وأنه مما لا ريب فيه ان حاتمهم ستكون على يد ذلك البحر الجار الذي لا يرحم ولا يرق . . . لولا ان هناك يا « انطون » من يتنظر مودتنا ، وبعد الدقائق لرجوعنا ، لكننا هنا نبحث عن اسك الى ان نصر عليه او نلحق به وما زال به حتى لان حاتمنا فاحذه بيده وهيا له مكانا فوق السمك الذي ازدحم به خوف القلوب ، ثم تحول به الى الشاطئ ، وسامدته الرياح قليلا ، لكنها لم تلت ان سطت به ، ثم شرعت تمأكته ، مما جعل مهمته شاقة سعة فالتفت الى حيث يجلس « انطون » وكان يريد ان يستعين به لولا انه راه قد اسلم للحرر وقال له الاله فانهمرت اللعوب من عيشه انهيار المطر ، وتقطب حسه . وحذو وجهه ، وعصف به الياس . وأبقى انه ليس له يد من الاعتماد على قوة ذراعه ، وجعل يحايل لحب الخطر ، وما هي الا ساعة وبعض ساعة . فصاها واحف القلب ، مرزع التعة في النجاة — حتى اعتدلت الرياح ، وبدأت تملونه من جديد فانسب القلوب الى الشاطئ بسرعة . واحتدت القرية تلوح من بعد عتزلها البضاء التي تسطع في ضوء الشمس فتراقص حيالاتها على صفحة الماء المضطرب في منظر محلات ، وصورة احلاة

متزايدة ذلك القلوب الذي توغل
الى الساحل في عرض البحر بعيدا
عنهم بقيلة « انطون » لقفوا
على مقدار الصبغة التي رجع بها
ولكن « انطون » لم يحس بهم ولم
يطلع اليهم فقد كان بصره عاقفا
سيده سمراء طويلة .. وقفت
بجوار حجر قريب من الماء ،
ونظرها لا يتحول عن قلوبهم وهو
يدنو من الشاطئ ، انها «دوفينا»
تنتظر اومة ابها وزوجها ...

لما رما القلوب على الشاطئ
هرع اليه الصيادون ليروا مقدار
ما حمل من السمك ، واخذوا
يتطلعون اليه بعين مؤظا الحقد
والحسد ، وجعل اولادهم -
بجلودهم المصوغة من لقع الحر -
يتفلسون في الماء حول القلوب
لمسوا بأيديهم ذيل السمك
الكبير الذي لم تسبق لهم رؤية
مثله ...

واقتربت «دوفينا» من القلوب
حينئذ رقت زوجتها بحاول التناول
الى البر ، وهي تمشي طريقها
وسط الجمع الخالد ، وتفرق
الناس سديها ، فلما وصلت اليه
وجدت الصيادين قد اجتمعوا
حواله يقيمون له اتهاني بمودته
سالما ، وهو يحمل هذا الحمل
الثمين من السمك ، والرجل قد
نكس راسه الى الارض ، لا يلتفت
اليهم ، ولا يرد عليهم ، كان خطبا
جليلا قد وقع ، فنلت منة
ويسرة ، وامضت النظر ، فلما لم
تر ابها ارتفعت وصاحت متبائلة
- أين الولد يا انطون ؟ ! -

ان مناظر الشاطئ ، وتبع
القربة حركا الشجن في قلب
« انطون » ، وانارا الحزن في نفسه
فحمل يتأوه في جرع ، ويتسائل
في ذهول والتم :

- كيف تنالني «دوفينا»
المسكينة ذلك التباؤا الاليم .. ماذا
ستقول تلك الام التكللي .. يا لها
من منكودة سينة الطالع ! ..
ماذا اعمل عندما اقبلها وليس
عني وحيدها ؟ .. وماذا اجيبها
عندما تسألني عن ابها ؟ ..
لا استطيع ان اصور كيف قاطلها !
ثم حمل بكرر العبلة الاخيرة وهو
يرتجش في حركات عصبية قوية ،
خال زميله معها ان افضاه
سترايل موضعها من جسمه

كثت اتصال « العالسي » التي
تنبعث من حديقة القصر الكبير
لرناد وضوحا كلما اقترب القلوب
من الشاطئ . والمصطافون
يتلوقون افوايق السعادة ،
ويقصون الوهم في لهو إرمج
تحت ظلال الجبل على الساحل
وفي جوف المظلات الحريرية التي
كانت ذاتية التبه بقلب متناثرة
هنا ، هناك ، والأطفال ملابهم
الزاهية وبأيديهم القصب المختلفة
يرحون ويلهون في فرح وسرور
كانهم اسراب من الطير . والتكللي
شغل بانفسهم لا يحسون عن
حوالهم من الصيادين الذين تلوب
نفوسهم مرارة واسى سميا وراء
تظف العيش ، وكفاف الرزق
تجمع الصيادون على الشاطئ
ينظرون بصبر نافذ ، ولهفة

وحيدنا! .. انه الآن يرقد حيث
رقد آبائنا واجدادنا من قبل ..
وسرعده نحن حيث رقد هو ..
البحر! البحر يا «روينا» فيه
تربنا ، ومن خيراتنا مستروق ،
وفي قلعه احيرا شوى .. ومن
ذا يستطيع يا روحى ان يدافع
القضاء او يعال القدر ؟ ..

ولكن ابى لروينا ان تمى شئنا
من هذا القول ؟ فقد اسأتها أزمة
عصية حادة سقطت من شدتها
على رمل الشاطئ تحت مواطىء
اقلام المجتمعين ، وهى تشد
شعرها شدا عسا ، كأنها تريد
ان تفتلعه من جذوره ، لم تفضش
وجهها بانظافرها في غير احساس
ولا شعور ، والدم يتدفق غزيرا
عثر لسانها ووجهها .. ويطمح
احسانها وهى بوالى الصراح
والمويل في حوب مؤلم رهيب :
- ولدى ولدى .. روحى! ..

اس .. حاسي ..
رغب فيها القلوب ، واجتمعت
حولها نشوة العبادين يسرين
صبا ، ويخضع ونع المصاب في
قلبا ، وليس فيهن من لم تلدق
- مثلها - حرارة المعية في ابن ،
او زوج ، او أخ ، او قريب ابلاءه
اليم ، وطواه بين امواجه ، واخيرا
حلتها اثنتان منهن الى كوخها ،
وسهرتا الى جولرها يمزيتانها
ويرفهان عنها ..

وقام الصادر بحر «انطون»
- الذى ما اتك ييكى وشوحم -
بما يجب في مثل تلك الحال ، فراحوا
يحققون مع لوعته ، ويعددون

ابن ابنا الوحيد ؟! لم لا اراه
معه ؟ اجينى أين هو ؟ فزادت
ظاظاة رأسه ، وسالت عرائنه ،
وتصعدت زفراته ثم انعجر باكيا ،
ولم يستطع ان يطر اليها حتى
حبل لمن يراه انه يفضل - لو
يستطيع - ان يزول عن هذا
الوجود حشبة من نظراتها
الخائرة ، ولعمريها الخارفة ...
وعادت «روينا» تسؤلها في
مريد من التوبة :

- كيف سولت لك نفسك ان
تعود بدونه ان حيا وان ميئا ؟ ..
الا تسمع .. ؟ قل لى اين تركت
الولد ؟ .. ولما لم يحما نظرت اليه
بطرة حادة ، وجذته من قعيصه
الذى لم يتم جفافه جذبة قوية ،
ترنج من شدتها وكاد يستطع على
الارض لولا ان اسند الى ذراع
رفيقه .. واخيرا تركته وكأنها
احست بنهاية ابنها الى انتهى
اليها ، لم رفعت يديها الى السماء ،
وصرخت صرخة عالية مدوية ..
روعت جميع الواقفين ، وقالت
- ابنى .. غرق .. وحيدى .. !
حبسى .. الهمنى الصبر يا رب .. !
قللى بتعت ، ودمسى تدوب .. !
آه يا ولدى .. لقد تويت في قاع
المحيط .. الصبر .. الصبر
يا ابى ..

فجمع الناس حولهما وجزموا
لمصابهما ، واستمعوا «لانطون»
وهو يقول «لروينا» والدمع
يتساقط من عينيه والكلمات
تتمش في حلقه ..
- نعم يا «روينا» لقد غرق

— كمن به من من جنون —
وتقول :

— ابنى . . وحيدى . .
روحى . . حياى . .

والصغارون على الشاطئ الصغير
بعيد من الرسى ، يتعمون بالوان
من التميم ، كأنهم لم يروا ولم
يسمعوا أن ماسة وقعت بين
سمعهم وأبصارهم ، فقوضت
لركن كسوح ، وحطمت قلوب
أسرة . فقد كفت نضمة «العالم»
نورع السروها وهناك ، لنقيم
بين اسمعهم وبين صراخ وروفيها
حطاما واقيا ، وكانت أشعة
النفس الحمراء تصافح لطف
سبعة الماء التي على مسرحها
مثلت تلك الماسة

له من ورد هذا المورد مع يعرفهم
من الصيادين ، ويذكرون له أن
هذه نقاية كل من يعمل في الحار
وبينما كان الصيادون مصرعين
الى مواساة « انظروا » ونف الى
جوارهم قريبا منهم رفيقه في
تلك الرحلة ، يتحدث — الى
الصبيان ، ومن قست قلوبهم من
رملانهم الصيادين — في نسوة من
الفرح والسرور من الضيعة التي
وقعت في شباكهم ، وبحسب
بالأرقام — كان لم يكن في الأمر شيء
غير عادي — مقدار ما سيعود عليه
من الربح في هذا الصيد الثمين
وصوت «روفيها» المسكنة ،
كان لا يزال صدها يقرع الاسماع ،
ويذيب أحسى القلوب ، وهي تبكى

الجمال

• جمال في قلب من يشاء ، أسى ما هو في عين من يراه

• كل الخلق نسبة ، إلا خيفة الخلق نهر حلك

• الجمال سر ، فهذه أرواحنا ونفوسنا ، أما أفكارنا
فقط أمانه بخبرة ، عذوة تحديده وتحميده بالأفكار ، ولكنها لا تسطيع

• الجمال سبيل خلف من الحيون ، يسود بين عواطفنا نظر وحيلة التطور

• الجمال الحقيقي أشعة نبت من قلب الأندلس ، ويتم طرح الجسد
مطما تلتقي الحياة من أحضان التراث وتكسب الزهرة لونا وطعرا ، هو غلام على
بين الرجل والمرأة يتم بلعنة ، وبلعنة يولد ، هو ذلك الليل المرفوع عن جميع
اليون ، ذلك الانطلاق الروحي الذي نغموه جيا

• الجمال هو الحياة بينما سائرة من وجهها الظاهر التي

[من « جيلان خليل جبران »]

كتاب السياسة لأرسطوطاليس

قله إلى العربية أحمد لطفي السيد باشا

وسلك بالفلسفة مسلكا جديدا
كلن افلاطون ، والتقليد
الافلاطوني ، بعضي بدراسة
« الحقيقة » حجة ، والحقيقة التي
عناها هي حقيقة « الأفكار » تلك
التي ماأناها من الرأس ، ومصطلها
العقل ، والتصور الذهني له فيها
أكبر نصيب . وجاء أرسطو فقسم
الحقيقة إلى مناطق للبحث بمبحث
العقلي أي بحث الطبيعة
الخامدة ، وببحث السلوجيا أو
الطبيعة المتحركة ، وببحث
الأخلاق ، وببحث السياسة ،
وببحث النفس . وبذلك خرج
من النطاق الذهني الصرف ، إلى
النطاق الواقعي ، وحط إلى
الناس ينظر فيما حولهم ، وكيف
يعيشون ، وكيف يجب أن
يعيشوا وأن يحيوا . وهو من
هذه الناحية أمر الفلاسفة
الأقدمين إلى العلماء الأحدثين
ولو أنه راد فابتدع التحسرة
العملية ، أو جاء من بعده
من انتدعها ، أدن لتقدم ميلاد
العلم الحديث إلى عام

كان للتقدماء معصور بالمدينة
واهرة ، وبالعكر عسرة . ومن
أمر المصور الماهرة بالفكر عمر
الأمريق ، فيما قبل الميلاد
المسيحي يضع قرون . وبرز
القرن الرابع من هذه القرون ،
لأنه عصر أرسطوطاليس أو
أرسطو ، ذلك الرأس الشامخ
الحسار بين رؤوس حارة
شوامع . والربان قد يلد الغلاء ،
فيكون لهم أثر ، ويكون لهم دور ،
في زمانهم . وبين قومهم ، ثم
بسطوى ذكرهم ، وبسطوى ما لهم ،
بأنطواء الرمان . ولكن من المأدة
أيضا ، لا سيما قادة الفكر ، فله
تميش في غير زمانها ، وفي أجيال
غير أجيالها ، لأن نتائجها العكري
حالة على الدهور . ومن
خلد على الدهر بفكره ، وبطلد ،
أرسطو . وقد صحت الأجيال
بالمعلم الأول ، ولا تزال تسبح
ونشا أرسطو في أول أمره
نشأة افلاطونية ، فأمّن باستاذ
افلاطون ، ونشرب تعاليمه ، ورجا
منها . ولكن ما كلابوت افلاطون ،
ويبلغ أرسطو من عمره أوسطه
وانضجه ، حتى استقل براهه ،

وملت أرسطو فاندثرت



أستاد الجيل ، أحمد لطفي السيد

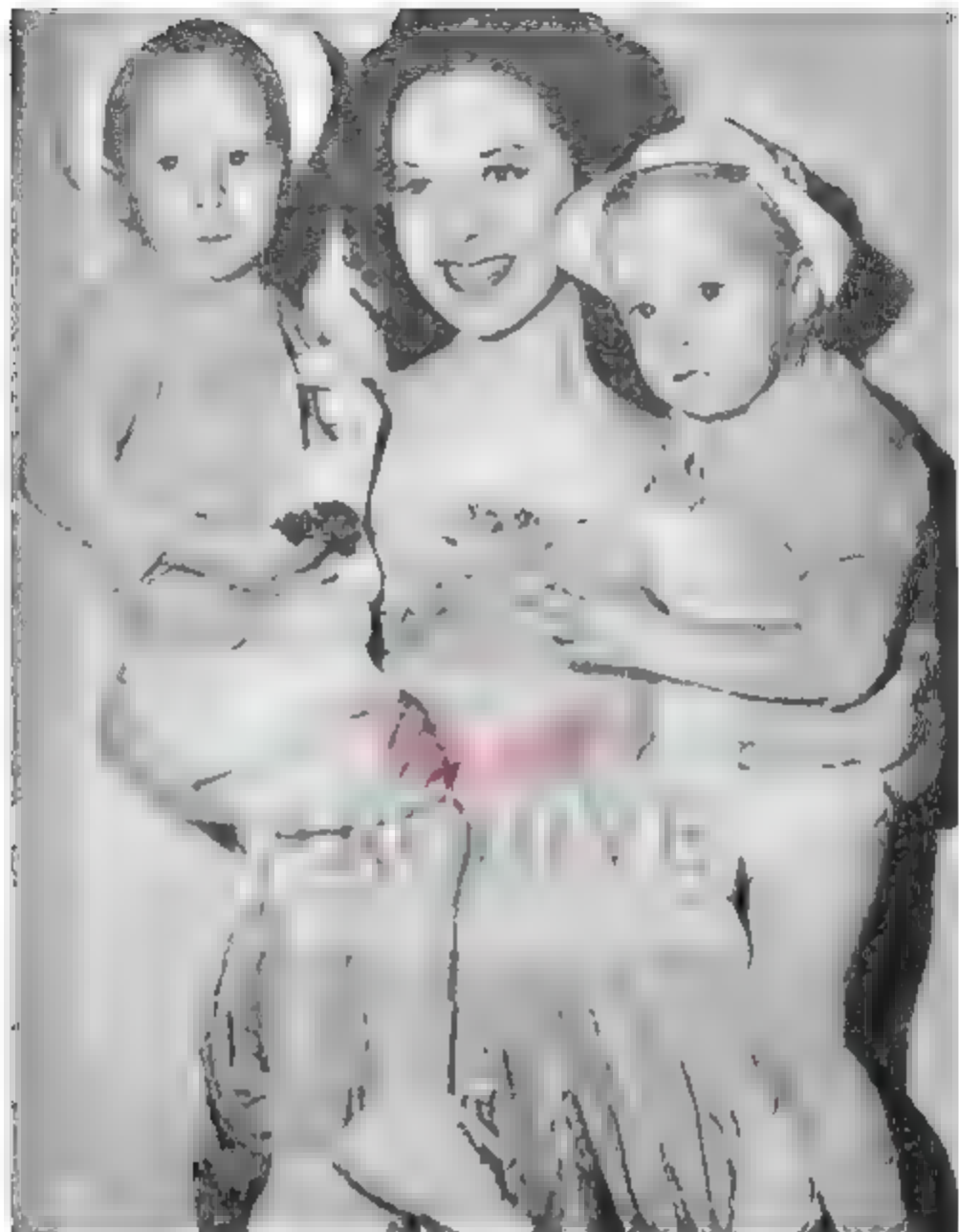
هذا لا يعمها ان تكون لنا ، وان الدولة قد تبدأ من أجل الحياة والضرورة الحياة ، ولكنها تكون غير الحياة . وان القانون هو السيد الأول في الدولة ، وان الحكومات خداه ، وان هناك لرقا أساسيا بين المبدأ الشريعة ، وبين المبدأ الذي لا يحكم غير إرادته ، وان . . .

ان الأشياء لا تفهم فهما كمالا في حاضرها إلا بفهم ماضيها ، وكذلك السياسة . وكتاب السياسة لأرسطو ، يستطيع ساسة اليوم ان يستعملوا به نفعا كبيرا اذا هم استطاعوا ان يفهموا ليقروا ، واذا هم استطاعوا ان يرتفعوا الى مثل مستواه ، واذا هم ناهلوا للدخول وحاج كرحاب أرسطو ، ذلك الرجل الذي طلب الحق للحق ، لا شيء سواه

تعاليمه ، حتى قبض الله لها في التاريخ من بعثها . وكان من أول باعثها في التاريخ فلاسفة العرب من أمثال ابن سينا وابن رشد ، وترجم ما بعثوه الى اللاتينية فاصبه من كل ذلك ما أصابه من تشويه . وكان ثلثي من بعثها اللاتينيون عندما دخلوا القسطنطينية عام ١٢٠٤ ميلادية في الحرب الصليبية الرابعة ، وبعثها هذا ، بعث أوروبا من جديد . ولما من وراء ذلك عصر النهضة في أوروبا

وثالث من بعثها الى العربية هذه المرة ، أستادنا ، أو كما أسماء الناس بحق أستاد الجيل ، أحمد لطفي السيد . فترجم لأرسطو كتابا من بعد كتاب . والذي يقرأ هذه الكتب ، وسرف لطفي باشا ، يدرك انه اتخذ من ترجمته هذه مرسا يحل فيها شيخ مصر الى شيخ المغرب ، يدأوسه ويحلوه مدبرة الاحياء ومحاورتهم ، ولقد من هذه المص جميعا ، ويعد فيها متعة الحياة الباقية ، بعد ان عرف الناس ، وثالث عنده في الميزان القيم ، وصمرت هذه المتع

وكان آخر كتاب ترجمه ، هو كتاب السياسة ، هذا الذي نحن بصدد . وفيه سجل أرسطو ما ارتقاء في السياسة وفي الحكم ، وهي آراء جرى الناس على هديها قرونا . ومن آرائه التي ثبتت على الاحياء ، ان الدولة من فعل الطبيعة ، ولو ان



« سوران هوارده » النعمة المروعة بحبل ولحيها النوميبي وقد تدب عندها علامة
القطه والفتاؤل والزهو . ولا يحق لها ترى العالم كله بمملاق مدين المحبوبين !

« كيف نحمي الكواكب الأمهات من خطر
وحولهم على الرنة من أعاء الحمل والولادة ؟ »

الكواكب الأمهات

طعمه جميله اطلقت عليها اسم
« لزا » وبعد أيام غادرت الفراش
دون مواضعه الطبيب . فاصيب
عرض الزمها الفراش . ولم تسعد
صحها إلا بعد وقت طويل !

لقد كان كبار الأطباء يرون
ضرورة بقاء الأم في فراشها بعد
الولادة . من أسوء إلى ثلاثة .
فلما نشبت الحرب وموت الأسرة
في المستشفيات ، اضطر الأطباء
للسماح للوالدان بمساعدة المستشفى
بعد الولادة بضعة أيام فقط .
وبدو يحط أن مصر المدة كان في
صالح الأمهات ، إذ ذلك التجربة
على أن أمي المكر يسمح ارتعاد
عضلات لعل

وغسل تعمد الحوث الطبية
حف الأمم الذي كان يصعب
الوصف . ويعبر كثيرات من
« الإسومرات » من تاذية
وطائهن الطيفية هذه ، فقد
توصل العلماء إلى كشف عقار
جديد يقدر الوالدة دوران يشل
الأعصاب الحركية التي تعين على
سرعة اخراج الجنين . كما أصبح
من الميسور التكهّن بالولادة
المتصرة قبل الوضع بوقت طويل ،
وبذلك يمكن تلاقى أخطارها . وقد
انتمت كواكب هوليدود بهذا
التقدم الطي إلى أقصى الحدود
[من علة « أمريكيان ويكل »]

مدر الاحصاءات على أن نسبة
الوفيات بين النساء بسبب الوضع
في أمريكا ، كانت في سنة ١٩١٥
بحو ٦٠ في الألف . وظلت هذه
النسبة تصاعدا حتى غدت ٢٧
في الألف أبان العام الماضي . ويعزو
الأطباء هذا التقدم إلى التعاون
بين الطبيب والأم قبل الوضع
وبعد . وبذلك على ذلك
بكواكب هوليدود الأمهات . فقد
نست أمهن لا يضمن بالمضاعفات
التي تعقب الولادة إلا نادرا ،
وأنهن يسهل حوسن
وشاطهن بعد الوضع بأسابيع
قليلة ، وذلك لا سوفر من
العمل سوى مرة قصيرة

ونظرك كب تمحب حين ترى
« سوران هوارد » أو « حور
بنيت » أو « دينا دزين » و
« ملريا موسر » بعد الوضع
بأسابيع . لقد كن . فيما من
النشاط والحركة والجمال ، يتعدو
على الرائي أن يتحيلهن أمهات
جزن أعاء الولادة من عدم تريب .
لأن أحجام المرأة الحامل من استشارة
الطبيب أو عدم اتباع أو شائاته ،
قبل الوضع وبعد ، كثيرا ما يمرض
سلامتها وسلامة جبينها للخطر . .
وهذه « حودي جالاند » دخلت
المستشفى في شهر مارس الماضي
في انتظار مولودها الأول ، فأنجبت



الأطفال في البيت كالأرعار في الحديقة نعت فيها البهاء والحال ، وكالبحوم في
المياه تلاكأ قريدها صفاء . وهذه الباتور باول وزوجها ، وقد لرا عينا بولدهما بير

منذ أن عط هينا لللاك الصغير مرول « ماريا مولر » وروحها « جان بير » ،
ظلت حياتهما الروح حنة رحيه ، وأصحت الراطه من الروحين وثيقة وطيدة



ثيبتة الدنيا
 الى الحب - هـ هـ
 ديري - هـ هـ
 أسرار وحبها
 يجمع في صغرها من
 فرح وسرور بانها
 صغيرة - حبيكا -
 لو أصلت على حياتها
 الزوجية - هـ هـ
 ولادتها لوأ حديقاً
 من التلة والهناء



عنانه الامور
 يتشل حان الأمومة
 حلياً - في السور
 الجانية - لول
 اويرون - ولد
 احضلت ابنتها
 وراحت يمينها على
 استد كودروسها
 قد عبرت الفتاة عن
 ساقها وبعثتها
 بأشلة رفيعة





سبور في الصورة
 الصبي - جوان بيت
 وسعدناي، ثلاث ،
 وقد حث على طلقها
 الصخرة التي تضم
 في وجهها الصالح
 راءة الطفولة
 وتضارثها ، وي
 الصورة الهل ،
 جودي جارايد ،
 تهاب طلقها التي
 يعني صحة وإشراقاً



الأسبانيا في المدرسة والبيت

بقلم السيدة بنت الشاطئ.

... وقد عمت جن رائت الأسبانيون عربة
أوربية - لا تهدي بما يسمونه للثورة في الحنين
وعلى أنها زاعمة في الحياة السياسية، كارهة لهذه
الرجل ، واحدة عن الحال به في ميدان

هذا وما بقي عاجز لم تقتحمه
المواصلات - ولا سد لم تعبره
الآراء والافكار ، ولا حد لم يجتريه
محدثات المناصب وواردات البدع
والأهواء

لم ... أي ثراث عربي فادر
على حياتهم في العرب الأقصى من
الانقلاب الخطير ، ونحن هنا - في
صميم الشرق - لم نسج عن آثار
هذا الانقلاب ولم يمسنا فعنا
الشرقي انطاس من الفتنة بكل
عربي جديد ، والانحلال اليه
في طينس واندفاع

لعل الامرين جميعا قد تعاونا
على حاية الجمال الأسباني من
العزو الطاريء لبدع البدع والآراء
ولعله قد تعاونت معهما مؤثرات
أخرى قاتلية ، وعوامل اجتماعية
وظروف سياسية لم يكن ينبغي
أن تتبعها وأتيسر مداها ، بقدر
ما عنتني تسجيل هذه الظاهرة
وتقديرها

هو - على كل حال - توفيق
عجيب ، استطاعت به الأنونة

رايت المرأة الأسبانية بعد أن
مرتت بنماذج شتى من النساء ،
وشاهدت صورا وأشكالا من
أزيائهن وألوانهن ، تلفتن ذلك
الاشراق الذي يمل جلالها ، وذلك
الجلابية التي تشع من شخصيتها .
وقد رحبت أمش من سرها
العجيب الذي أمسى على أنوثتها
في ذلك العرب الذي أخرج نسائه
من بيوتهن ، ودلهن بالخصومة
قوة ، وبالحياء حواء ، وحاول أن
يسوي بينهن وبين الرجال

اتراها قد سحت من الاندفاع في
التيار لعزلتها الطبيعية في ذلك
الأقليم المفرد حيث التعريف
به من أكثر جهالة ، وحيث
جمال التراث تقف صامدة في
وجه التيار المدمع من الشمال ؟
أم تراها قد ورثت بعض سحر
الشرق ليما ورثت من هؤلاء
العربيات اللواتي أقمن بإسبانيا
قرونا تركت أثرها الباقي في دم
الأسبانية وفي مزاجها وطبقها ؟
ولكن ... أية عرلة في زماننا

الاسباقية ان تختار مكانها بين الشرق والغرب ، وان تجمع في شخصيتها - كما جعت في مظهرها - نشاط العربية وثقافتها ومرونتها ، وتقاليده الشرقية ودلالاتها وسحرها

للاسباقية مكانها المعترف به في المدرسة وفي الجامعة ، وفي المكاتب والسواوين ، وفي المتاجر ودور الاعمال ، لكنها تمارس هذه الاعمال جميعا ممارسة الانثى ، وتايى - وتايى الرجل وتايى الفتوة - ان يخرجها شيء من ذلك كله عن طبيعتها ، او يمسح فطرتها ، او يسلمها الى التسلوذ البغيض لها ان تتعلم ما شئت ، وتلتحق بما اختارت من كليات الجامعة ، لكنها - حتى اليوم - لا تنجد الى المدارس الحربية او البحرية ، او الطب البيطري ، او الهندسة ، او الطيران . والقوم من حولها يفرق عليها هذا الانجاء كى حاولته يوما وهي كأختها العربية محمدا هائلة ، تلتحق مولده بالدرارين والشركات ، لكنها تعمل ضمن نطاق محدود لا تتجاوزه ولا يباح لها لتجاوزه الا في حالات خاصة نادرة . انهم لا يشعرون قط انها انثى ، فهم يرحبون بها سكرتيرة ، وراقمة على الآلة الكاتبة ، لكنهم يابون عليها الوظائف الشاقة والمناصب ذات المسؤوليات ، معتبرين بانهم يصفون بانوثتها الرقيقة على ارهاق المسؤولية وقسوة العمل الشاق . وقد

استطاعت نساء معدودات ان يتخطين هذا النطاق ، ومنهن واحدة فقط تعمل في السلك السياسي سكرتيرة بالسفارة الاسباقية في لندن - وهي في الوقت نفسه زوج احد رجال السفارة - واخريات يشغلن بالتدريس المالي في الجامعة ، لكن هؤلاء جميعا - يمر استثناء - قد تخطين النطاق بمواهب خاصة وفي ظروف شخصية بعثة ، وليس في اسانبا من ينظر اليهن على انهن مثال يحتذى ، ولا بين اهلها من يزعم انهن قد فتحن للنساء بابا يحق لكل من نالت درجة علمية بعينها ان تدخل منه ، دون نظر الى ظروفها وشخصيتها ومواهبها

وقد كانت العناية الاسباقية قبل العهد الحاضر تعلم مع الفتى جسا الى حنب ، لكنها اليوم تتعلم اثنان حنائها في امدارس خاصة ، حسيته ان يهتم فطرتها او تحرف وهي بعد غريزة طفلة . وليس ساج لها التميم المشترك الا في الجامعة ، بعد ان تكون شخصيتها قد نصجت ورشدت ونميت ، وعرفت نفسها والمرأة الاسباقية حقها القدر في انتخاب من شئت ، في كل اقتراع عام ، لكن حقوقها السياسية لا تتجاوز هذا الحد ، فليس يباح للنساء هناك ان ينتخبن اعضاء في المجالس النيابية ، ولا لمن ان يحكمن . وقد يعجب المرء حين يرى الاسباقية - وهي غريبة



مروس اسانية بلباسها الوطنية

أوردية - لا تهذى بما يسموه الحقوق السياسية ، ولا تطالب بالمساواة بين الجنسين ، ولا تطمح إلى المشاركة في الميدان السياسي . وقد لعبت في برشلونه ومدريد وفوطية وغرناطة ، عدد من فتيات الجامعة ، وجعثنى بعض الحفلات التي أقيمت لنا بعريق من ساء الطبقة المثقفة ، كما رأيت في بيت الصديقة الكريمة السيدة « جارسيا جومر » - زوج المشرق الأسباني المصروف ، والمدرسة بجامعة مدريد - مثالا من المرأة الأسبانية الذكية الطامحة ، لكنى ما سمعت مرة شكوى أحدها من (ظلم الرجال) ولا تحت موادر التآلم من حرمانها (حق المساواة) حتى ملئت إلى الاقتناع بأن المرأة الأسبانية مصروفة من هذا الميدان . راعه من اسمى إلى انظر بمدى فيه

أترأها أنصرف عنه بهدى فطرتها أم لعلها حاولت تصديقه ؟ لا أدري على التحديق ، وإن كنت أطمأئن خلال العره التي قصيتها في إسبانيا إلى أن المرأة هناك سلعت من السدود ، وبدا لي أنها تكره التشبيه بالرجل ، ولا تفكر في أن تلحق به في ميدانه ، وأما لها ميدانها الخاص ومكانها المتميز . . .

ثم راب - في مصداقة عابرة - كوخا ريفيا بسيطاً في منطقة حلية معزولة ، بين الكنائس وراقونة . وكانت سيولنا قد تمطلت ومضى الرقاق يشدون برلا يمشون فيه ساعات الانظر ، ومبب أنا أرمي أسى السائلة في القرية . فلما صحت من نومها مضت معها أروود المكان والنقص لها مص الطعام . ولاح لي من بعيد كوخ منفرد ، تكاد تحجبه سائتين الكروم وأشجار النور والرمان التي تعلو السطح . فلما طرقت الباب ، استقبلتني قروية شابة ، لا تخطيء فيها ملامح سكان الجبال بما فيها من مرم وإرادة ، ولا يقونك ما في سماتها من قوة تتوارى وراء تلك الانتمسلة العريضة الراضية التي لا تكاد تراها في غير وجوه القسريات . ودعثنى للدخول ديشما تجهر للصغيرة كوبان لبن ، فأمصيت في الكوخ نصف ساعة ، أنت فيها إلى الروح النسوية

أنها لا تعدل بالبيت مكانا آخر مهما يسم مركزه ، ولا تؤثر على الأمومة عملاً سواها مهما تكن المحاذير . وترأها في بيها عاكفة على أدارته عكوف الرسام على

امتثال هذه الموضوعات في جراحة
لا يرضونها لها

كذلك أيا حوا للفئة أن تدرس
القانون، لكنهم لم يرضوا لها بعد ،
أن تشتمل بالسياسة أو القضاء ، لما
فيهما من دقة ومشقة وخطر ،
وأما تستطيع أن تستغل لغاتها
القانونية في عالمها الخاص ، وفي
المحكمة الحرة فحسب



وقد يلفت نظر السامع ، أنهم
في أسبانيا ، يرون من سلامة
النظرة إلى الأنوثة وصحة الفهم
لصورها في الحياة ، أن يؤثروا
النسالة - دون الرجال - بالخدمة
على المواليد والمطلوم والمشارب ،
وفي التجارة ومكاتب السكرتارية
لرجال الأعمال ، فالنصر للنسوة
هو الغالب في هذه جميعا حتى تترى
الفتيات يذهبن التقليدي الجميل ،
يقمن بالخدمة على موائد الطلبة
في مدارس البن ، ولا يحظر على
الفئة هناك أن تتحمل وتنزبن
ما شاءت ، بل لعلهم يرجون بهذا
ويعتزمون فيه رغبة حواء في
الزينة . نزلنا في كثير من المساكن
الجامعية ببرشلونة ، ومليد ،
وقرطبة ، وفرنطة ، وبنسية ،
فكانت خادما من موائد موائد من
يقومون بهذه المساكن من الطالبات
صبايا جميلات ، موهبات الزى ،
قد ترتدين فوق لباسهن السوداء
« حرايل » بفسحة مزينة بالفتلا
الرقبية ، وعلى زموسهن « حاج
ناصح البيضاء من الأذربايجاني »

النسمة التي تتركها طابعها اللطيف
في كل ما فيه ، في الستائر الرقيقة
التي تخفق على الكسوافذ ، وفي
مفاتيح الستلات التي تغطي المتأصل ،
وفي الزهور الجميلة التي تشر
عبيرها في المكان ، وفي وسائل
الريش المنثورة على المقاعد ، وفي
الافتاح الزجاجية والأواني الخزفية
التي تسقت في ثقافة ونظام ، ثم
في ذلك الطيف النسوي اللطيف
الذي كان يظهر ويختفي ، متقللا
بين قاعات الكوخ في خفة ورقة

هكذا نشئت المرأة على الاعتزال
بالأنوثة ، والعزل البيت . وهي
لبس سعيدة بهذا راحة منه ،
وقومها من حولها يفرونها - جبرا
وأبعاء - بالتشبه بهذا الوضع
وأن حرمت ما تستمتع به جاراتها
في أوروبا من كسب ونجاح في
ميازين الأعمال ، ومن **يخرج**
وفجيج ، في النوادي والاحتفالات



وقد يحدث أحيانا أن تمارس
رغبتهم في سلامة الأنوثة ، مع
مصلحة من مصالحهم . وهم في
هذه الحال يضعون بالثبات في
سبيل الحرص على الأولى . مثال
ذلك أنهم يكرهون للفئة أن تدرس
الطب أو تحترفه ، وأنها ليطلعون
على نفسه لها ومقتلوا حاجة
المجتمع إلى طبيبات . لكنهم
يرون في الطب - وبخاصة مادة
التشريح - موضوعا حساسا
دقيقا **الذي** يجرح حياء
الفئة ، ويرونها على مواجهة

الغريبة لم تترك بيتها راضية ،
ولم تحترف عن رقبه وهوى ،
وإنما أخرجت من البيت تحت
ضغط عيب من ظروف سياسية
واقتصادية واجتماعية قاهرة ،
واحرفت عن حاجة واضطرار .
وهي بعد لا تزال تنحى إلى « البيت »
الذى حرمت منه ، وترى فيه
نعيمها المفقود وحلمها الجميل



الا ليتهم يعلمون أن في الغرب
مذاهب سياسية واجتماعية ،
ناتت بالانوفة عن صخب المعتقد
السياسي وغبار الطرقات وشذوذ
المساواة ، وأقيمتها في دساها موضع
الغربة ، وجمال البيت ، وصناعة
الإسك . وأنى الحدة !

ناب الشاعري

(من الإساءة)

ينوح شعورهن السوداء الرجلة
على أحدث طراز ، وقد ظهرن
جميعا في زيتهن الكاملة ، كأنهن
منوعات إلى جعل عالم !

وكان بطيب لنا حين نراهن . .
أن نذكر ما كان يحدث لو أن مثل
هؤلاء العنيمات — نناقشن
وتجملن — يحدثن في البيوت
المصرية وعلى موائد الطلاب !
وذكرت المذكرات منا ما كن يلقين
من عنيت في الجامعة ، من هؤلاء
الذين نقلوا أمثال هذه الصور
الأوربية إلى بلادنا بلا وعى أو
إدراك لظروفا ومزاجا ، ثم
أدركتهم طبيعتهم الشريرة معاملة
العنساء العاملة الساهرة ، معاملة
الحرير ، وتذبذبوا مضطربين
مترددين ، بين ظهور واختفاء ،
وخروج واختباء . . .

الا ليت قومي يعلمون أن المرأة

أمانة !!

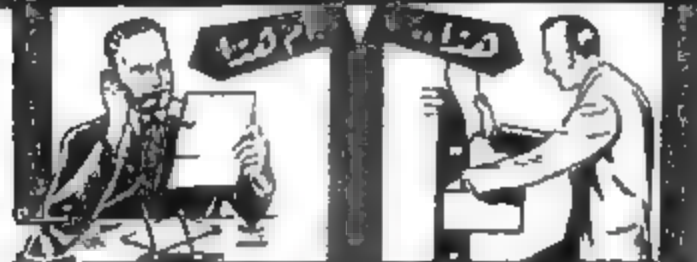
طلب مرة الجبرال « سحلس » من سكرتيره الخاص هذه الإحصاءات لتدعيم محاضرة
أعزم إقامتها في اليوم التالي . وبعد ساعات عاد الموظف ليقول : « إن هذه الإحصاءات
لا يمكن مخلوق أن يحصل عليها إلا بعد سواك » وكان الجبرال يثق بأمانة سكرتيره
لم يقل شيئا .

وفي اليوم التالي أتى الجبرال محاضره ، وأيدها بإحصاءات كثيرة أثارت دهشة
السكرتير الذى كان يستمع إليها . فلما لاقاه بعد حين سأله :

— من أين أحضرت — بأسيدى — تلك الإحصاءات الخرافية ؟

— ألم قل لي إنه لا يستطيع مخلوق أن يحصل عليها إلا بعد سواك . . لقد
اعتمدت على أفواك ودعمت المحاضرة بإحصاءات من عندى ، وأنا واثق أن أحدا لن
يثبت عدم صحتها !

انظر الى نفسك بعد ١٠ سنوات



إذا نظرت الى من حولك من الرجال في المصالح والشركات فانك ترى أن الرجل الذي كان يقوم بالأعمال العادية البسيطة منذ ١٠ سنوات مازال يشغل نفس الوظيفة البسيطة التي بدأ بها لأنه لم يجيء نفسه لعمل أهم .. بينما يتقاضى الرجل الذي تخصص في عمل فني أو تجاري بالدراسة والتجرب - يتقاضى مرتباً كبيراً .. فلما أردت أن تثنى طريقك الى التطلع وأن تزيد مرتبك وإبرادك ، فان مدارس المراسلات الدولية تستطيع أن تملك وتدريبك في أولات مرعك باللغة الانجليزية في أية دراسة من المراسلات الفنية أو الصناعية أو التجارية التالية - وقسم التعليم بالقاهرة يصح امتحاناتك وتشرح لك ما يصعب عليك فهمه بالمراسلات البريدية . والمصارف بأقطار حيه أو حين شهرية . فمثلاً الكومون وأرسه اليوم مشيراً الى الدراسة التي تريد الاستلام بها فتملك كافة البيانات من غير أي التزام من طرفك

THE INTERNATIONAL CORRESPONDENCE SCHOOLS, Box 34 Box 48, Melito Florida 32, Cuba

| | | | | |
|-----------------------|-------------------------|-----------------------|--------------------------|------------------------|
| Accounting | Advertising | Short Story Writing | Radio Engineering | Mechanical Engineering |
| Book-Keeping | Business Correspondence | Business Management | Chemical Engineering | Motor Engineering |
| Business Management | Architecture | Building Construction | Chemistry, Industrial | Diesel Engines |
| Commercial Training | Civil Engineering | Sanitary Engineering | Physics | Gas and Oil Engines |
| General Education | Highway Engineering | Surveying & Mapping | Electrical Engineering | Air Conditioning |
| "Good English" | | | Electro Light and Power | Refrigeration |
| International, etc. | | | Aeronautical Engineering | Woodworking |
| Free-Lance Journalism | | | Professional Education | Mining |
| | | | | Textile Manufacturing |

Name

Address

Write your name and address on the back of this card and mail it to the above schools.

بقلم الأستاذ محمود كامل الحامى

صورة أختة من حياة الرب فى مصر تصور الصراع
بين الحب والمال والتقاليد . وتبين كيف يقضى بعدد
الزوجات على السلام العائلى والسعادة الزوجية

اسطفا بأن المسدة الشيخ عمران
جنم أن بيع حبرة أفدة من الأرض
التي توارثها أسرة عمران فى ناحية
اسطفا ، لكن يشترى بشتها أرضا
يلتمس زوجته التساة فى بلدتها
البرادة ، حتى يدرأ عنها ما لا بد
لدى شيوخ ولدها من زوجها الأولى ،
عبد الصبور فاعيد ، من مشاهبات
عقب وفاته ، وهى مشاهبات كان
سوق المرحوم الشيخ عمران انها لن
تكن زوجته الجديدة من الانتفاع
محبتها وحسناتها فى تركته ،
لو أن هذه التركة طلت أوصا بناحية
اسطفا

وراد فى صلب أهل اسطفا على
عبد الصبور ، أن والده المسدة
السابق كان قد تفاوض فى بيع
التمادين المتبردة مع بحال يوناني جاء
الى مركز قوسا قبل ذلك بضعة

— ٩ —

حاول عبد الصبور عمران مرارا
أن يحول عبدة ناحية اسطفا ، مركز
لوسنا ، ولكنه لم يوفق ، لأن عبدة
مينة كانت تعرض ترشيحه فى كل
مرة . وهذه العبدة هى انه كان قد
انهم منه أكثر من عشرين أمهات يفتل
والده المرحوم الشيخ عمران ، المسدة
اسطفا الأسبق ، ولكن العبدة
حظت لهم كفاية الأدلة

والنسى أهل اسطفا — الدين لم
يشكوا لحظة فى أن عبد الصبور هو
قائل آية — لعبد الصبور أكثر من
عذر عطف . فله زوج المسدة السابق
الشيخ عمران، بعد أن تجاوز الثمانين
من عمره ، فتاة من أهل البرادة ،
وهى قرية تابعة لمركز الديوب ، ولم
تكن العاة قد تجاوزت العشرين من
عمرها ، وحملت منه ، وتهاوس أهل



« وَلَنْ تَسْلُبُوهُمَا أَنْ يَتَّخِذُوا مِنَ الْمَاءِ وَلَوْ حَرَصَ »

أعوام ، مهاجرا لا يملك من حطام الدنيا شيئا ، ثم جع ثروته من اقراص قروبي المنطقة بالربا الفاحش ، قلما وحده الشيخ عمران صباح ذات يوم مقتولا بيار ماري في حقل القدة الذي كان يحترم بجه الى البقال ، رحم أهل اسطنها عليه ، ولم تجد النياة شاهدا واحدا يشهد بأنه رأى عبد الصبور في محل الحادثة ، أو على مقربة منه ، بل أجمع الكل على أنه كان في يوم الحادث في القاهرة لزيارة ابنه الأصغر مرسى الذي كان يظلي العلم بالجامع الأزهر

ولما انقضت أيام مأتم المرحوم الشيخ عمران ، اجتمعت لجنة تسيارات مديرية النوبة ، وختار أحد عمران ابن الصلحة السابق عمده (مجاهد سبطه) ، حد ان استجبت من قائم المرشحين اسم عبد الصبور انه الأكثر ، الذي كان أحق بهذا الترشيح ، سبب التهمة التي وجهت اليه . .

وقبل احد نصب لصدبه حد استعان أخيه عبد الصبور ، على ان يمارد عبد الصبور السمي للفوز بذلك المنصب عند ما يسدل الستار منازره على الحادث . . وانقضت بصة أعوام أخرى . .

وحجج عبد الصبور عمران الى بيت الله ، وأعد احد عمران صدة اسطنها لمدة لاستئصال أخيه الأكبر عبد الصبور عند عودته من الحجاز ، فوفقت موسيلي

القرية على حصر التركة المؤدى الى « دوار » الصلحة . أو « السراي » كما اعتاد أهل القرية ان يسوء . ولما مر موكب « الحاج » عبد الصبور بين وغازيد السوء ، على مقربة من المكان الذي وجئت فيه جثة المرحوم الشيخ عمران الصلحة السابق ، تماس عجائر القرية

— لقد دار بيت الله لينال مظفرته في الآخرة — وظن الآن ان يسأل موافقة لجنة تسيارات المديرية على تعيينه صفة ١

وقد صبح ما توقعه عجائر قرية اسطنها ، فقد حدد عبد الصبور السمي لدى المديرية ، ولكن لسوء حظه كان وكيل السادة الذي ضمن تهمة قتل المرحوم الشيخ عمران عمده اسطنها السابق من أكثر من عشرة أعوام ، قد عين مدرا لنوبة فلما عرضت عليه أوراق الترشيح ، وفيها تنازل من بعده احمد عمران لأخيه الأكبر واعتداه عن مولى الصلحة لأسباب صحية . . أقر عليها بالرخص ، وبعد ما حثيار مرشح آخر من أسرة أخرى منافسة لأسرة عمران ، فعشى عبد الصبور من هذا التهديد الذي لو نفذ لجرفت أسرة عمران من كل مظاهر سطوتها . فلولا خاضة الصلحة في الأسرة لما سمى بيت الأسرة « السراي » ، ولولاها لما عين ابن عمه نجيما للحزاء ، ولما عين ابن أخيه عاملا

للثيافون بطلاني • اشواوت • القركر
 الطيرية • تصرف الأسره الأنبا
 بيل خبرها • ولولاما لما بقي
 • السلاحيك • أي مجموعة الأسلحة
 الخاصة بتفراء القرية في بيت الأسره
 رسرا لسلطة الحكومة التي يظنها
 السسة • ولولاما لما استطاعت
 الأسره أن تتخلص من خصومها
 باختيارهم بين أعمار • القوتة • الذين
 يسفرون بدون أجر على دره خطر
 القضاء • عند ما كان قانون القوتة
 ساريا • وبأدراجهم في كشف
 الحظرين على الأمن الصام • الذين
 كانت الحكومة تنفيهم إلى جبل الطور
 تبدا اللواتي القرية التي حدثت
 أثناء الحرب الأخيرة • وكان
 عبد الصبور عمران قد تقدم في السن
 فاتجه فكيفه إلى اعداد ابنه الأكبر
 فطلب لكي ينال حقه في المدينته بعد
 ان حرم أبوه من ذلك الحق • إسه
 الحرص على أرض أجداده • وأعد
 عبد الصبور لكل شيء •

كان ابنه الأصغر • الشيخ عمر
 عبد الصبور قد انتهى من دراسته
 الدينية بالجامع الأزهر • ومن وعظا
 لأحد مراكز مديرية القوية • فسمى
 عبد الصبور بواسطة نائب الدائرة
 التي ساعدته أسرة عمران ساعدت
 جة • في الانتخابات الأخيرة • حتى
 ناله وعظا لمركز قوسنا ليكون على
 مقربة من بلدة أسطنها

وكانت يوم من أيام الصيف الماضي
 خرج عبد الصبور مع ولديه نصف
 و • النج • مرسي بعد صلاة الضحى
 وأحد الثلاثة سيرون على جسر النج
 متجهين إلى حسانج البلد • وولف
 عبد الصبور • دون ان يشعر • عبد
 رأس حل القدره الذي وجدت فيه حبة
 أليه للرحم القبيح عمران وقد أصيب
 صابر باري من • • مجهول •

كانت أسود القدره قد تكاثرت
 وارتفعت • حتى تجاوزت طاقة الرجال
 الثلاثة • وكان تسم الذيل تهب على
 تلك الأعواد فتساقط في ردة • ومن
 تنهاس في حليف خالت • كأنها
 نضى أن تكشف سرا رهيا تمرص
 عليه في جرمها

ونظر عبد الصبور عمران إلى
 أعواد القدره • • كانت كجده بها
 مع الكتافهم بحيث لا يمكن للمار على
 الجسر أن يرى المضي بينها • ولو
 كان على معرفة منه • وسادت قرة
 صت ثم قال • عرفنا ولا شك انني
 حاولت أن أحل محل أبي في صدقة
 بلدنا فلم يرد الله ذلك • وفي ان
 تنال أنت يا قطب هذا الحق بعد عك
 احمد • وقد فكرت في ان أوتحك
 شيئا للبلد تميدا لأختيارك صدقة لينا
 بعد • ولا كان من الضروري ان تكون
 مالكا لحصة ألفتة • فاني اعزمت ان
 أبيع لك هذا القدر مما أملك في هذا
 الحوض • سمجل باسمك وتفضل

« تكليفها » اليك ، ولكن الاعصار
 بيد الله يا ولدى وأنا أخشى ان يدخل
 الشيطان بينكما بعد وفائى ، ولذلك
 رأيت ان أبيع لأخيك مرسى حصة
 أقدنة أخرى فى الحوض نفسه ، حتى
 لا يحس أحدكما بأننى فصلت الآخر
 عليه . وحتى لا تزعم زوجة أحدكما
 بأن أولادها أعز لدى من أولاد الأخرى .
 عليك يا مرسى ان تمد أنت صورة
 القدر الابتدائى وأن تتولى تمام إجراءاته
 ولما عاد الثلاثة الى القرية مساء
 ذلك اليوم ، كانت أعواد القدر لا
 تزال تتماوج تحت ضغط النسيم ،
 ورغم سكون الليل فى القرية النائية ،
 لم يرتفع صوت حفيفها الهامس عن
 دى قبل . .

— ٢ —

وسارت الحياة فى بيتهم المصور
 عسرا بعد ذلك عادية بما لم يسكروا
 شيء ، اللهم الا مظاهر القدر ، بين
 ظلة روعة لطيف تسبح لشد عديد
 وحديقة روعة أخيه ، الشيخ مرسى
 واعتل المركز . فقد تهرست ظلة
 « سلفتها » ذات يوم بعد ان لاحظت
 ان حماها عبد الصبور قد أعجب بصنف
 من أصناف الملوى أعدته خديجة
 يدها ، وكانت قد تطلعت صنعه فى
 الفاعرة عند ما كان زوجها يطفى
 دراسته فيها ، إذ مرت ظلة أمام باب
 غرفة خديجة ، بعد ان خرج زوجها

الى عملها ، وقالت فى لهجة ساحرة :
 — اذا كنت وزوجك قد استطعنا
 ان « نأكلا » عطل الرجل المبور
 فاعلى أنه لن يجلد . .

صالتها حديقة متعشة

— ماذا تفعلين ؟

فأجابت الأخرى وهو تقسم لمرة
 سلفتها وتعتبر من تألفتها الى حوض
 القدر الذى باع حوضا منه لزوجها
 ونسبه الآخر لأخيه .

— بأى حق يستغل زوجك هذه

القدارين الخسة ؟

— ألم يزل زوجك مثلها ؟

— لم يظها حبة أو حصة كبا بالها
 زوجك ، بل بالها بقرى جيبه . لقد
 اشتغل فى هذه الأرض منذ طفولته ،
 حراثها وورعها وروعا ، وطالما ذرعا

حلف الماتبة من مطلع الفجر حتى

غروب الشمس ، بينما كنت أنت

وروحك فى الفامرك ، تصان بعينها

— لم يحتر مرسى هذه الحباة

لنفسه ، بل اختارها أبوه له كعسا

تعرفى ، فلم تريدن ان يصرم من

عصيه فى أرض أبيه ، ومع ذلك لقد

أصبح حوضا يمتد على زوجى كل

الاعتقاد فى الكثير من شؤون « مرسى

هو الذى يمد الطود التى يكله أبوه

باعدادها ، وهو الذى يجوبه الى

المركز ، والى حناسة الرى ، والى

مكتب مفتش الصحة ، ومكتب مهندس

المرأعة ، لقضاء ما يطلبه أبوه منه ،

أو ما مكلفه الأسرة ؟ .. هو اليوم
مثلا .. سافر إلى القاهرة خصيصا
لاستحضار بعض أدواته ، أشهر مفتش
صحة المركز على عهد السيدة جباطها .
بعد أن التفتت عليه وطلعت المرسى .
سكين مرسى .. لو أولاد أسامة
شموحا لما أرضاكم

— متى جادتك هذه الجردة على
مهاجتي ؟ عند ما جئت من القاهرة
كنت تعجزين عن التمييز بين شجرة
الطباطم وشجرة الخرشوف ، ولكنك
الآن تستطيعين لزوجك أن يبال نصيبا
سائلا لنصيب زوجي !

وأسيكت نظلة بفضلة من ثمرها ،
فانكشف وشم أنفخه من أعين صديها ،
وهزت الحيلة في يدها وهي تسميها

— وحياتك هذه لأربك النجوم في
الظهر .. سترين أن حلة البيت بعد
موت الصبوح أن يسبح إلا واحدة منا
تحنن الاكتسح .. وهي أن التي
ستبقى هي التي لم ير أهل أسطها
وجهاها حتى الآن ، لا التي عرضت
وجهاها لكل حابر سبيل في شوارع
القاهرة ..

وخشيت خديجة أن تطور هذه
لثاقفة إلى مسجاة ، فارتدت ثوب
المروج وأسندت على وجهها الثقاب
الذي اعتادت أن تسلك منه جاءت من
القاهرة ، ثم ذهبت إلى سراي السيدة
أحمد صرمان ليأدها

ولما أقبلت .. الشيخ .. مرسى من
القاهرة .. لم شأ خديجة أن يجيء بها
دور بيها وبين سلفها .. فقد لاحظت
في .. السراي .. قد اكتف بأهل
أسطها الذين أقبلوا ثلاثين على
صحة عيدهم .. وعلت من سببها
روحة السيدة أن السيدة لم بتطرحه
إلى أنته مرسى من القاهرة ، بالأدوية
التي صبح مفتش صحة المركز له
بتناولها .. بل استعفى خلال الصحة
التي رأى أن يفتح الخراج الذي كان
يشكو السيدة به

ولم تكن تطفي بفتح ساعته حتى
ظهرت أعراسي التسم على السيدة

ولم تضيض على الصفتين لوسا ،
لما أقبلت وهي المرضي لوى شفه
وحز رأسه ثم غادر البيت .. ولما
أقبل مساء ذلك اليوم .. كان أحمد
صرمان صعد أسطها قد أسلم الروح .
فارتفع عن لقاء القرية الواحدة نواح
النساء وعولمن

وفي الصباح بينما كان الرجال
يصلون على جدران السيدة المراحل في
جاسع القرية ، كانت حصة القرية قد
أرسلت كمية من .. البيلة .. الزرقاء .
المنصعة أصبح للباس ، لكن تطام
بها مساء أسرة صرمان وجوه من حلة
على الحزن .. فلما اكتنح من ذلك
هبطت نظلة إلى لقاء الدار ، وجمت
حقة من القرب أضافتها إلى «البيلة»
على وجهها ، وهي تنظر إلى سلفها

عند المكان الذي وجعت فيه جثة المرحوم
الشيخ عمران عند اسطنها الأسبق
وقد أصيب بجوار ناري من .. مجهول
ثم قال بصوت أجف
.. من مات فقد مات ، ليرحمه الله
وليجعل نصيبه الجنة ، سلام ورحمة
يا قطب ؟

فارتد قطب شيخ البلد ، وسأل
أباه ، وهو ينظر إلى العسا التي كان
عبد الصبور لا يزال يسط بها الأرض ،
.. ماذا تفعل يا أبي ؟

والفت عبد الصبور إلى ابنه الأكبر
وحلق في عتيه ثم أجاب والعسا تهز
في يده :

.. هذه القطعة تضم عشرين فدانا
ورحمتنا أنا والمرحوم أخى عن أبنائنا
ونالتى أنا منها عشرة أفدنة تركتها
تربتها وأتلى على قيد الحياة . وقال
المرحوم اللهم العقرة الأخرى ، التي
بدأ من هذا المكان ، هذا هو الحد
لداصل بين أرسى .. أستغفر الله
بين أرضكما وأرض هكنا المرحوم ،
وقد مات أحمد عن وجهه سبعة وعشرون
صبة في الثلاثين من عمرها ، ومن
ولد وبنين ، وستة كما تطلبان
ليست من اسطنها ، بل ليست من
المقوية كلها ، بل هي من مديرية
البحيرة ، فإذا بقيت أرضا ، فأنها
سبعين وصبة على أولادها ، وستوكل
لها لها أو عسا ، لكن يافقنا الحساب

حديثة شامة ، وتقول في صوت
تكدت فيه النواح على الميت :
.. لو وضعت تراب أرض اسطنها
كنها على رأسى لا برد حزى عليك
يا سيدى ، لك تيتت بحدك يا عسى ،
مت وتركتى لمن يا سبى

كان الكلام موجها إلى الميت
الراحل ولكن نظراتها كانت موجة
إلى خديجة ، وكان باقي النسوة
المتركات في النواح يظن أن آخر
من يكرى موت عند اسطنها هي نطفة .
لأن زوجها قطب شيخ البلد هو
المرشح الوحيد للتسييل محل الصدة
الراحل ..

— ٣ —

في نهاية ليلة الأربعاء التي تلت
فيها سود من القرآن ترجعا على روح
المرحوم أحمد عمران هدم اسطنها
السابق وإدنا بالنهاية أيام إلهة .
وقف عبد الصبور عمران على باب بيت
أخيه المراحل ، يلقى مع ولده قطب
ومرسى تاذى المزين ، فلما خرج
آخر مرسى ، قدم عبد الصبور إلى جبر
البرعة وسار إلى خارج القرية لجمه
ولده .. كان صامتا لا يتكلم ، ولكن
ولده أحسا بأنه يعزم أمرا ما ..
وظل سائرا حتى وقف عند رأس
الحوض الذي يضم الفدادين العشرة ،
التي أورثها ولده وهو لا يزال على
قيد الحياة .. وخط بعصاه الأرض

الصبور ان سببه ثمرل أحبه ، قد
بدأت تحرم ثيابها استعدادا للرحيل
الى سدحها غديرة الحيرة ، فتوجه الى
بيت أخيه المرحوم احمد صبران وقال
لأثمل شقيقه

— من يدخل بيتنا لا يستطيع
الخروج منه . كب زوجة عسمة
اسطها وستطلى روجة عسما اسطها ،
لما ولدنا ههنا من بنت صبران ولدا
من اسطها وبهرمان قد عمر طويل لي
اسطها .

وعجروا انشاء آباء « البعد » عند
رواج قطب عبد الصبور على مستينة
روجة المرحوم عه ، عسمة اسطها
الراجل ، فاطمات وعاطف النسوة في
القرية ، ورؤوب حديجة روجة الشيخ
مري واسط الزكر تفتح باعنة عرفت
وتطلق المرحومة بلو الأخرى . .
دمعة في سطور ظلة التي كانت قد
دحمت مرفقها وأظف باها لم استسلمت
للبيك .

— ٤ —

انصرف قطب بعد رواج مستينة
الى اتخاذ الاحرامات الخاصة بفرجيه
لعديدة باحبة اسطها ، فكثر تردده
على مركز محستا . وعلى شين الكوم
عاصمة القديرة ، واستولى ما كان
يتحصنه من القروط الشكبة التي
تؤخذ للصيف . ومنها ان يكون مالكا
لمعزة ألدته ، ان اشترى ما انصدم

من ايراد هذه الأرض . واذا تزوجت
وهو ما أرجحه ، لانها ستوكل صدا
الزوج في محاسبتها . مسجد أنصنا
على أية حال ، أمام رجل عري عا ،
ينافسنا الحساب من أرض ورتناصا
من آماننا وتبنا دما . ثم أدار ظهره
الى الأرض ، كأنه لم يجد بقوى على
النظر اليها ، وهي تكاد تخرج من
حباته ، واعتد على كفت ابنه الأكبر
وهو طول في صوت منهجج :

— أوهي غينا بكل تني لسي
تقع صها العرب — فقال قطب

— وماذا ترى يا أبي ؟
— أنصاي يا قطب ، لا حل لهذه
المشكلة الا بأن تخرج روجة عسك .
حصنها في تركة عسك ما أنها اليك
والى أولادك منها . روجة أنصا
أبناء عسك تديرها أنت ، ابن صبران
لا رجل لمحرب .
— ولكن . .

— عاذا ؟ اذا كنت تحبني قطب
طلة غاترك أسرها في سأتول انصاها .
أنا تحبك وتحب لك الحيرة ، وعلى أية
حال فان الله لم يروكسها الا بتنا . .
الك لي حاجة الى ولد يحمل عسك في
الحقل اذا ما كبرت ، أو صرنا صها
السدية من الرراة

— كما ترى يا أبي
— مبروك يا بني . . الله يريد
ويعادك

وفي صباح اليوم التالي ، علم عبد

من استغلال الصناديق الخفية التي
باعها له أبوه لداين في اسطنبول ،
وامعت له زوجته الجديدة ستيّة
حسبها في تركزوجها الصدة المراحل ،
وذلك استولى « النصاب » المطلوب ،
وأحست خديجة بأن انصراف زوجها
الى عمله كواحد لمركز قريتنا ، لن
يكنه من مجارة شقيقه قطب في تسمية
نروته ، خصوصا بعد ان تزوج ستيّة ،
وأصبح يدبر ما ورثه ولداها من
أبيها الصدة السابق ، وإن مكانة
سلطانها قطب في اسطنبول ، قد انصرفت
بترشيحه للمدينة ، فعاولت مرارا ان
تلفت نظر زوجها الى ذلك معنا ، فقد
كان منصرفا الى دونه الدينية ،
بعدما أنما الليل في بيته فاسطها ،
وطبقها أثناء النهار في صاحب فرى
المركز التي اعتاد انه يجول فيها
ولارت خديجة ذات يوم بما عداها
لاحظت ان قطبا قد اشترى لزوجته
خلقة بضة ثياب خديجة ، فخلعت بها
خلقة في المنزل ، وهي تهرج جسمها
الضخم المرحل ، أمام بعض القرويات ،
وسمعت خديجة احدا من قول لقطلة :
- ان جسم زوجة « حنونة »
الصدّة ، هو الذي يبرز جمال صدّا
الثوب ، وهما ليست الزوجة الجديدة
فان تعانيتها تعني جمال هذه الثياب
الجسيلة الزاهية اللون
وأرسلت قروية أخرى صمكتها سارة

وقالت وهي تشير الى ستيّة زوجة
قطب الخديجة
- يظهر ان أهل مديرية البحيرة
معمومون من الأكل .. لم نحس قط
من حضرت ستيّة الى اسطنبول بأن لنا
زوجة صدّة ، كيف يمكن ان نحس
بها ونحن نراها جللدا على عظم ،
فلما عباد الشيخ مرسى من عمله
في الماء فاسطها خديجة ،
- أرأيت الثياب التي اشترتها
أحوك لزوجتي ؟ ان الرب الذي يعطيه
لك الحكومة لا يكفي لشراء ثوب واحد
منها - لا أدري ما الذي يفتيك في
هذا العمل الذي لا يعود عليك الا
بالنصب والفقر ..
- عارنا نريد ان نرى أن أصل ؟
- أهل كسا قبل حوك - اترك
هذا العمل وانصرف الى الزراعة ،
ايك فلاح ابق فلاح ، وقد كون أبوك
ويستثمر في الأرض ،
وما هو ذا أحوك يحضر حذوينا ،
فتصاغت نروته ، وسوف يصبح عمله
يدبر له الجميع بالطاعة
وأصغت « الشيخ » مرسى الى كلام
زوجته ثم مز رأسه مشطها وقال :
- لا رلت طفلة .. اجتهد الى الله
أن يديم علينا ورفقنا من العمل الذي
أزاوله ، ان لهله الأرض التي
تصدين قطبا خفيها غلما ، أروبو
الله ألا تكوني واحدة منها ..
وقيل ان تستمر خديجة من زوجها

عنا هذه ، آذار ظهره وبدأ ينفذ
بهاه . ولما انتهى من خلعها تناول
القرآن وقرأه بعدد مرسا في شرح
الآيتين الكريمين ، فأكبروا ما طالب
لكم من الساء منى وثلاث ورماع .
عالم ختم ألا تملوا فواحدة . . ولي
تستطيعوا ان يمدلوا بين الساء ولو
حرصتم .

وبينا كانت قرية اسفلها مستنقعة
في نوبها ليلتظ ، دوى صراخ حاد
مرق سكون الليل . كان صراخ نطفة
وسيلة روجي شيخ البلدة لمصران ،
فقد حمل الى القرية جثة هامدة . .
واضح أنه كان قد ذهب الى القاهرة ،
في شأن من شؤون تركية للصدية ،
وفي أمسه هودنه بأحدى سيارات

الركوب اختل توازن السيارة فسقط
بين يديها في إحدى الترع ولم يحسن
المرحوم قطب مصران من النجاة . لأن
باب السيارة كان مفتوحاً من الداخل .

وعادت ساء أسرتصران الى ارتقاء
ليابو الحداد السوداء ، كما عادت
صبغة القرية الى ارسال كنية من
« البيلة » الرقاء الى بيت مصران ،
لكي تطلع بها أولئك النبتوتوجوهن
ومن يكنين ويولولن

ولما حضر مساون اداة الزكر
لتفجير محضر حضر تركة المرحوم
قطب ، باعتبار أنه ترك قاسرا من
زوجته الأولى نطفة ، كما ترك زوجته

الثانية سببه حاملا ، وأتت به ما
يجي كلامي روحية خلة وسيتبين
عند البركة . كان عبد المصور
مصري جالسا في قاعة البيت الكبير
التي احتضن المرحوم قطب يحتاج فيه ،
انخلت اليه سيرة هذه رواجها ،
واحتضن الشيخ مرسى بيجاج آخر .
البت الذي كان عبد المصور يسمى
ذات يوم ان يقال لقب « السراي »
به « وفاة » أياه فلما انخل اللقب
الى بيت شقيقه المرحوم احمد صراردن
بني النسر بأن يسود هذا اللقب
يوما ما الى بيت مرسى . ولذلك لم يوافق
على أن يستغل ابنه قطب بالنيشة مر
مرل مستقل مد رواجه الأول . ولا
حتى بعد رواجه الثاني . . ولما أخذ
مساون اداة الزكرة بقيت تصلياته
ما تركه المرحوم قطب المروفت عنها
عبد المصور بالبركة ، ودمع رأسه
في تناقل في تم الفت الى حيث جلس
امه الشيخ مرسى وسبق فيه برقة
نظرة طويلة ذات مرسى ، ارتجل لها
جسم واسط للموكر الشاب . الذي
لحق شطرا كبيرا من حياته في القاهرة ،
والتي لم يكن قد استطاع بعد ان
يتسجم مع الحياة المرغبة اسجاما تاما
ولاخذ الشيخ مرسى بعد انقضاء
ليلة « الأرجين » ان « الضربين »
نطفة وسيرة قد بدأتا صرمانا لمتصهما
استعدادا للرجل . . فطر له ان
ينخر وادب بذلك ولكنه جل . .

غير ان شيخ الحفراء أخبر عبد
الصبور بأن بعض أهالي ستية في
مديرية البصرة قد كتبوا اليه ليمهل
عودتها ، فاستلقى عبد الصبور ابنه
مرسى وأخبره بما سمعه من شيخ
الحفراء .

— انت السبب يا مرسى . ماذا
أفعل ؟ لقد لاحظت أنك صامت لا تريد
أن تتكلم ، فلام نومت ؟

ونظر الشيخ مرسى الى أبيه مذهولا
وقد تذكر ذلك الموقف للمائل الذي
وقعه أبوه من المرحوم أخيه عند رأس
المحوض الذي يضم القنادين المشرقة .
عند الحد الفاصل بين الأرض التي
باعها أبوهما لهما ، والأرض التي
ورثتها ستية وولعاهما ، من عمة
المرحوم احمد صبران الصدة السابق .
وحاول الشيخ مرسى أن يتكلم فلم
يجز على الكلام .

وعاد عبد الصبور يقول

— تكلم يا بني . . الأرض التي
ورثتها عن أبي ، وأصبحت في يديهما
زهره شبابي ، وبعت نصفها لابني
الأكبر . أيرضيك أن يتطلع بتبرعا
كل من حب وحب . من أعرف ومن
لا أعرف ؟ ألا يكفي أن أنكب بوفاء
أهلك فتخرج أيضا زوجاء من بيتي ،
وأطل . في أيامي الأخيرة . . مهديا
في كل لحظة بزواج احداهما أو أخوها
أو عما ليناقتني الحساب من أرض .
أرض أبي زوجتي ١١

ونمر مرسى بقصة يد أبيه تشدد
على ساعده ، ووضعت عينا عبد الصبور
ومبها عينا ، ثم استمر قائلا

— أيرضيك يا مرسى ان أموي
بحره الأرض ؟ لو أمي رأيت أحدا
من غير بيت صبران يطأ عليه الأرض
بقدمه لمت كندا اذا عجرت عن . .
وحملت الكفة في حلقه في أول
الأم ، ولكنه انشاح بوجهه من ابنه
الوحيد الذي بقي له . وقال . وهو
ينظر الى ناحية المحوض الذي وصلت
فيه جثة أبيه منذ أكثر من عشرة أعوام
— عن قلبي .

وكان هذه الذكرى قد حطمت
أعصابه ، فتهالك على مقعد ، وحاول
التجمل . ولكنه لم يستطيع ، فأجهش
بالبكاء . . لم ير مرسى أباه يبكي
قط ، قبل ذلك اليوم ، كان جبارا من
جبارة القرية . ولكن الجبار يبكي ،
واستل الشيخ مرسى على أبيه المرم ،
يسأله في حلقه .

— ماذا حدث حتى تبكي هكذا
يا أبي ؟

— أرى بيتي مهديا بالحراب ، يد
ان حرمت ولم أعد أقوى على اتخاذ
— لا ذلت انا شابا . ماذا مررت
أن أفعل ؟ ماذا يرضيك ؟

— انك تعرف ماذا يرضيني
— أترصد ان أزواج غيلة وستية ؟
وعاد عبد الصبور يستمع كئيبا
من قواء ، ثم قال ،

وأخيرا تبين الشيخ مرسى بعد ان
اجتمع رجال أسرة عمران في مرارا ،
انه من البعث ان يهاوم .. قبل
التزوج بظلة وستية



في مساء يوم من أيام هذا الصيف
عاد الشيخ مرسى بعد الصبور من عمله
في مركز قوصا ، فوجد مهندس
زراعة المركز في انتظاره بغشاء دار
أسرة عمران التي كان أهل اسطنها
قد بدأوا يتدبرون على تسميتها بالسراي
فهذا لاختيار الشيخ مرسى حسنة
للداخية ، فتحدث الى حضرة المهندس
في شؤون رى الأرض التي أصبح
يديرها . الأرض التي ياعها له أبوه
والتي وريتها وباعها ستية الزوجها
للمرحوم قلب عمران . والتي وريها
ولدها منها . والأرض التي وريها
سطة عن زوجها طيبة . والتي وريتها
ابنتها حنة . وكان الشيخ مرسى قد
احترم ان يزرع جزءا من تلك الأرض
خديفة ، فطاف مع مهندس الزراعة
في ذلك ، فلما سمع الى المنزل حيث
قيم زوجته الثلاث سالة سطة :

— لم اخترت القطة الخاصة بولتى
ستية لكي تزرع فيها الخديفة ؟ أنا
أعرف السبب .. ان خديفة لم تنس
كرايتها لي . هي التي أشارت عليك
بذلك ؟ أليست ابنتى من المرحوم احمد

— وماذا يضرب في هذا الزواج ؟
ألمت رجلا كفيفه الرجال ؟ جئت
تزوج أربا على دين الله ورسوله ،
والأربع يقين في عصمتي ، حتى مات ،
أما أنت فلن يقين في عصمتك الا ثلاث

ولم يستطع الشيخ مرسى ان يجد
والله بالقبول يومئذ . كما لم يستطع
ان يصارح زوجته يا دار بينه وبين
والله في هذا الشأن من حديث ..
لم يقا ان يؤلفها وقد عاشت مع طيلة
السنين الماضية مثالا للزوجة الوفية
الطيبة ..

وتعلم الشيخ مرسى ان يتجنب في
اسطنها في الأيام التالية ، بحجة
السعي في مشروع ترشيحه للصدية ،
فلم يجد هناك مقاس من ان يحصل
عمل عليه في ذلك الترشيح . اذا
أرادت أسرة عمران ان تحفظ بالصدية
في بيتها

وصارحته زوجته خديفة ذات يوم ،
بان والده بعد الصبور قد أصبح ضيق
الصدر بعد وفاة ابنه الأكبر قلب ،
وأنها حاولت ان تسمى عنه كسا
اعتادت من قبل فلم توفق .. وخشى
مرسى مرة أخرى ان يكشف لها عن
السري في تغير طاملة أبيه لها .. فقد
كان يميل الى عبد الصبور ان تردد
مرسى في قبول التزوج من أرملة
أخيه ، فلما يعود الى زوجته في صدم
إيلاء روحه الاولى خديفة

عزيزة عليك كولديه من ستيتة انتي
على الاقل من اسطنها ، أما هي فلا
أدري أية قرية من قرى البحيرة ألت
بها اليبا

وسميتيتة هذا الحديث، فخرجت
من هزتها وصاحت بضرتها ،

ـ اي وان لم أكن من اسطنها الا
أنتى خلعت ما لم تخطه بنات اسطنها .

تمرين وحرف زوجها الشيخ عرسى
امى بع لآخيه المرحوم قط جميع

ما ورثته من زوجها الأول المرحوم
احمد صبران العمدة السابق، لكنى أمكن

المرحوم قطبا من ان يمين عدته . .
ماذا خلعت أنت ؟

ولم ينطق الشيخ عرسى بهذا الصبور

بحرف بل دخل غرفته . . أو يصير
أحمر ، الصرة التي كانت غرفته
الوحيدة قبل ان يصبح زوجا لثلاث
سوة ، فلما وجد حديثه زوجته الأول
تيكى تناول القندس القديم الذي كان
قد أعطه ذات يوم عن شرح الاتبى
« فان ختم ألا تدلوا فواحدة » دول
تستطجوا ان تدلوا بين النساء ولو
حرصتم »

وأخذ يكرر الآية الأخيرة لى
صوت مرتجف ، وهو ينظر من النافذة

الى مهتلس الزراعة الذي كان ينظم
شؤون الري والصرف لى أرض آل

صبران ، وبعد المدة لانتهاء حديقة فى
حره من تلك الارض

عمود كامل



ماذا في الطب من جديد ؟

الأدوية الكبرى

الى جانبها . فاستدع طريفة
اساسها ان تعطي هذه المركبات
مثنى أو ثلاث ، يؤلف بينها تأليفا
يزيد في مقدار ذواتها

وفد حرق الدكتور هذه
الطريقة في سحابة من المرضي في
ثلاثة مستشفيات . وكانت
النتيجة انه لم تصب كلية احد
من هؤلاء المرضي بشئ من آثار
مركبات السلفا

وهذا اتصل ، ان اكده
التجارب الأخرى ، ليس بالقليل
علاج للبهاوسيا بالغم

ليس أحد في مصر أو في
الشرق ، وليس طبيب في الدنيا ،
لا يعلم ان البهاوسيا مصيبة من
مصاص مصر الكبرى ، فيها
شياخ الصحة ، ولونها ضباب
الناس واضططت اقتصدت البلاد
بالصالح المجهود القوم

تدخل الدودة الصغيرة غابة
الصفر ، تدخل من ماء التربة
الى جسم الرجل ، غترقة حلهه .
لم من تسمى في جسمه حتى
تصل الى الوريد الذي يسمى
وريد الباب ، وهو الوريد الذي
يجمع الدم الدائر في كثير من
الأحشاء ليصبه في الكبد . فهذه
الوريد بعروجه هو المكان المختار
لهذه الدود . ومنه ينتشر في
كثير من نواحي الجسم . وينتقل
الدود بيضه في الكبد والأمعاء .

ونعني بها مركبات السيليزول
وأصرايه ، وهي التي اشتهرت في
هذه الأيام بمركبات السلفا لما بها
من كبريت . وهي المطهرات التي
تطهر الجسم من الداخل لا من
الخارج . واشهر ما تؤخذ فيه
في مصر من الأدوية داء ذئب الزئفة ،
أو النجومونيا . وهي تؤخذ في
كثير من الأمراض التي تصيب
المرد بالحمى . وفي مثل هذه
الأدوية يعطى النسلين ، ويعطى
الاسبريتوميسين . كز في داء
الاسب

وعلى الرغم من مواجهة هذين
المقارن الأخير لمركبات السلفا ،
لقد بقيت هذه المركبات الى
اليوم في طليعه اسلحة الطب
التي يصارع بها الأمراض

ولكن حيا واحدا بها طل
الأطباء منه على حذر ، ذلك انه
كثيرا ما يتسبب عنها الأضرار
بالكلى والالافها

وفد وجد الدكتور ليهر ،
الطبيب الكيميائي بمدرسة الطب
بنوبوروك ، طريقة لتعادي تلك
الأضرار . فقد عرف ان هذه
الأضرار تنتج بسبب فلة ذوبان
هذه المركبات ، فبتشأ عن هذا
انفصالها من محاليلها في الكلى على
صورة بلورات ، فتؤذيها وتفسد

اضطراب الاعمال وتعطل كسب
الغنى

وشركة باير الألمانية هي التي
اهتدت الى تحضير هذا العقار .
اهتدت اليه قبل الحرب الحاضرة .

واسموه ميراسيل
ودخل الخلاء بعد هزيمة المانيا
الى معاملها يلبونها أشياءها .

فكان منها هذا العقار . وهو
يحرب في أكثر من جهة من جهات
العالم اليوم . وهو يحرب في
مصر ، في معهد الأبحاث

لا يصد من بكاء الأطفال
هكذا يقول الطب الحديث ،

ان مقتضياً معتدلاً من صياح
الأطفال وبكائهم لا بأس به ، بل
هو لابد منه عقب الولادة لتغلب

على حالة الانحطاط والهبوط
التي يسبق الولادة ، فالصياح
يوسع الرئتين ، ويبقى على الثدي

المصدر . والصياح على كل حال
هو بعض الرياضة للأطفال الرضيع ،
بهكذا شاعرة الطيبة



على ان البكاء قد يزيد من
الحد ، فيكون هذا بسبب تأفف

من شيء . وقد يكون هذا الشيء
جوعاً ، وقد يكون احتراقاً ، وقد
يكون مفعاً أو ألماً كأننا ماكان .

وقد يكي الطفل من خوف أو
من انفعال ، ولكن سناً كهذا
لايدوم طويلاً . وبالطبع قد يكي

الطفل لأنه عرق بالتحجيرة أن
البكاء يفت الأم أو الحاضنة اليه
فتأتيه بالذي يريد ابن سينا

ويخرج البيض في البول والبراز .
خافاً وقع هذا في ماء ، وما أكثر

ماء الترع في مصر ، فلا يثبت أن
ينفقس من دويبات ذات أهداف
تعوم في الماء حتى تجد القوقع .

وفي القوقع تتطور ثمير الى
الدود الذي يتهيا لفزو جسم
الانسان . . وهكذا دواليك

وأهل الصحة والوقاية
يحاولون استئصال الداء بالتدخل
في حلقة هذا التخلق لهذا الكائن

الحى المتطفل وقطعها في ناحية
من نواحيها حتى لا تنم . ومن
أمثلة ذلك قتل القواقع حتى لا

تستضيف هذا الضيف المغيث
ولكن أهل الطب والعلاج
درجوا الى اليوم على حقن جسم

المريض بالطرطير القوي ، وهو
مليح يدخل في تركيبه عنصر
الأنيمون . وهو يقتل الدود ،

ويجتنى من حراره ما يجرح في
العاطف من اليسر . ولكن هذا
الملح يحدث السهم أحياناً . ومن

المرضى من لا تقوى أحاسيسهم على
احتماله
وحله من بعد ذلك العقار

الجديد الذي أسموه الفؤادين ،
نسبة الى ملكنا الراحل فؤاد
الأول رحمه الله . والفؤادين

مركب أنيمون أيضاً ، وكه أحد
الكيميائيين المشتغلين بشركة
الكيمائيات والعقاقير الألمانية

المشهورة « باير » . والفؤادين
كالطرطير يعطى حقناً
والحقن شيء طويل متمب ،

ويزيد في أفعابه ان الحقنة تتمدد
وتنقسط على إيام . ومعنى هذا

البنات .. أم البنون؟

أكثر الأمهات والآباء يستولون الولد الذكر بالشفقة والبهليل ،
والولودة الأنثى بالأقل من والوجوم . وفي هذا الحال تصعب
أماي : الأم الأول تشكر الناية الألية التي وهنتها نحاى باب ،
والأم الثانية تنجب سوء حظها الذي ابتلاها بسبع بنين . . .

أم لن تمنحني غير البنات ؟ . .
اتهن في مجال الخدمة المنزلية بمثابة
هبة من السماد . . يشمن جيشا
من النمل ينشر بسرعة في أنحاء
البيت للتنظيف والترتيب ، فلذا
ما اتتهن من ذلك لوددت الكبريات
منهن تهاجن وانهنكن في اطعام
المصغرات ، وكانهن بدورهن
لميات . . وبالاختصار فلك
تجدن دائما حواك في المكان
المناسب والوقت المناسب
ومشكلة التيف . . انها لم تعد
مشكلة في الواقع ، فلي أقص
هن التوبواخيطة على القلحياكة
في ساعات فراغى ، ثم تلبسه
صاحبه زمتا ، فلذا كبرت أنتقل
الى أختها الصغرى ، وهكذا على
التوالى ، فلهن لا يرقن نوبا .
وعلى العموم فان البنات أنفع
البيت من البنين ، ذلك لأن
البيت هو مصيرهن المحتوم . .
لكن الأم الأخرى «مرجالين»
تهز رأسها رالية لحال مواطناتها
تقول « لن الذكور ملائكة ، أما

عتر صغريان ليركبان من
مدينة « بوسطن » على اسردين
من أسر المدينة هما أسرة «أونيل»
واسرة «جالين» ، لكل منهما عدد
من البنات . . فلما توحها
يسؤالهما الى ربة الأسرة الأولى ،
وهي أم لثاني بنات وصبي واحد
قالت انها تشكر الناية الألية
التي حبنتها بهذه البركة العظمى ،
ذرية البنات . . أما ربة الأسرة
الثانية ، وهي أم سبع بنات
وصبي ، فقد كت لو جعلت
معجزة فانقلت بناتها جميعا ذكورا ،
لأن البنات «لن شهلا خالصة
وانما هن ادوات وظيفتها انبات
الشعر الأبيض قبل الاوان ! »
لكن الأم الأولى تسرع فتقول
انها لا تعنى بتفضيل ذرية البنات
لن اينها الذكر « لورنس » سوء
الخلق لو الطباع لو أن فيه عيبا
بضائقة ، وانما هو على خير ما تمس
الأم أن يكون انما ، ولكن هبلا
لا يمنع أن البنات شيء آخر . .
شيء رائع . . عجبا كيف نستطيع

« ثم الخدعة في المنزل .. هل
تحسنه البنات يقمن بها ، أو
على الأقل يقمن بها رائعات ؟
أبدا ! »

« وأما الشجار فحدث عنه
ولا حرج ، فلذا كنت قد رايت
صبيين يتشاجران فانك لم تر
شجارا ، وأما أنتظر حتى ترى
اثنين من بناتي يتشاجران ،
وعندئذ ترى مجبا ! »

فأى الأمل على صواب، وإيهما
على خطأ ؟ وأنت يا سيدتى ، من
سهما تؤيدين ؟
[عن علة نة أمر كان ويكنى]

الآنك فمن .. شيء آخر ! ..
ولست أبني وأبى هذا على
ما أعرفه في أبني الوحيد «وليم»
فانه ما يزال في الرابضة ، وأما
اعتمد في تكوين هذا الرأي على
ملاحظتى الطويلة لآباء قريباتي
على مر الاعوام . ولا ضرب مثلا
بمآله الشيف ، فالبات يحسن
دائما بأهميتها لمن علا يقطع
لحظة عن طلب ثياب جديدة ،
وثياب ، وثياب دائما . . . بينما
الصبي لا يكلف أمه عاء في هذا
البات فهو يرتدى أى شيء يحده
أمامه من غير قسمر !

من نواذر البخلاء

دروهم على درهم !

قال رجل لسبل بن حرون :

« هني درهما ، فإنه لا يقمن من مالك

فأجابه سبل قائلا :

« يا أبا .. قد موت درهم ، ألا يدري أن الدرهم عشر الفجرة ،

والفجرة عشر المائة ، والمائة عشر الألف ، والألف دية المسلم . . . وعمل يوت

المال إلا درهم على درهم . ١٢ »

لئلا تنسى . . .

كان الزمري شديد البخل . ومن طريق ما حكى عنه ، انه ركب يوما

داجة فتمه ما فلما كان في منتصف الطريق تذكر شيئا ، فثنى رأس داجته وعاد

إلى منزله ، حيث نادى بجارته وقال لها :

« أخبري سيدتك أى حين تناولت عشاى قبل خروجي لمزحت لفظة

لغة . فحذار ان تطرح لها لغة أخرى والا أضلعت عاقبتها علينا . !

هل يصيبك الدوار من ركوب الطائرة أو
طائر السكة الحديدية أو الباخرة أو السيرة ؟

كيف تبتقي الدوار؟

طبيب الأذن
دكتور جورج كسك

والناس جميعا لا استند
مرضه لمرض الحركة هذا ، ولكن
هناك فروقا فردية ونعائنا بين
إنسان وإنسان ، كالتفاوت في
القلع والوزن ولون الشعر
والعين وطول القدمين ، فلذا
كنت حسن الحظ ، لا يصيبك
الدوار إلا في أحوال استثنائية
بادرة ، كالشداد الأواء والاسفار
البحرية والحربية ، وكالسرعة في
طريق ربي تكثر به المرتعات
والمنحنيات ، أما إذا كنت من
ذوي القلعة الخفيفة الدقيق ،
فالدوار يصيبك حتما ، كلما
تعرضت لحركة غير مألوفة ،
فمن الناس من يصيبهم الدوار
لجهد الرقص
وأول عرض من أعراض المرض
الدوخة ، ولعل من يقع عند
هذا الحد ، فالاكتربة ينتابها
الصداع واضطراب الوجه والفرق ،
والحس يصيبه القيء والإغماء ،
وقد أصاد الميامون أن يلجأوا
إلى نوع من العقاقير ملاحا للعرض
أو وقاية منه ، أولهما المسكنات
الصاعدة - كالاسبرين - التي

كثير من الرجال والنساء
والأطفال يشكون الدوار ، كلما
استقلوا قطارا أو طائرة أو
سيارة أو دروفا أو باخرة ،
وسواء اكتسب هذا الدوار
خطي الجمل الوئيدة غير المألوفة ،
أم يلجج الباخرة على الأمواج ،
أم حوط الطائرة وصعودها
مباعدة وتحليقها كالنسر في الهواء ،
أم انطلاق السيرة كالسهم
ودوارها في المنحنيات وفقرها
والمرتعات وانحطتها - سواء
أكانت الأسباب هذه أم تلك -
فكما لا ريب فيه أن الألم الذي
يعانيه الراكب في جميع الحالات ،
واسمه الطبي *vertigo* ،
أشد الألام الوثنية التي تصيب
الإنسان وأكثرها تنسويها للذة
الأسفار

ومضى الاسم الطبي للدوار
" مرض الحركة " ، فما أسباب
هذا المرض ؟ إذا توحيشا
الصراحة عجونا عن الأدلاء
بجواب طبي جازم متفق عليه ،
غاية ما في الأمر أن هناك أجمالا
على أن أهم عوامل هذا الداء ،
الاضطراب في القنوات الحزونية
الدقيقة الحساسة داخل الأذن ،
وهذه القنوات مركز الحاسة التي
نسميها حاسة الموازن

فيهم الأمل ، ولا يصلحون عادة للطيران

ومما ينبغي معرفته أن كل باخرة لها حركة تميزها عن سواها ، وهكذا كل طائرة وسيلارة . ومن الناس من تسبب له هذه الحركة دواما ، ولا يتأثر بذلك . ومعنى هذا أن المسافر الواحد قد يصف بدوار البحر أصابة في نهاية السدة فوق ظهر الباخرة « كوين ماري » ، ولكنه لا يشعر بشيء مما فوق ظهر الباخرة « أيل دي فرانس » أي أن دوار الأسفل لا يتوقف على السفينة أو الطائرة أو السيارة التي تقلك ولكن على طبيعتك أنت

ورغبة في فهم أسرار هذا المرض ، عهد العلماء إلى إقامة التجارب يشتى الوسائل . وفي مقدمتها « الكرسي الدوار » الذي يختبره الخائفون منه ، فبقاؤه عرصة للدوار إذا شعر بصداخ أو ألم أو دوخة ، على أن العلماء قد أحلوا هذه الوسيلة لأن حركة الكرسي لا تمثل الحركات الأخرى التي يصاحبها المسافر بحرا أو برا أو حوا . وقد استنطوا طريقته أخرى داع استعمالها في خلال الحرب وانحدرت وسيلة لاحتياط الطيارين . وذلك أنهم صنعوا طرادا من الأراجيح تتحرك يمينا ويسارا بسرعة قابلة للزيادة والنقصان ، وبميل قابل للزيادة والنقصان كذلك . وهذه الطريقة

تهديء حزنا من الجهاز العصبي ، ولأنهما أحد العقاقير ، التي من خواصها تمكين ذلك الجزء من الجهاز العصبي الذي يتأثر بموس الحركة . مثال هذه : الأتروبين ، والفيوبرينال ، والبنسريدلين ، وهيدرات الكلور ، واللاذونا ، وصيغة اليود . وقد حار العلماء في مدى مفعول هذه العقاقير وأمثالها ، إذ سرعان ما يختلص اليهم أن أحدها دواء ناجع للداء ، حتى يتبين أن المعيار الواحد قد يصلح لآسان ما ولا يحدث أثرا ما لآخر

ويعلم الأطباء الذين عنوا بدواء هذا الداء ، أن هناك عاملا مشتركا بين جميع الأمراض الناتجة عن الحركة ، وأن من يكون عرضة للاصابة بأحدها يكون في الغالب عرضة للاصابة بسائرها . ولكنهم يجمعون على أن الذي يصاب بدوار البحر مثلا ، لا يتحتم أن يصاب بدوار الجو أو السيرة أو قطار الحكة الحديدية . والذي يبلغ أصاؤه بهاية السدة في أحدها قد يكون أقباضه خفيفا جدا في غيرها . وليس ثمة من سبيل لمعرفة هذا أو ذاك إلا بالتجربة

وقد وجدت قبلة الطيران الحربي التي تقوم بتدريب الطيارين - بالأحصاء - أن ١٠ ٪ من الجنود يصابون بدوار الجو في خلال الدفوعات الخمس الأولى التي يطعمون فيها ، وبعد ذلك تعود ٨ ٪ من هؤلاء الطيارين بغير ان يصابوا ، أما البقية فيقطع

وإذا كان هناك من تعسبه
عثر أسداؤها ، فانا محدودا
من تحريك رأسه في الطائرة ضد
العمود أو الهبوط السريع . أو
عند أي تغيير في السرعة . كما
نصح لركاب البواخر أن يستلقوا
على ظهورهم ساكنين

والنظر عامل لا يستهان به في
هذا المرض ، فقد وجد أن قائد
السفينة لا يجب بدوار على
الإطلاق . طالما كان قلما بعمله .
في حين أنه قد يصاب به إذا كان
أحد المسافرين . وتفسير ذلك
يكولوجي بحت . ولكنه يرجع
أيضا إلى أن عيني القائد وقت
العمل تكونان مشغولتين . وقد
كان الاعتقاد أن الشخص إذا
أغمض عينيه سلم من المرض .
ولكن اتضح أن قائد البصر لا يقل
تأثره بالدوار عن الممر . كما أن
الشخص عرضة للمرض في الظلام
كما يكون في وضوح النهار

وهناك تسليح "خلفية هي
غير ما دل عليه الأضمار :

توخ الراحة الذهنية ، واشغل
وقتك بعمل جسدي . تناول
بعض العقاقير المعروفة ، ولكن
لا تنتظر منها المصحات ، فإن
الرها محدود . واطمأنك إذا
كنت تنزع المرض قبل السفر ،
فإنك ستصاب به على الأرجح .
أوج لتعكاته لن يسلك الدوار
أطلاقا ، وبذلك تنصاع احتمال
مجانك منه

يمكنهم إيجاد حركات حسنة
تقرب من حركة السفر والطائرات
واسكر علماء النفس في جامعه
وسلي . بولاية كونيتكت نايركا :
مصمدا كالمسجد الكهربائي
المعروف ، يصعد بسرعة ٦٠٠
قدم في الدقيقة ويهبط سرعه
١٠٠٠ قدم في الدقيقة . فقد
دلت الحارث على أن الزمن هو
العامل المهم الذي يسبب الدوار
في الحركة . فالقفزات السريعة
القصيرة لا يسبب بها الاثتن ،
ولكن هذه القفزات أو الحركات
يؤلم إذا لا يسببها عامل الوقت
مطلات

وهناك عامل آخر ينبغي
مراعاته ، وهو الحركة غير المتوافقة
مضافا إليها الصاققة الوحداية .
فالخوف من الطائرة أو السحب
في حيد ذاته ، يكفي لأن يسبب
لصاحبه الدوار . لكاتب هذه
المسطور يعرف سيده و
فلادافيا ، بصيها دوار شديد
الموظاة ، كلما شلهدب مظر
سفينة في بحر صناع على الناشئة
البساط . ورواد الواسي يعلمون
جسدا أن الكثيرين من أركاب
يتناهب هذا المرض وهم على
أرضيف ، وقيل أن يعضوا
أقدامهم على سلم الباخرة .
وبعض هؤلاء يصيبهم الدوار على
ظهر الباخرة أو في الطائرة قبل
قيامهما ، وذلك لأن مجرد شم
الرائحة الخاصة بالبوأخر
والطائرات كافية لظهور أعراض
المرض عليهم



حديث عسكري .. مع ابي الطيب المتنبي !

بقلم اليزيد باشي السيد فرج

إن مبادئ الحرب التي وضعها نابليون ، وما زالت إلى اليوم جراساً يتحدى به رجال العسكرية ، قد جرت قبة على لسان « المتنبي » ، وطبقها في حروبه سيف الثورة بن حسان منذ ألف سنة ونصف

قلت : ولعله من الخطأ أن نتعلق نحن بحيوط السلم بينما الغول الأخرى تستعد للحرب ، وليس لنا أي مطمع في التوسع أو رفعة في الاعتناء على أحد

قال :

« ولكن عظم الضرر بأحزم »

قلنا : لا وطناً لا يكن لنا جيش قوي فلا يلبث الصنف أن يوردنا موارد الصباغ برغم أن حقوقنا واضحة ومبطلنا مقرر ، وهي مبادئ تدعو للسلم وصيانة الكيان القومي والدولي واحترام كل أمة لحقوق الأخرى ، فقال :

الحق أبلغ واليوق عواري

خفاير من أسد العرين خنار

قلت : وهناك من يقول أن اشتراكنا في منظمة هيئة الأمم يعني عن الاستعداد للحرب مادامت هذه المنظمة وغيرها تعمل على حماية السلم ومنع الحرب . فقال :

صحت المتنبي أماماً عدة استجلى روائع كلمه واستقرى روائع حكمه ، وقد علمني أن تكتب منه عشرات الكتب ومئات المقالات ، دون أن يظهر فن الحرب منه بحديث خاص ، وهو الثامر المحارب الذي قال في الحرب ثمان عشرة قصيدة تحتوي على ٧٧ بيتاً ، والقتال :

الحبل والحبل واليسله تترقق

والسيف والرمح والفرطس والقلم

فلوتنا في قوة الجيش

قلت للمسيبي : إن بلاد العربية ، وقد نهضت حديثاً تكافح الاستعمار تنأهب اليوم لاستعادة ماضيها المجيد ، فلا مسدوحة من تجهيز حيوش قوية تدود عن الحصى العربي ، ونحن بحاجة في عالم تطور شؤونيه في ظل القوة العسكرية

قال المتنبي :

« أظي المالك ما يظي على الأسفل »

من افطن يسوي الهندى حاجه

أجاب كل سؤال من حل لم

فلا تعيروا الخطابة والناقشات
والاكتافيات اهتماما بقدر
ما تعيرون جيوشكم، وانتعرف
سياسة سيف الدولة في هذا
الصدد :

فلا كتب إلا للعرفية عنه

ولا رسل إلا للجيش الروم

قلت : وقد أصبحت الحرب
الحديثة حربا عالمية شاملة فلا سيبل
الى الفزلة أو الخياد

قال : ان الامسة الى نحى
الحرب تحصرها ، وتخر معها
حماها في الخيافة :

فان كان خوف القتل والأسر سائما

فقد فعلوا ما القتل والأسر عاملا

سياسة الجيش

وسالت المنيردأيه في سياسة
العامية التي يصح أن يستهوها
الجيش لقتال :

ما دعمت معشر العرب ليست
لكم اطماع خارجية. فاحملوا
جيوشكم للدفاع من حاكم ، فلا
ما يلبث من العدو بادرة ، قال
الجيش كلمته .. هذا كان رأيي
دالما في الخامس والعام من الامور :

وما زلت طورا لا تزول تناكبي

الى أن يفتك قسيمي في زلازل

ومن يبع ما أبهى من المجد والبالا

تاوى الهاني عنده والقاتل

قلت : هل تقصد من هذا اتنا

نتمتع خطة الدفاع، ونقتنع بالمقاومة
فحسب !

قال : ما قصدت الى هذا ،
فالدفاع الذي اقصد هو حرمان
العدو من الحصول على قرصه ،
واسلوب ذلك هو المبادرة الى
ضربه ، اما التزام الدفاع في الحرب
فعملية ناقصة ما لم يسعها
الهجوم ، وقد كان سيف الدولة
حين يشتم رائحة الخطر يسارع
الى لقائه بعيدا :

يشق بلاد الروم والتغ أطلق

بأسائه والجو بالفتح أدم

وكان الروم على العكس من
ذلك شغلهم الاول الوقاية ،
مسيجنوا أنفسهم في الحصون
طلبا للسلامة ، وغطوا اجسادهم
وخيلهم بالمدروع حشية الأذى :

أوك يحرون الحديد كآغا

سروا ببياد ما لن ثوأم

مبادئ الحرب

فتعلم القديس قائلون مبادئ
الحرب التي تعاد ببراسا مضيئا
يهدي به رجال العسكرية في كل
زمان ومكان ، وهي :

(١) الغرض (٢) الحشد (٣) خفة
الحركة (٤) الاقتصاد في القوة
(٥) السلامة (٦) المفاجأة
(٧) الهجوم

قال : يا لهذا الجي ! انه لا يعدو
ان يكون منقبا فطيا او ذاكرة
مشترا .. عرى هل كان في صفوف
الروم قسيع بقولي ، أو حل اليه
احد الطاريق شمري ! فان هذه

المبادئ قد جرت جميعها على
لساني ، وكان سيف الدولة يطبقها
في حروبه

ان المبدأ الاول من مبادئ
الحرب هو « الغرض » وضرورة
المحافظة عليه ، وهو عندى القضاء
على العدو :

ألا يست الفيات إلا غوسكم

ولست لنا إلا السيوف وسائر

وما كانت تغيب عن سيف
الدولة ظهور أعدائه بعد هزيمتهم ،
فكان يتعمهم أبصاراً ذهبوا ولا يالو
جهداً في اللحاق بهم ، ولو في
أعالي الجبال :

نوس بك الجبل الزكور على تقرا

وفد كثرت حول الزكور للظام

والمبدأ الثاني هو « الحشد »

أو التجميع ، فالسوق الصددى
والغنى في الساحة الخامسة هو
مجلس النصر ، فهل تعرف كيف
كان سيف الدولة يواظب عليها ؟
سار ولا غر في مواكبه

كأنا كل سيب جيل

ينمها أن جيبها عطر

خفة ماله تضابق الأسل

وليس هذا المبدأ متعلقاً بتجميع
الجيش فحسب ، فقد كان العدو
أيضاً يجمعها ، وإنما كان هو يتفرد
بجمع الغنائم وحشد قوى البأس
والشكينة :

يجمع الروم والسقالب والبد

سرفها ونجم الأجل

والمبدأ الثالث هو « خفة

الحركة » ، ألا بد من سبق العدو

الى « الغرض » ، ولعلك تعلم أن
الروم ما كانوا يشرعون في عمل
حتى يغاثهم سيف الدولة
يسبقهم اليه :

كلا أعلوا النذر يسراً

أعنته جياده الأهل

فأتم خوارق الأرض ماعز

حل إلا الحديد والأهلا

وكانت جياده خير الجياد ، ومن
مزاياها السرعة واحتفال الأذى
مكسب بذلك « خفة الحركة » :

فاد اللان ألقى شرباً نهل

على الشكيم وأدنى سيرها مريح

والمبدأ الرابع هو « الاقتصاد
في القوة » وهو غير الاقتصاد في
الدعم ذلك المبدأ الخاطيء الذي
يتحدث به المرجسون . . . وقد
أدركت أن النصر بأقل عدد هو
النصر الحقيقي ، وكان قسم من
جيش سيف الدولة يقوم مقام
جيشي بأكمله :

إذا وأر حبت الدولة الروم نظراً

كفاهها لهم لو كفاهه لأم

والمبدأ الخامس هو « الوفاة »
أو السلامة وغايته التحلل التذابر
التي تمنع من المفاجأة ، وقد كان
سيف الدولة حكيماً في « تكتيكه »
لا بدع لعدوه منعداً ، فإذا ما تم
له النصر راح يطرده حتى يقضى
عليه :

أكلارمت جيشاً فاش مرأ

عصرمت بك في آكلوه المم

والمبدأ السادس هو « المفاجأة »
وهي عمل الشوه الذي لا يتوقعه

العدو ، ولو خلت الحرب من
المفاجأة لما فضل قائد على قائد .
فالحرب الحقيقية هي أن تضرب
خصمك من حيث لا يحتسب ،
وتكرر عليه في مكنن وزمان
لا يتوقعهما :

فاشروا حتى رأوها مرة

قبلاً وأما خلفها لجبريل

سحاب يحزن المديد عليهم

فكل مكان باليوسف قبل

والجدا السابع والاخير من
مبادئ الحرب التي تصورها
لامبراطور العرسيين - الذي لم
اسمع به - هو مبدأ « الهجوم »
أي القيام بالحركات العرضية
التي تنطوي على مباداة العدو ..
فالروح الهجومية هي التي تكسب
المركة :

ظن عليهم طلبة يعرفونها

لها فر ما تنفي وحول

الحرب المظلمة

قلت للعسكري : لم يدهشني
ما هرقت منك من سحر يسلك
ودوعة منطقتك قدر ما أدهشني
رايك في الشؤون العسكرية وبعد
مظرك في مسائل الحرب ، فلما نحن
أولاء بعد ألف سنة نشهد الصراع
على النحو الذي قلت ، فهذه
هي حرب البرق

قال : وما المقصود من هذا ،
اعلمها الحرب المظلمة ؟ كما كان
يجريها سيف النبوة :

والجرب بالمرء الجيد والبالا

وما طروا أن السهم خيول

قلت : .. وفالإناء كالأوزن
ثم « فوش » : أن الهجوم خير
وسائل الدفاع
قلت : إن الدفاع في الاستحكامات
هو الأسر لاصحابه ، فهو يقيد
حركاتهم ويحرمهم من الحركة
التي لا غنى عنها في الحرب .. ومنى
كانت الحصون حائلاً ؟

قل الحصون لهم طول تراكا

فقل البنا أهلها وتزول

إن النصر في الحرب معقود القتال
القدام الذي تسطر على جنوده
الرغبة في التقدم على العدو وفريه ،
ولست الهزيمة في الحرب هي ،
ولكن عدم الاستعداد هو العيب ،
والاسراع إلى التسليم هو الدمار ،
والفرار من المعركة هو الموت :

وأمر عامرته فراره

وكلفه ألا يموت قبلها

التلويح في السلاح

قال المثني : وإلى جانب هذا
فلا بد من أحرار التلويح في نوع
الأسلحة ومركبات الحرب ، فمن
الضروري أن تمتلك أسلحتها
واحدة هذه ما قبل خير من الجمال :

وجيش أمام على نالة

صحيح الإمانة في الباطل

فماذا كان يستطيع أن يفعل
أمام فرسان سيف النبوة :

خبرين من فتح في طرش

ومن عرف الكفر في والي

لها يموت لأصحاب

رأنا أسعداً أكمل الأسفل

بحربه يسهم جبار

له فيهم قصة العادل

ثم قال : ويتبني أن تعلم أن
السيف ليس هو الذي يقطع وأما
هي اليد المسكة بالسيف، وليس
الذي يكسب المعركة هو السلاح
وأما الرجال الذين خلف السلاح :

« لا يجد السيف كل من حله »

قلت : وكثيرا ما رأينا جيوشا
تسلم وأما تستسلم قبل المعركة
قال :

أجبروا العظمى في القلوب حراكا

قبل أن يصروا الزملا خيالا

قلت : وهناك أم قبلت الاحتلال
دون أن تبدي شيئا من المقاومة :

قال :

وشر المحلدين الزمان عيشة

بدل التي يخارعا وضام

قلت : وقد لاحظت في الحرب
أهمية التدريب ، فكانت براعة
القتال تظهر في جانب مضبوطة
بدقة الخطى وسلامة الترتيبات
قال : إن للدرج الجيد أثره
في الحرب ، ليس فقط للرجال
بل للحيل أيضا :

وأدبها طول القتال صرفة

يشير إليها من بيد عظم

شخصية القائد

وأخيرا قلت للمتنبى ، وقد
طال بنا الحديث :

— لقد حدثتنا عن الاستعداد
للحرب وأصول القتال ، فهل

حدثتنا عن شخصية القائد ؟

فقال على الفور :

« وكل أئس يتيمون إملهم »

إن القائد هو رأس الجيش ،
وانك لتعرف الجيش من قائده :

إذا ما الطون وأوك قالوا

بهنا يلم الجيش الهام

والجنود يتأثرون بقائدهم
ويحذون حذوه ، فلذا وجده
مقدما اندفعوا إلى لقاء الموت فم
هيأين . . وقد كنت أعزو النصر
دائما لشخص سيف الدولة ، وكان
وجوده كعبلا للفوز وهو صاحب
الفكرة وواصف الخطه ورائد الروح
المعوية :

منه : حشده ، وسيره : النصر

وأعطاه : أسا والوال

أن مستقيل الجيش يتوقف إلى
حد بعيد على شخصية قائده ،
فهذا القائد الساس الذي يحترمه
رجالها ويثقون في كفايته وقوته :

إمام الكعبة ترضى به

سكان السان من العادل

... وهناك القائد الضعيف
الذي لم يظهر بنصيب من العربة
والهارة وروح القتال ، فلا يجد
في القيادة إلا مطهرا ساميا فحسب
دون أن يحسب حساب خطرها
وجلائها ، فتمتاز بين الرحلى :

ما ألقى عنه نمل الناي

كالأى عنه نمل النمل

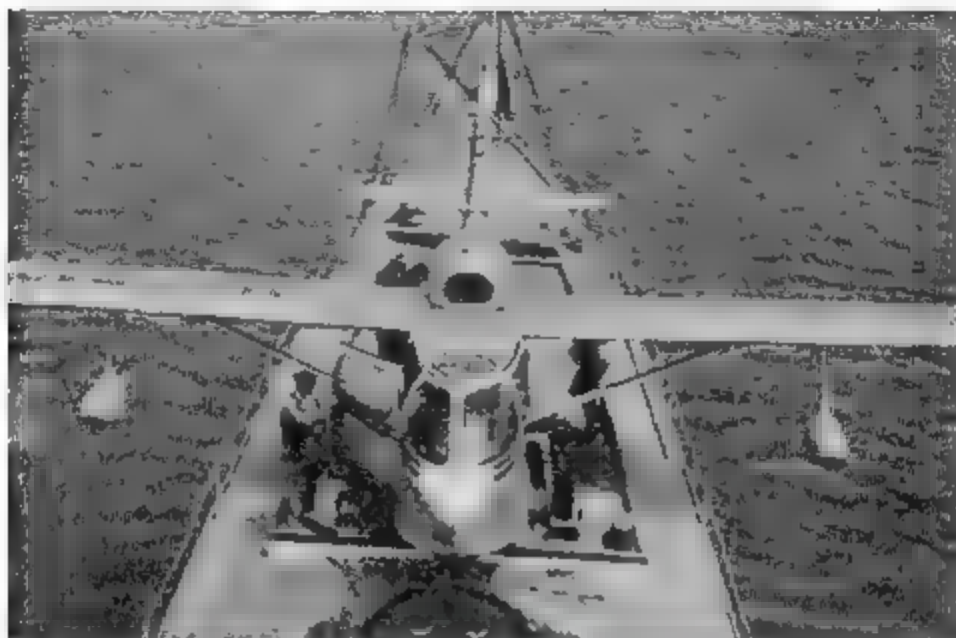
السيد فرج

اليخت: حامل الطائرة



الطائرة الـ حاب الحب - يرى طوار الكبرياء المد (مها) ونظما

كافح وناضل حتى غدا من أصحاب الملايين وهو في الخمسين من عمره ، ولكن بركة « فلسفية » انشأته بعد ذلك ، لم نسمع عنها بين الرأى المصر . فقرر ان يعثرل العمل ويتفرغ للاستمتاع بالحياة ، اذ ما جدوى العيش - كما يقول - لأمريء يجرفه تيار « المادة » يبطل مندفا نحو المال ، بحسرى وراءه بلا انقطاع حتى يسقط - من الامياء - في الطريق ، فيعقد ملائيسه ، ويفقد معها الحياة ! ذلك هو المستر « بيرل مسروت » الذى قرر ان يستغل ملائيسه في تهيئة امسب الراحة له ولزوجته . فاعد « يضا » كسرا اثنه اثنا فاخرا وروده باللات لتكييف الهواء وناجهزة لاسلكية للاتصال بأصدقائه واقربائه حتى يطوفه ان يتصل بهم ، وباجهزة دقيقة



هكذا تبدو طائرة سدائن محل مكانها على ظهر السفينة

الراديو ، وبمير ذلك من أدوات إراحته وأسريته . ثم اشترى طائرة مائية أعد لها على سطح السفينة مكانا حتى تسفل معه حيث توجه ، فإذا اقرب من بلد يريد مساعدته ، رفسطائرة بواسطة جهاز خاص يدور بالكهرباء ، وأترب في الماء ، هركبها إلى حيث يجمع اللدهف ، فإذا عد رسا بها بحوار البحر ، حيث تنقل إلى مكانها الخاص بواسطة ذلك الجهاز . ولا يسعري الزان الطائرة إلى الماء أو رفعها منه أكثر من ١٥ ذميعة

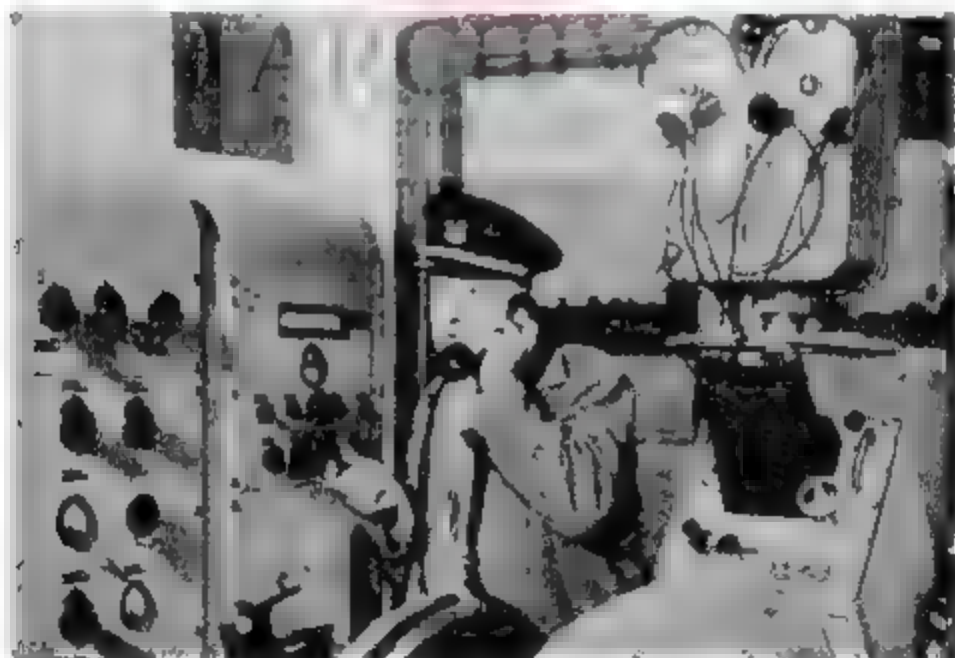
وهذه أولمرة نسمع فيها عن بيخت يحمل طائرة للمتعة الفردية أو لحاجة مدنية . فقد كانت السفن الحربية وحدها ، لحمل إبان الحرب الأخيرة طائرات كاشفة يستعملها الطيارون حين يقتربون من أهدافهم لأغراض حربية ، ثم يعودون إلى أمكنتهم على ظهر السفينة بعد الفراغ من مهامهم

ويعتزم هذا « المليونير » أن يبدأ أسفاره في هذا البيخت برحلة إلى جنوب أمريكا ومعه زوجته ولعيف من أصدقائه واحد عشر بحاراً وقائد خاص للطائرة . وهو ينوى زيارة معظم البلدان التي يمر بها في طريقه

تري هل يحقق هذا « الفيلسوف » بطريقته الطريقة ما يأمل فيه من راحة واستمتاع ؟



في غرفه لطعام الفاخرة بالبحر . . . جالس « بيرل هاربور » و « وروبي » وسديقة لها ،
 يتناولون الغداء ، وقد قام على حقيقتهم شاب وسيم كان يعمل في أحد الفنادق الكبرى
 جاسبا من الأجهزة ان رودها نص للاكتساح العالم الخامس عند الحاجة . .
 ويبدو في صورة اليوم ، وهو يحمل أحد أسلحته بواسطة « نفون » لاسلكي





امراة.. وملك

في تاريخ الجنس اللطيف نساء بلديات لعين أدوارا خطيرة في حياة الرجال
بما وهبن من قسوة وذكاء وفراخ، والعماد دي بلري (أحدى هؤلاء العائنت

أوحى إليها أن تبحر الريف إلى
الخاصة .. لأن المصاصة ملاءة
بالرجال .. وهالك و باريس
حالتهم وعرض رجلهم أحرأ
وكان لسانها سلبط .. ول
بعض الأحيان وقعا ، لكنها كتب
ذات مواهب .. بلزعة الجمال ،
سربة الغطر .. وفطنت هي
لواهبها ففكرت في أن تستعملها ،
وهكذا شرعت في التقرب إلى
الجنتمات الراتية ومحاولة
الانتماج في الصساليات
الأستقراطية ، بابه وسيلة ..
وأخيرا انتهى بها الطباب إلى
التصرف إلى واحد من ذوي
الأصناف الرنقة ، هو الكونت
جان دي بلري !

وكان الكونت - برغم لخطره
من إحدى أسر الريف المرموقة
- رجلا قوي الخلق هجر موطنه
إلى باريس محبا ورثه المال
وجمه شتى الطرق ، بعد أن
قتل سميه إليه في طفته. وكان
أهله - أمه وأخوه - وليس
وسائر أقرانه - يعتبرونه رجلا
العاشل، برغم أنهم كانوا لا يفتونونه
نجاحا أو نباهة ذكر

والنقد الكونت لنفسه في
باريس ميلا ، أباحه لجماعة من
لاهي القمار .. فلما تعرف إلى
ملري جان ، راح يستغل حسنها
في اصطيد القمارين ذوي الجيوب
للتنجعة بالمال !

لما المرأة فهي « ملري جان
يسكو » التي هزمت في المصمم
والتوزيع باسم « مقام دي ملري »
.. وأما الملك .. فهو « لويس
الخامس عشر » ملك فرنسا

ولدت ملري جان في قرية
« فوكولور » حول عام ١٧٤٦ .. قبل
المؤرخين بجهلون على وجه
التحديد يوم ميلادها والسنة
التي رأت فيها حينها النور لأول
مرة .. ولما روايتها هي عن
ذلك التاريخ فلا يعتمد عليها ،
كما لا يعتمد على رواياتها بشأن
ماضيها على وجه الضوم ، إذ
لا تخرج من كونها « روايات »
أملتها شهوة الغيبة ، فقد أولعت
صاحبنا « بالفسر » حتى في الحال
الذي لم يكن يصيرها فيه ذكر
الحقيقة !

وقد نشأت ملري في بيئة
متواضعة ، فكان أبوها من جباة
الفرايب ، رجلا ضعيف الفكرة
إلى حد أنساء أن يتروح من
والدة طفلته زواجا شرعيا !

وقرية فوكولور تقوم على بعد
أميال محدودة من « دومري »
حيث ولدت « جان » أخرى ..
هي « جان دارو » .. لكن « عذراء
أورليان » - كما أطلق التاريخ على
البطلة الأخيرة - أوجت إلى
أبنائها حبا مقدسا خالصا ، هو
حب الوطن .. أما ملري جان هذه
فقد اشتعل قلبها بحب آخر ،

الملك ، فقلبه ، فحيه . . وسرعان ما تعرف من قصة لويس ودهبه وغلا بها حزان آل دي بلوى ! وقد حدث . . وانهال الذهب والكنوز على الأسرة المحظوظة ، ولكن ليس من حراة القصر - التي كانت مطامع دي بومبادور قد افرعتها وتركنتها حافية - وانما من بطون الخياص وجيوب افراد الشعب الذين ارفعتهم الصرايب الساحقة التي فرضها الملك ، اوبالاحرى عشيقه الملك ! لكن الجريمة لم تمر بلا ذبول ، والجريمة لم تفلت من العقاب آخر الامر ، فقد مات الملك لويس في سنة ١٧٧٤ ، فانزوت مدام دي بلوى في عزلة عن المجتمع الذي تالقت في سانه وسانه لكنها لم تلبث ان ضاقت بمزلتها فخرجت منها الى دنياها مرة اخرى ، اروع جمالا وثاقا ! فلما انقشورت النورة ، استيقظ في المراء الطموحة مرة اخرى حب المال قوة طافيا ، فتلاعبت وتآمرت وعالت في الأرض نهبا وسلبا ، حتى قبض عليها في سنة ١٧٩٢ واودعت السجن ، في انتظار مصيرها المجهول . . وفي ٧ ديسمبر سنة ١٧٩٣ افتتحت من السجن الى المقصلة ! . . وقبل ان تهوى السكين على رقبتها حنت على ركنيها متوسلة ان تمنح مهلة دقيقة اخرى ، فتعالت صيحات الجماهير صاحبة لائحة

[من جملة « أمريكان ويكلي »]

لكه لم يقتنع بذلك . . فلما مات « مدام دي بومبادور » عشيقه الملك - لويس الخامس عشر - فوجئت أسرة الكونت في الريف بدخوله البيت يوما بعد طول الغيبة ، وهو بلاى العصبية والاضطراب الى حد خيل اليهم انه هارب من مطاردة العدالة . لكنهم لم يلبثوا ان وقفوا منه على جلية الامر ، وعلى الباعث له على هذه الزيلة المفاجئة . . ان في باريس حساء حلايه في وسعها ان تجعلهم جميعا من اصحاب الملايين ، اذا عرع الخ « اوليم » الذي ليس وعقد زواجه عليها في الحال ، ولكن بشرط ان يعود على اثر ذلك فورا ، دون ان يسأل منها حتى قبلة . . تاركا اياها لباريس . . وملك باريس وراقت الفكرة لأسرة الكونت ، واجتنتهم المؤامرة المحبوكة . . ان لويس الخامس عشر لمحت من عشيقه تاخذ مكار الرأفة . . والطلب الظن ان في وسع الكونت بمصونة شركائه القلمرين ، ان يحصل على هذه « الوظيفة » التي تسيل للفتاب ، لحسناته عارى جان . . فهي لا نقل حسا وبها من الراحلة مدام دي بومبادور . . ولا يقصصها الا اللقب الرقيق الذي يهد لها طريق الدخول الى البلاط . . فلوتزوجها وليس ، فاضفى عليها لقبه وصارت « الكونتس دي بلوى » ، تسهل عليها التسلل الى قصر



بين الحلال وقراه

فنجدها هي الأخرى تتألف من أشياء واحدة ، هي الإلكترونيات والبيرونيات والبيرونيات . وعند هذه النقطة .. فالمعصر يختلف عن المعصرنا لما يحتويه من هذه وذلك

فانظر الى أي حد بلغت وحدة الموجودات ، أو وحدة الوجود أما ما نكته عن المادة ، هل هي لزلية الوجود ، أم أنها حلالة بحد مدم ، بحيث لا يقتصر به العلم الحديث ، ولا جاهل للأجابة عليه ، وأما هو رباسة مقبلة نظر على الفراغ ، ومع الزاج الفلسفي الألاطوني ، هذا الله دايكم

س - تزوجت شابا لحيه . وقد جاءنا ثلاث بنات ، فصفنا الله . ثم جاءنا ولد جميل ذكي جدا أخرجه الى العالم يوم الخميس في الساعة السابعة والنصفية الثلاثين في السادس من شهر شباط « فبراير » فارجو اخباري عن مستقبل من يولدون في هذا الشهر

قودية م : بفتاح

ج - جرت يابيدي - وانت الآن - على بناتك الثلاث ، ظم تذكرى بطنهم الا الحمد لله ، الذي لا يحد على مكروه سواء .

س - هل هذه الموجودات ، مع كباين اجناسها واختلاف صورها - من حجر وشجر وحيوان - كلها من مادة واحدة ؟ وهل ... وهل ...

احد القراء : البصرة

ج - اكثرتم من الأسئلة فأخرجنا منها أولاها بالإجابة . والإجابة لا تحتاج منا الى هذه الحيلة التي تحوط ، وليس في الأمر ما يتمارض ، والتقليد الروحية التالية :

الأفاعيل ، زادك الله بصرا وبصيرة ، أن من قواعد العلم الأولى اليوم أن الأشياء تتألف جميعها من تسو التبعين من العناصر ، تركيب انواعا مختلفة ، واعدادا مختلفة ، فنسج كل ما وقع عليه بصرك من « حجر وشجر وحيوان » - فالجبر يتركب من عنصر الكلسيوم والكربون والاكسجين . وخبث الشجر يتركب من الكربون والاكسجين والماء . ومن هذه يتركب لحم الحيوان على اختلاف في عدد ذراتها ، واختلاف في ترابطها . وحكنا في سائر الاشياء في ارض أو سما

ونعود الى كل هذه العناصر التي تتألف منها الموجودات ،

س - أيهما أجدي في نبوغ
العبرية ، الفقر أم الغنى ؟
السيد الرئيس عليه
كلية التربية الإسلامية

ج - أن المثال الذي ضربته
يا سألني فيه كثير من الجواب
الذي تريد . فحافظ نبغ في
الشعر على فقره . وشوقي نبغ
كذلك على النعمة والرفه ، وكان
أنبغ . ومن الناس من يميل إلى
القول بأن شوقي نبغ على الرغم
من نعمته ورفهه

والحق أن النعمة ليست بمنفعة
من عصرية - ننت في النفس
جدورها - أن تصو وتورق
وتزهر ، ثم تثمر الثمر الطيب
النفس . ومن الحق أيضاً أن
النفس ليس بحال عصرية لا توجد
في تربة الأنفس أصولها ، إذن
لشاعت العبرية في الناس شيوع
البؤس والفقر ، ولرخصت كما
فرخص الأشياء إذا كثرت

فلما انحطت العبرية في
نفسى ، فمما لا شك فيه أن
النفس أحقر بها ، والفقر أدفع .
تصرف ذلك من نفس المثال الذي
سقته اليك . فحافظ توجهت له
الدنيا في شبابه ، ثم طمحت من
بعد ذلك . وكان جافظ أشعر
في شبابه منه في شيخوخته .
والفنانون ، العباقرة منهم ، كان
لهم نصيب من الشقاء موفور .
الشعراء والمصورون والمثاليون
والموسيقيون . كانوا كالشعور ،
لا بد من أحرافها لتحيى . ولقد
قرأت منذ حين قصة حياة

أما الولد فذكرته بالحمل والذكاء
والصحة وغير ذلك مما جاء
بكتابك . وسألت عن مستقبله
ولم تسألني عن مستقبل أخواته .
ولا أحسبك تذكرين اليوم أو
الساعة أو الدقيقة والثانية التي
هتدها وليس .. لا ، لا ، لا ،
ما هكذا يكون التشيع الجسدي .
أم هو ميل الشيء لصدده ، وعند
أيهم مطلب ما عندك اعتقاده .
قولي له يكتب البنا من بناته ،
لأنه يمز عليسا أن يبقى الجسدي
اللطيف بلا لب ولا أطراف

لم عن المستقبل .. مستقبله
زاهر أن شاء الله ، لا يفضل ساعة
ولد فيها أو شهر أو عام ، ولكن
بفضل عنايتك به وعناية أبيه ،
وبفضل ما يسود جو بيتكما من
حب وولام

فمر الله السليبي ، مهم الدين
ترجوا من السماء ما لم نعمهم
السماء ، وأعطوا الحرم أرادوا
لم يردوا لها بارئاً ، وقام بها منهم
يصنعون من ذلك ملجأ ، فقلقه
عنهم الأغريق ثم الرومان ، فآمن
به على القرون من أثر أن يتعلل
بالاماني ولو كواذب ، وكفر به من
أثر أن يلقى الحوادث وجهاً لوجه .
ومن كفر به أبو تمام حين قال :
والعلم في شهب الأرماع لامعة
بين الخميسين لافي السبعة الشهب
أين الرواية بل أين الحرم وما
صاغوه من رحر فيهما ومن كذب
وصيروا الأبرج العليا مرتبة
ما كان منقلباً أو غير منقلب
يقضون بالأمر معها وهي خافلة
ما دار في فلك منها وفي قطب

ومن المواد التي اشتهرت بأنها غذاء الخفاصة، المواد الفسورية، أي التي يدخل تركيبها الفسفور والمادة التي تسمى سؤاك البوم ، والتي حوت الأحبار بذكرها حديثاً ، أحسنها هي المادة التي اسمها حامض الجلوتاميك

وهذا الحامض ليس جديداً في العلاج ، فهو مما يصانح به المصريون . وهو موجود في الجبن وفي الحبوب كثير من البذور التنس ، وهو يخرج من الجبن والخبز والساهما ماحلها في اللحم . فهو أدنى من بعض خلاصة البوم

وهو يستحضر اليوم من دقيق القمح ، من تلك المادة المطاطة التي تعرف في السجبة بالعرق . وهي ما ينتج من الدقيق بعد خروج نشاء

ولكن ما علينا من كل هذا أن الطعام الذي يمدى بعض العلماء اليوم أنه يقتل المخ ، هو هذا الحامض ، وهو يمدى خلاصة مركزاً ، وقد كانت الطبيعة تعطيه في الجبن والخبز . والتي يقدى المخ ويمينه على عظمه وينشطه . كما أنه يريد ذلك ، فهذا ما أهل له رأسى مرزبان . إلا أن يمدى به شعاف العقول لاسيما من الأطفال بسبب لن المخ لم يتم نموه العادي ، ولذا يكون هذا الحامض دواء لعداء ذلك أن الذكاء ليس طبعاً وحده ، ولو كان طعاماً مختاراً نزل من الجنة على طبق من ذهب

الذين حرم

الرسم الهولندي المشهور « فان جوج » . فلوان الشيطان أراد أن يصور حياة يشناها شفى من أبناء آدم على هذه الأرض ، ما صور غيرها عنها ، خيراً منها في زعمه ، وشرّاً منها في زعمنا

وعند أيام كنت في جمع تدارس الفنون ، فلاحظ أحداً أن هذه المصور الحديثة لا تخلق من المقربات ما خلقت القرون القديمة الماضية . وطرب مثلاً بالموسيقى التي لا تزال مثلها العليا لغير هذا القرن . فطلت آخر من هذا الظاهرة لميلاً صافداً . إن سهولة العيش مع تقدم العلم في هذه العصور الحديثة ، ضيقت الفن والفنانين

فإن صح هذا ، فالهم شيئاً من التقهات المبقرى يعود به الباء شيء من الفن النقي التاد

من - كشف الطعام عن طعام خاص يتصلى به المخ ، فينمو ذلك كله ويقلو تكثيره . فإن يتوافر هذا الدواء ؟

ثاني

ج - المخ يتصلى مما يمدى الجسم ، ويتقدي به سائر الأعضاء . فلفضان عمل المخ لا بد من الطعام الطيب الكامل . وهذا يتفق مع المثل الذي يقول أن العقل السليم في الجسم السليم . والجسم لا يسلم إلا إذا طاب طعامه وكمل

ولكن المخ يختلف من سائر الأعضاء في بعض تركيبه ، فهو قد يحتاج إلى نصيب أكبر من سائر المواد التي يحتاج إليها الجسم .

اختبر ذكاءك ..!

تستحب التسلية الذهنية ولوقت الفراغ.. وهذه مجموعة مختارة من الاحاجي والاسائل البسيطة فيها ما يسليك ويسرى عن جسدك
[الأوبة صفحة ١٦٧]

- ١ -

كان أحد أساتذة الجامعة من هواة جمع النصب الأثرية الندية.. فرعى عليه يوما أحد تجار الآثار قطعة ذهبية قديمة كتب عليها عام ٢٣٥ قبل الميلاد ، وراح يؤكد للأستاذ ويظن له الايمان أنها قطعة أثرية فريدة وحدا في منطقة مسقارة.. فأسمن الأستاذ النظر فيها ، ثم سجع بالضحك وهو يقول

- هذه قطعة من معدن الإنثا .
لفصح «مرهبها» للسطح
كيف تفسر هذه الملاحظة !

- ٢ -

قال لجمع من أصدقائه : « اسي أستطيع أن أصنع قطعتين من الخلوى على المنضدة ، كل منهما تحت طريوش ثم أكل القطعتين - بغير رفع الطريوشين - حتى لا يثبى منهما شيء » ولم يكن لي ذلك ما جعلو للجب ، ولكنه أوقف قائلا :
- واننى أستطيع بعد ذلك أن

أضعهما سبيهما - تحت الطريوشين !
فلم يصدقه أصدقاؤه أول الأمر ، ولكنه دلال على صحة ما قال عليها .
هل تستطيع أن تستنج ماثل ١٩

- ٣ -

جاء في إحدى الاساطير أن ملكا سجن مع زوجته وابنه في برج عال . وعمل لخصاصه كل ما في وسعهم لمحاولة على الهروب . ففتوا له ذات ليلة : « بكرة » يتصل من جانيها بفتاحكم كذا فهو يوضح في الشكل - وعمل له انظر لولها يكون خطرا اذا كاد المارق بين ورو ما في السنتين



نحو الجنوب ، ثم ساروا ١٥ ميلا
أخرى نحو الشرق ، فصادموا دبا
اسطادوه . . . ولاحظوا أن المسافة
بين النقطة التي قتلوا فيها الدب



والنقطة التي بدأوا منها سيرهم ١٥
ميلا أيضا . . . أي نفس المسافة التي
قطعوها جنوبا . . . فما لون الدب الذي
اسطادوه ؟

— ٢ —

قالت وهو تلمست إلى إحدى
صديقاتها ، : التي لا أهاجر قط
هنا . . . فإذا أردت شيئا فإن كل
ما أطلبه هو أن أحرك «البياض» تحت
حركات «الغربة» . . . وإذا بالفتى
يظهر إلى حد قليل ، وكان ما صنعت
هو السحر بينه . . . هل كانت هذه
«ليلة حادة» في حديثها ؟

الأجوبة

١ — هذه القصة مزورة . . . لأن
أهل ما قبل الميلاد ما كانوا يدركون
أن الميلاد قادم بعد ٢٣٥ عاما
٢ — إنه أكل القطمين . . . ثم
وضع الطروشين على رأسه !
٣ — تم . . . يستطيع ، إذا اتبع
الطريقة التالية :

يوضع صندوق الجواهر في إحدى
السنتين ، فيجلب دفعة واحدة إلى

يريد عن ٩٥ رطلا . . . وكان الملك
يحتفظ بصندوق أحمر فيه ما يملكه من
جواهر تبلغ رتبة ٨٠ رطلا . . . فهل
يستطيع الملك أن ينزل سلالا مع
روجه وانه وجواهره ، إذا علمت
أنه يزن ٢٠٠ رطلا وروجه ١١٠
أرطال وانها ٩٥ رطلا

— ٤ —

ما هو ٩٠٠

إنه ملك لك . . . وإن كنت لم
تنته أو تسهر أو تسرقه . . . إنه
صديق الصائغ ، ومع ذلك فأنت لا
تستطيع أن تعيش من غيره . وهو
يصرخ من غير أن يصنع أدنى صوت .
وأنت كثيرا ما تطلبه ، ولكنك لا
تجاءى بذلك ، لأنك تعلم أنك ستلقاه
بعد حين . . . فما هو ؟

— ٥ —

أحد للفا وورقة . . . وأطلب من
أحد أصدقائك أن يكتب أي عدد
يشاء دون أن تراه ، ثم معه يخرجه
لي (٩) . . . وأطلب منه أن ينظر عندك
أي رقم من حاصل الضرب . . . على شرط
ألا يكون ٥ صفرًا . . . ثم سله أن
يقرأ لك الأرقام الباقية الواحد بعد
الأخر . . . أنك تستطيع أن تخبره
نوا بالرقم الذي أحاط
كس تحب على الطريقة . . . اطلع
على صفحة الأجوبة

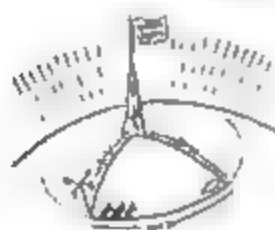
— ٦ —

سار ثلاثة من الصيادين ٩٥ ميلا

من ٢٧ (٣ × ٩) وهكذا . فيكون
الناتج هو الرقم الذي أخفاه عنك
صديقك . .

حب مثلاً أنه اختار العدد
(٤٥٦٨٩٤) . فيضرب هذا العدد
في ٩ يكون الناتج (٤١١٢٠٤٦) .
ثم المرحى أنه أحصى عنك رقم ٧ فيكون
مجموع الأرقام التي سيقروها لك
(٤١٦) . وي طرح هذا العدد من (١٨)
يكون الناتج ٧ . وهو الرقم المطلوب . .
٦ - إن المكان الوحيد الذي
يكون فيه ذلك ميسوراً هو الطلب
التسالي - كما هو موضح في الشكل -
لأهم لو ساروا ١٥ ميلاً نحو الجنوب
من أية نقطة أخرى على سطح الكرة
الأرضية . ثم ١٥ ميلاً نحو الشرق
لكانت المسافة بين المكان الذي يصلون
إليه والنقطة التي بدأوا منها أكثر من
٢٥ ميلاً . .

والآن هلاقي أني يكون السب أيض
النون كيفية البيبة التي تعيش في
هذه المنطقة



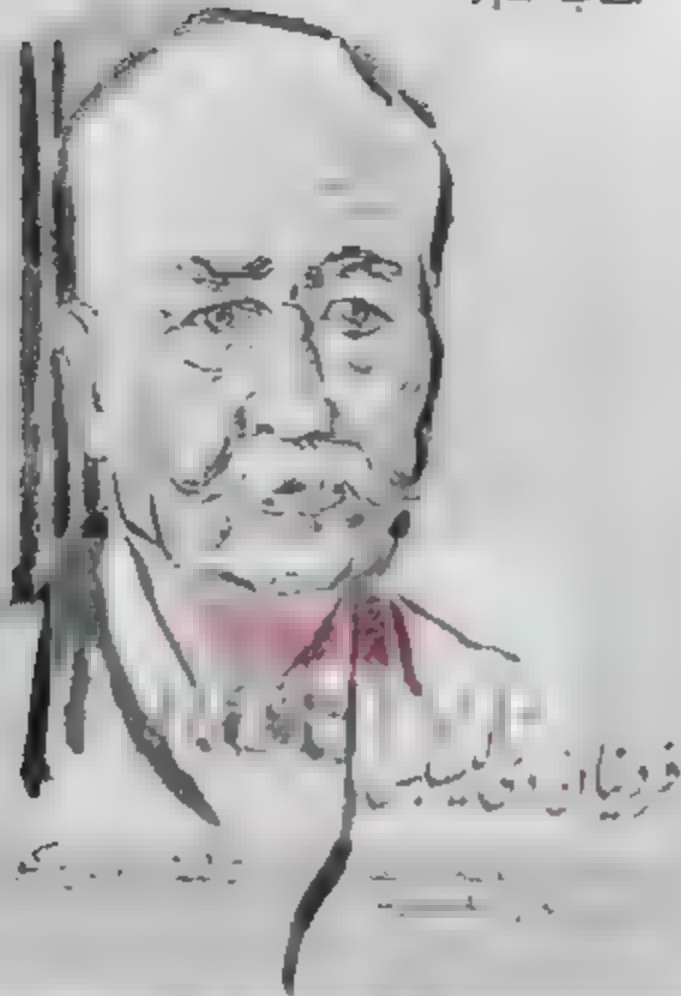
٧ - لقد كانت حادة فسا يقول .
أبها تشير إلى إدارة عسرس
التلويون . للاتصال بالتاجر والحلات .
لتطلب منها ما تريد

الأرض . ويهبط الأمير في السلة
الأخرى ، ليرتفع الصندوق . وعندئذ
تزيح الملكة الصندوق وتركب مكانه .
لتهبط بسننها ويرتفع الأمير . ثم
ترك الملكة السلة مؤقفاً لتقف في
الطريق . ويترك الأمير سلة في
البرج . وادى فقد فرغت السلطان . .
وعندئذ يوضع الصندوق في السلة
العليا فيهبط إلى الأرض وحده ، وتأخذ
الملكة مكانها في جواربه . وإذا حدث
هذا يركب الملك السلة العليا فيهبط
ويخرج إلى الأرض سالماً . أما الملكة
فتخرج من سلتها وتدع الصندوق
يهبط وحده . فإذا بلغ الأرض ركب
الأمير الذي في البرج في السلة التي
ارتفعت إليه لتهبط به ، بجني بها .
وعندئذ تزيح الملكة وهي في البرج
الصندوق الذي ارتفع إليها . وترك
مكانه لتهبط إلى الأرض فتسبح السلام
ويرتفع الأمير فيبرجل إلى البرج فيضع
مكانه الصندوق فيهبط . ثم يدخل
السلة العليا ويرسل إلى الأرض سالماً . .
وعندئذ يستطع الصندوق وحده .
وبذلك يحسن الملك من الهروب ومنه
أسرته وجواربه

١ - أه طلك

٨ - أجمع الأرقام التي عليها
عليك صديقك ثم اطرح الناتج من
أقرب مضاعف للرقم (٩) . فإذا
كان المجموع مثلاً ١٥ طرحه من ١٨
(٣ × ٩) ، وإذا كان ٢٥ طرحه

كتبه الشهر



فريدان دى ليهى شاعر فنانة السويى وأحد أعلام التاريخ. هذا الرجل
الذى رغبه الحظ الى ذروة الشهرة والمجد ، ثم حبط به لك الخسائر . لأن
حياته كانت قصة فنانة من التجاع ، ثم مأساة مروعة من الحيرة والفعل

تأسيس

قال ديموستين : « أن من يفتق عليه الحظ نعمة في الصباح ، لا يعرف ما ذا يعط به في المساء ! »

في السابع عشر من شهر نوفمبر عام ١٨٦٩ ، فصلت إلى السويس قافلة من السفن فيها الاناطرة والملوك والأمراء والوزراء والمعلماء والوفد من الأجانب الذين وفدوا على مصر من أنحاء أوروبا ، لمشاهدة الحدث العظيم إذ اجتازت قناة السويس مائة سفينة ، أبحرت من بورسعيد قاصدة السويس على البحر الأحمر . فبلغتها سالمة . وارتفع الهنّاف في العالم كله باسم فردينان دي ليسبس

وفي ٩ فبراير ١٨٩٢ ، أصدرت محكمة الجناح بباريس حكماً على فردينان دي ليسبس وأبنته شلزل ، بأنهما ارتكبا عملاً تمتد بصياً واحتيالاً ، وأنها لذلك تحكم عليهما بالسجن لمدة خمسة أعوام !
فماذا حدث بين اليمين التاريخيين ؟

حدث أن دي ليسبس الذي نصح في السويس فشل في ساما . بعد أن ارتفع إلى الأوج هبط إلى الحضيض !
واليك حوادث بارزة في حياة دي ليسبس

١٨٠٥ مولد دي ليسبس

١٨٥٤ حصل دي ليسبس من سعيد باشا على امتياز حفر قناة السويس

١٨٦٩ افتتاح قناة السويس

١٨٧٩ وافق مؤتمر باريس على مشروع حفر قناة بناما

١٨٨٨ وقف الأعمال في قناة بناما

١٨٩٢ محاكمة فردينان دي ليسبس

١٨٩٤ وفاة فردينان دي ليسبس

الأسرة : في مدينة مايون بفرنسا ، منزل قديم متواضع المظهر ، تولدت أسرة دي ليسبس منذ القرن الرابع عشر . والغريب في أمر هذه الأسرة أن معظم أبنائها انحرفوا إلى الملك السياسي وكفروا بين ممثلي فرنسا وقضايلها في الخارج ، وقد اشتهر منهم على الأخص دومنيك ، وماتيو ، والد فردينان ، ودونلتي أخوه

وكان ماتيو فضيلا بلاده ، ونروج في أسبقها فتاة بنت بالنسب إلى الأميرة أوجيس دي مونتيفو ، التي أصبحت فيما بعد زوجة نابليون الثالث ولإمبراطورة فرنسا ، وهي التي حضرت لحظة افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩ . وقد ساعدته هذه القرابة كثيرا في تدليل المصعب التي اعترضت مشروعهاته الجديدة

ومما حننه ماتيو دي ليسبس ، والد فردينان ، أنه قام بحملة سياسية في تركيا ، وكان له تأثير كبير على الحكومة الفرنسية في تحقيقها إلى جانب محمد علي باشا الكبير ومساعدته في تثبيت قدميه في مصر . وقد حفظ محمد علي الجليل لمايو دي ليسبس ، كما أن هذه العلاقة القوية كانت من الأسباب التي جعلت الصداقة تتوالى بين فردينان ابن ماتيو دي ليسبس وسعيد باشا الذي محامته في حفر القناة

وقد خدم أفراد هذه الأسرة بلادهم خدمت جليلة ، كما أنهم اظهروا صداقة حارة **لشرق والشرقين** ، وعرفوا بالزاهدين والوفاء

فردينان القنصل : ولد فردينان دي ليسبس في ١٩ نوفمبر ١٨٠٥ في فرساجل حيث كان أبوه يملك مزرعا صغيرا ، وقد سافر فردينان وهو طفل صغير مع أبيه إلى جزيرة كورفو حيث كان ماتيو يشغل منصب قنصل فرنسا ، وأقام مدة من الزمن في إيطاليا . ولم تعد الأسرة نهائيا إلى فرنسا إلا بعد عام ١٨١٤ أي بعد انهيار إمبراطورية نابليون الأول

وكان فردينان في حياته شديد الانفعال ، شرس الطباع ، جريئا لا يحب أحدا ولا يخاف شيئا . وقد ظل هذا شكله طوال حياته المضطربة الحافلة بالحوادث

تلقى فردينان دروسا في مدرسة هنري الرابع حيث عرف كثيرين من الطلبة الذين أصبحوا فيما بعد أدولفا خطيرة في تاريخ فرنسا ، ثم درس الحقوق . وانخرط مثل سابقيه من أبناء الأسرة في الملك السياسي وسافر إلى لشبونة كنائب قنصل فيها

وانتقل فيما بعد الى تونس ، ثم عين قنصلا في الاسكندرية ،
وفي غيرها من المدن الأوروبية ، وأخيرا عاد الى دوما . وهناك ختم
حياته الدبلوماسية ، وانصرف الى الاعتناء بمشروعاته الجديدة ،
وكان ذلك في عام ١٨٢٩

وعندما كان قنصلا لفرنسا في الاسكندرية ، بلغ التعاون بين
افراد الجالية الفرنسية في هذه المدينة مبلغا كبيرا . وكانت الحفلات
التي يقيمها فردينان دي ليسبس في عاصمة مصر الثانية تظل
موضوعا للأحاديث مطولة . ومما اشتهر به فردينان دي ليسبس
في الاسكندرية ، براعته في الألعاب الرياضية ، وفروسيته ومهارته
في ترويض الخيول ، وكان الشرقيون يحبونه كثيرا لأن أخلاقه وطباعه
كانت تنسجم بطابع شرقي واضح

وأما الصداقة التي كانت تربط محمد علي باشا بخليو دي ليسبس،
فإنها انتقلت الى ولدهما سعيد باشا وفردينان . وبفضل هذه
الصداقة لم يتردد سعيد باشا كثيرا في إعطاء صديقه امتياز حجر
البناء

في الانتظار : سافر فردينان دي ليسبس مره وهو قنصل في
الاسكندرية ، لفضاء أحفزه في فرنسا ، فالتقى هناك بالأنسة اجانا
ديلامال . وكان في الثلاثين من عمره وهي في الثامنة عشرة . وتزوجها
بعد سنتين ، وورث منها خمسة أبناء ، مات منهم اثنان في سن الصبا
وعاش الباقيون طويلا ، ومنهم أحدهم ، وهو شارل دي ليسبس ،
دورا هلم في مسألة باشا التي خلقت أليه

وعنى فردينان عناية خاصة بتربية أبنائه ، وشأوا على صورته
مغامرين شجعانا ، لا يهابون الصعوبات ولا تصدهم عن غاياتهم
عقبات

وكان فردينان قد بحث للمرة الأولى مسألة حجر بناء تصل البحر
الابيض بالبحر الاحمر ، منذ أن كان قنصلا في الاسكندرية . وكان
جامعة الساسيموييس في ذلك الوقت يبادون بالمشروع ويدعون
الى تحقيقه . ولكن دعوتهم في هذه السبيل لم تسفر عن نتيجة .
وأما فردينان فقد جمع طائفة من المعلومات والبيانات ظل يحتفظ بها
ثم عاد الى مراجعتها وتحديثها في حلوقه بفرنسا ، بعد أن ترك
الخفمة ، فاحتمرت الفكرة في رأسه ، ووضع تقريرا عنها ترجمه الى
العربية وأرسله الى عباس باشا الذي لم يأنه به ولم يرد عليه .

وارسل فردينان مذكرة بالخطى ذاته الى الاسكندرية ، فاجابه الديوان العالي بان هذا المشروع لا يستحق منه اهتماما . واشترط اصدقائه فردينان عليه بالانتظار ، وبالنسبي لدى الحكومة المصرية وحدها لانها صاحبة الشأن فون سواها

وبينما الرجل في انتظار فرصة ملاقة لاسكندرية مساعيه او خل اليه بريد مصر خبير وفاة عباس باشا الاول وارتفاع سعيد باشا - صديقه - سدة العرش المصري . فعلاوه الأمل ، وكتب الى سعيد باشا ييسر له مشروعه . فجاءه الرد سريعا على الباشا على استعداد لمقابلته ، وهو يدعوهم للمجيء الى الاسكندرية . فاستقل فردينان الباخرة من مرسيليا في اواخر شهر اكتوبر سنة ١٨٥٤ في طريقه الى مصر

مراحل مشروع القناة : ان فكرة وصل البحرين الابيض والاحمر بشفاة تشرق برزخ السويس غلبه ترحم الى نحو ثلاثة الاف سنة . فقد فكر الفراعنة على هذا المشروع كما ذكر فيه غيرهم من بعدهم . وفي الجيل الماضي ، كان السكسيميونيون ، الذين افلموا مع رئيسهم الفاتحان بضعة اموم في مصر ، من دعاة المشروع . ولكن الفكرة كانت ترمى على الاحص الى وصل السويس بجري النيل بواسطة ترعة واسعة ، بحيث يكون **منفذ القناة الشمالى** في مير مكانه الحالي ، وان يكون في دسباط مثلا **او على مقربة من الاسكندرية** .

اما الجديد الذى جاء به دي ليسبس ، فهو فكرة حفر ترعة للند على خط مستقيم من الشمال الى الجنوب ، من مسطها الحالي في بود سعيد الى منفذها الآخر في السويس . فقناة دي ليسبس كما تصورها ونقلها هي قناة «بحرية» ، اما الذين سبقوه فقد تصوروها قناة « نهريه » او نهلية

ويقال ان رمسيس الثانى حفر قناة تصل النيل بالبحر الاحمر . ولكن حفرها لم يتم الا في عهد البطالسة . وقد اختلفت معالم هذه القناة فضلا عن انها كانت غير صالحة للملاحة طول فصول السنة ، وهذا ما جعل كليوباترة تعجز عن نقل اسطولها بعد معركة اكيوم ، من البحر المتوسط الى البحر الاحمر عن طريق تلك القناة

وفي عهد الخلفاء العباسيين ، بذلت جهود لاعادة القناة الى ماكانت عليه من قبل ، ولكنها لم تسفر عن نتيجة مرضية ، فاعيدت فكرة القناة ، وطمشت وملأ الصحراء معالمها ، حتى بحثت الفكرة من

جديد في القرن التاسع عشر ، عندما بدأ استخدام النجار في الصناعة
وشرعت النواجر تمخر النجار للمرة الأولى . فان هذه النواجر
كانت تأتي من الشرق وتفرغ حولتها في السويس لكي تنقل طريق
البر الى الاسكندرية حيث يعاد شحنها الى العرب . وحصل
معض أرباب التجارة والملاحة يفكرون في احياء مشروع القناة ،
وتألفت شركة انجليزية لهذا الغرض لم تعمر طويلا، وأشارت حكومة
النمسا على الحكومة المصرية ان تعيد المشروع لحسابها الخاص . ولكن
الباب المالي كان دائما ممانع في حفر القناة

وانشأ الساتسبونيو في سنة ١٨٤٦ جمعية لدرس مشروع القناة،
كان بين اعضائها ستيمسون مخترع القاطرة البخارية . وكانت الفكرة
ترمي كما قلنا الى وصل النيل بمياه السويس . ونشب خلاف بين
اعضاء الجمعية ، فانسحب منها ستيمسون ، وانصرف الى انشاء
خط السكة الحديدية بين الاسكندرية والقاهرة . وصرحت حكومة
انجلترا بانها لا توافق على مشروع القناة بل بحلاريه . وفي تلك
الانام وصل دي ليسبس قادما من فرنسا بدعوة من سعيد باشا

فأصبح دي ليسبس حليفه الوالي في مشروع حفر القناة في ١٥
نوفمبر ١٨٥٤ . وفي ٢٠ نوفمبر ، أي بعد اسبوعين انصرما في
مناقشات ومباحث طويلة ، وقع سعيد باشا فرمان الامتياز بحفر
قناة السويس ، باسم **فردريك دي ليسبس** ، ولكن ذلك الفرمان
لم يسلم الى **فردريك** الا بعد ستة اشهر من تاريخ التوقيع عليه ،
وقد اضيفت اليه مادة تفوق بان العمل لن يبدأ الا بعد موافقة الباشا
العالي ، وهذه المادة كانت سببا في سلسلة من المعض او شكت
اكثر من مرة ان تقضى على المشروع كله

انجلترا ضد دي ليسبس : يدعى بعضهم ان دي ليسبس استغل
النصيبات التي وضعها الساتسبونيو واستعاد منها ، وحدث
اولئك الذين سقوه الى درس مشروع القناة . وهذا لا يطابق الواقع
فان دي ليسبس ظل دائما على اتصال برفاق انجلترا ، وكان يترى
ان يشاركهم معه في العمل عندما يحصل على امتياز حفر القناة .
غير ان الخلاف نشأ بين الطرفين على كيفية حفر القناة . فان
الساتسبونيين كانوا متمسكين بوصل النيل بمياه السويس ، في
حين ان دي ليسبس كان متمسكا من ناحيته بحفر قناة تسير من
الجنوب الى الشمال خلال الصحراء الملحة . وعندما وضع دي ليسبس

تقريره ، وجمع وثائقه ، وعرض مشروعه بالتفصيل على لجنة دولية
تألفت لهذا الغرض ، أسفرت نتيجة البحث عن قرار اللجنة الموافقة
على المشروع كما تصوره ووضع تصميمه فردريان دي ليسبي .
وعندئذ وقعت القطيعة بين الرجل وحالته المتفكر . ومن هنا نشأت
حكاية استقلاله لهم وخيانتهم

وأما إنجلترا ، فقد ناصبت فردريان دي ليسبي العداء منذ
اللحظة الأولى . وكانت تحارب في شخصه فكرة القنطرة محاولة -
ما استطاعت إلى ذلك سبيلا - تأخير البدء بالعمل أو إلغاء الامتياز ،
بحجة أن الباب العالي لم يوافق عليه . وقد نقل ممثلو بريطانيا
المظلم جهود الجبيرة في الاستمالة لمنع السلطان من الموافقة
وقام دي ليسبي برحلة إلى إنجلترا للدعوة لمشروعه . فأنضم
إليه أفراد وجاعات وشركات ، ولكن الحكومة البريطانية نفسها ظلت
متمسكة برأيها لا تتزحزح عنه ، وقد عمد رئيس الحكومة اللورد
بالمرستون إلى القيام بحملة شخصية على دي ليسبي لينعش
مؤيديه من حوله . وواصل نيررائيلي بمعه تلك الحملة . وأدخلت
السياسة في الموضوع فادعت صحف إنجلترا أن حفر القنطرة مثابة
مقدمة لتقطيع أوصال الامبراطورية العثمانية

ولكن المسألة كانت من أولها إلى آخرها يوما من الاستغلال
والتلاعب . فان الحكومة البريطانية ما لبثت أن أخطرت دي ليسبي
أنها ستوقف حلتها عليه إذا هو والحق على أن تكون القنطرة ملكا
لبريطانيا المظلمة !

وفي أثناء ذلك عمد الإنجليز إلى احتلال جزيرة بريم وتحصين
عنها ، في مدخل البحر الأحمر الجنوبي !

ولم ينتظر دي ليسبي موافقة الباب العالي لكي يبدأ العمل ،
بل أقدم عليه بجرأة هجرية . وواصلت أنشطته مراكبها ومساكنها
المخفية ، فاضطرب سعيد باشا ، واضطرت الوزارة المصرية أن
تصدر أمرا إلى دي ليسبي بوقف العمل ، في ٩ يونيو ١٨٥٩ ،
ولكنه لم يخضع للأمر . وسكت سعيد باشا ، ولم يقل له شيئا لأنه
كان يريد تنفيذ المشروع . ولذهب دي ليسبي إلى باريس لحمل
نابليون الثالث والامبراطورة أوجيني على التدخل لصالح المشروع .
وسافر أيضا إلى الاستمالة حيث دافع عن مشروعه ، فلانت له
الحكومة العثمانية . ولكن الإنجليز تدرموا بلحوية أخرى لمعطية
دي ليسبي ، فرفعوا مقرتهم منددين بنظام السفرة الذي يطبق

على العمال المصريين الذين يعملون في حفر القناة . واستمرت الحرب بين الطرفين بلا هوادة

وما تسميد باشا وحطفه اسماعيل باشا في عام ١٨٦٢ . وكان الورد يونان باشا يميل الى الانجليز ، فحضى دى ليسبس على مشروعه . وافلحت سياسة نومر باشا في وجهه كثيرا من الصمصام غير ان دى ليسبس انتصر احيرا ، ووافقت الحكومة العثمانية على الفرمان في ٢٢ فبراير ١٨٦٦ . واصبحت شركة قناة السويس قائمة على اساس متين شرعى منذ ذلك الوقت

حفر قناة السويس : ظلت انجلترا تقاوم فكرة القناة وتحارب دى ليسبس عشرة اعوام كاملة من سنة ١٨٥٩ الى سنة ١٨٦٩ ، ولكنها لم تتمكن من منعه من مواصلة العمل . ولم يكن دى ليسبس مهندساً فاسحاً بل طائفة من الاخصائيين . وحاجت الى مصر لمصممهم درست التصميمات ووافقت عليها قبل البدء بالعمل ، وقدرت اللصة بفتات الحفر بمبلغ ١٦٢ مليون فرنك . ولم تقم الا بعض الامتراضات البسيطة على خطة دى ليسبس . وقر الرأي النهائي على حفر القناة كما هي اليوم ، دائنة ثلاث موانئ عليها نور سعيد ، والاسماعيليه ، والسويس ، ثم اصيف اليها نور توبيى . وجعلت انجلترا تواف سير الاعمال عن بعد . واصدر دى ليسبس جريدة سماها « مشرة قناة السويس » كان يدع فيها جميع الاسماء الخاصة بسير الحفر . وكان مقدرا لانتهاء العمل ٩ سنوات . واصدر ذلك الرجل الحديدى اداعته ناهيا الى تاميس « هركه قناة السويس العالمية » مراس مال فقره مائتا مليون فرنك . واسل الناس على الاكتتاب ، واكتب الفرنسيون وحدهم نصف راس المال . وكان عدد المكتتبين في انجلترا ايضا كبيرا . وبقي من المبلغ المطلوب نحو ثلاثين مليونا اخذها اسماعيل باشا لنفسه ، فاصبح يحصل اكر عدد من الاسهم . وهذه الاسهم هي التي اشترتها منه الحكومة الانجليزية فيما بعد كما هو معروف . ومما يجدر ذكره ان فرديناى دى ليسبس لم يستغل المشروع لصالحه عند تأسيس الشركة ، ولم يحتفظ بشيء من الموائد الكثيرة التي كل يومه ان يحصل بها نفسه ، وهو صاحب المشروع والفرمان !

وفي ١٥ ديسمبر ١٨٥٨ تأسست شركة قناة السويس ، وجعل مركزها في نادية الامر في الاسكندرية ، وفي ٢٥ ابريل ١٨٥٩ حفر



أراد اسماعيل باشا أن يكون افتتاح القناة يوما مشهورا في التاريخ
فكان له ما أراد .. ولى الدعوة فقبب من علماء الشرق والغرب

المخلاق الأول بعد القيام بالأعمال الممهدة في السنوات السابقة .
وفي سنة ١٨٦٢ تم نصف البناء . وعلقت مصبات في طريق
دي ليسبس عندما أُنشِئ نظام السجرة ، وعندما أُنشِئ ذلك الكوليرا
اعظم بين العمال هناك منهم كثيرون . وأصدرت الشركة منتجات
حديثة غريبة بمرحلة . وفي شهر أغسطس ١٨٦٩ أعلن دي ليسبس
في الجمعية العمومية خطة الاسم أن حفر القناة قد تم ولن افتتاحها
قريباً

المجد : وأدب في أنحاء العالم أن القناة ستفتح في ١٧ نوفمبر
١٨٦٩ . ولإدراك اسماعيل باشا أن يكون ذلك اليوم يوما مشهورا في
التاريخ فكان له ما أراد . وأرسلت آلاف من بطاقات الدعوة إلى
جميع أنحاء الشرق والغرب . ولى الدعوة لفرع من العظماء في حقولهم :
الإمبراطورة أوجيسى الفرنسية ، والإمبراطور النمسا فرانزوسا
جوزيف ، وولي عهد روسيا ، وأمبر هولندا وأمريكا ، فضلا عن
الوزراء والسفراء والقناصل فضلا من نخبة من كبار رجال الشرق
واليك بعض ما أُنشِئ به ذلك اليوم :

— بلغ عدد المدعوين الرسميين ٦ آلاف شخص
— جرى من الخارج مائة خادم وحمامة طاج

- تألف الاسطول الذي اجتاز القناة من نحو مائة سفينة وياحرة
بينها ٥٠ سفينة حربية ومئات من الزوارق الصغيرة
- رفعت على ضفتي القناة اعلام جميع الدول المعروفة في ذلك
الوقت

- عطلت الامطار بشدة قبل يوم الافتتاح لم اشرفت الشمس
في ذلك اليوم

- استقلت الامبراطورة اوجيى الباخرة « ايمل » الى السر
- اقيمت الصلاة في جامع وفي كنيسة شيدا خصصا لهذا الغرض
- شهد الاحتفال الامير عبد القادر الجزائري الذي جاء من دمشق
- عطلت سفينة مصرية في وسط القناة قسلا افتتاحها فامر
اسماعيل باشا بسفنها ، ولكن العمال المصريين فككوا من انقلدها
- دخل جزء من السفن من الشمال ، وجزء من الجنوب ، والتفت
السفن كلها في بحيرة التمساح
- اقيمت حفلة رائعة في الاسماعيلية

- تزوج دي ليسبس للمرة الثانية بعد افتتاح القناة ببضعة ايام .
وكانت زوجته في الحادية والعشرين ، اما هو ففي الرابعة والستين .
وروي من هذا الزواج ٦ بنين و ٦ بنات ، وولد آخر اسائه وهو في
الثلاثين من العمر

- كان ذلك اليوم اعظم ايام **فرديسان دي ليسبس** . وقد اقدت
عليه حكومات عديدة نهائنها وأوسمتها ، واتحيه حميات علمية
كثيرة عطوا فيها

- فلما حدثوا دي ليسبس عن الضمومات الى امرضت
مشروعه ، احاب ' « اتى علب نائش العربي القائل ان الكلاب
تنبع واقافلة لسر .. وقد صرت ا »

سنوات قلق وتردد : فتحت قناة السويس ادرا للعلاحة في نوفمبر
١٨٦٩ . وبدأت السفن تجتازها في طريقها الى الشرق الاقصى ومنه .
ولكن القناة ضيقة .. واموال الشركة قد نصبت بسبب زيادة
التنفقات مما كان مقفرا لها . ولذلك فان الشركة واجهت منذ بدء
مهددا صعوبات كثيرة تهددها بالانهيار . ولا شك وان دي ليسبس
قد اندفع في مغامرة تتطلب شجاعته واقداما وعدم ميالة . ولو لم يكن
دي ليسبس ذلك الرجل المغامر ، لما حفرت قناة السويس . وقد
أخطأ الرجل في تقدير التنفقات والموارد وعند السفن التي ستحتاز

القضاة خطأ كبيرا جعل الشركة تشرف على الإفلاس أكثر من مرة .
والسفن التجارية لم تقبل على سلوك طريق القضاة بل واصلت
رحلاتها حول أفريقيا . والسفن البخارية لم تكن كثيرة العدد ،
بحيث تضمن للشركة مولود كامية

وقد دعت هذه الحال الصائدين والمالك المكر الى القيام بمبادرات مالية
بقصد الربح والاستغلال . ولكن المشردين على الشركة وعلى رأسهم
دي ليسبس ، تمكنوا من انقاذ الموقف في كل مرة . ولما أقبل عام
١٨٨٢ ، تحسب أحوال الشركة ، وراى مدد الواحر التى تحتقره
وأصبح مستقبلها مضمونا

وحدث في عام ١٨٧٥ أن أراد اسماعيل باشا بيع الأسهم التى
في حوزته . فحاول دي ليسبس أن يحصل حكومة فرنسا أو
المكتسبين الفرنسيين على شرائها ولكنه فشل . وانتهى الأمر بأن
استأنتها الحكومة البريطانية - وهى التى كانت تمارس في مصر القضاة -
وبعد شراء الانحصير لأسهم اسماعيل باشا من أعظم الأعمال التى
قام بها الوزير دزرائيلى اللامهية . وهكذا أصبحت الحكومة

في حالة اقتناح قناة السويس . الروابى التى قلل الخديو وللدعوى
نصر باب الله ، ولد لتت على حواشها أعلام خلف الدول



البريطانية تحمل اكر عدد من الاسهم يوحد في يد واحدة واحتل الانجليز مصر في عام ١٨٨٢ ، متلوعين بشوة مراهي ، وبعبجة الدفاع من حقوق الخديو ، فتم لهم ما لرادوا من سيطرة على قناة السويس وطرق مواصلاتهم الى الهند فالسنوات التي مرت بين ١٨٦٩ و ١٨٨٢ ، هي سنوات قلق واضطراب وتردد بالنسبة الى دي ليسبس ، فهو في كل يوم يخشى على القناة ومصرها ، وعلى الشركة التي انشأها ، وعلى المشروعات الاخرى التي نبتت في ذهنه بعد نجاح مشروعه الاول في مصر . ولكن ذلك الرجل الذي لم يكن يعرف الضعف والخور ، تفلب على جميع الصعاب ، ومضى في مغامرته الى النهاية



مراحل مشروع بناما : في عام ١٥١٢ ، اى بعد اكتشاف أمريكا بعشرين سنة ، احتار المغامر الاساقى بلباو برنخ ساما من الشرق الى الغرب ، واندرك العالم ان امريكا ليست الا جزيرة كبيرة تحيط بها المياه من جميع الجهات ، ومن هنا نشأت فكرة حفر قناة خلال البرنخ لوصول المحيط الاطلنطي بالمحيط الهادى . ولكنها فكرة لا تقوم على اساس معين . ولم يقدم احد على عمل جدى في سبيل تحقيقها قبل الحبل التاسع عشر . تمده ١٨٠٤ ، جعل لقيف من العامرين ودوى الهم يقومون بمحاولات في هذا السبيل . ولكن بعضهم كان يفكر في حفر قناة . والبعض الآخر يفكر في انشاء خط حديدى يصل موانئ المحيطين . وتآلفت شركات لهذا الغرض لم تعمر طويلا . الى ان عجت قناة السويس وكان لفتحها تلك الضجة البعيدة ، فزل فردريان دي ليسبس الى الميدان ، وسافر الى امريكا ، وحصل من حكومة كولومبيا على امتياز بحفر القناة الجديدة خلال ارض بناما ، وكانت تامة في ذلك الوقت لجمهورية كولومبيا

كان ذلك في ١٨ مايو ١٨٧٨

ودعا دي ليسبس العلماء والمهندسين الى مؤتمر دولى للدرس مشروعه الجديد واقراره كما فعل من قبل مشروع قناة السويس . وعرض في ذلك المؤتمر اكثر من خمسين تصميمًا ، وانتهى الامر بان وافق معظم المهندسين والعلماء على التصميم الذى وضعه دي ليسبس ، وهو يرمى الى شق القناة في اضيق جزء من برنخ ساما ، وكانت تعرض لتغيير هذا التصميم صعوبة كبيرة ، وهي



شتاة بتي

فصل من الفن الاول والآخر في الدرد

قناة السويس

تعد - لمرات - من الفن في الدرد

نصيب

اضطراب القاطنين بالمعمل الى شق القناة خلال سلسلة من الجبال المرتفعة المعروفة باسم كوليرا. وهذا يقصى اقامة سلسلتين السدود ، بحيث تستطيع السفن ان ترتفع لم تهبط ، مما يجعل مشروع بناما لا يكثر من حيث صعوبة التنفيذ مشروع قناة السويس كان فردينان دى ليسبس في الرابعة والسبعين من العمر عندما اضطلع بامباء ذلك المشروع الجديد ، وقد اندفع فيه اندفاعا اعمى ، وبدا عمله فيه منذ عام ١٨٧٩ قبل ان تؤلف الشركة التي تشرى عليه ، كما فعل من قبل في قناة السويس . وقام برحلة طويلة في اوربا ، دعا فيها الجمهور الى الاكتتاب ، طلبا ٢٠٠ مليون فرنك ، فاقبل الناس على شراء الاسهم ، واكتتبوا بضعف الملح المطلوب . وفي اواخر سنة ١٨٨٠ كانت شركة قناة بناما قد تأسست بفضل ذلك الرجل العجيب

خلف كوليرا : لم يكن بدء العمل في اوائل عام ١٨٨٠ ، قبل انشاء الشركة ، غير اشارة رمزية لوراد بها دى ليسبس ان يطمح للعالم ان مشروع القناة الجديدة قد دخل في دور التنفيذ . ولكن العمل الحقيقي لم يبدأ الا فيما بعد ، في العام التالي . وقد اقتضى المشروع الجديد مقدمات وتجهيزات اكثر من تلك التي اصباحت مشروع قناة السويس ، وذلك لتعدد الصعوبات وعظمه العقبات ، وطبيعة الارض ، ودقة الاعمال الهندسية . فالشروعان بحثان من جميع الوجوه . وهذا ما لم يقف امامه دى ليسبس ويقدر عواقبه . ولكن دى ليسبس كان من الرجال الذين لا تسمى امراهم عقبة قبل ان يصلوا اليها ويصطفوها بها . وهذا ما حدث له في هذه المرحلة من مراحل حياته

بذات الاعمال اذن ، واقبل العمال من كل فيج وصوب ، ومعظمهم من ابناء البلاد والهندود الحمر . وما مرت شهور عليهم حتى تغشت الامراض بينهم بسرعة هائلة ، مما جعل التجارين يكثررون من فتح الدكاكين على طول خط القناة ، ويعطون انهم على استعداد لتوريد التوابيت للذين المولى في كل ساعة تطلب منهم !

وارتفعت في تنفيذ مشروع بناما اخطاء لم ترتكب في تنفيذ مشروع السويس . فلن القاطنين بالامر في امريكا لم يشدوا الامور حق قدرها ، فلا السفن قدرت تقديرها صحيحا ، ولا صعوبة الاعمال عرفت على حقيقتها ، ولا التظلم على حبل كوليرا قيس بمقياس صحيح ، ولا التدابير اللازمة اتخذت لمكافحة الاوبئة المنتشرة في بلاد تكثر

وعند في حالة الاضطراب والغرض التي استولت عليه الى صفقات
وانواع من التحايل ، كان يهدف بها الى انقاذ الموقف ، ولما اوضح
له ان جهوده ذاهبة سدى ، بحث من فرنسا مرقية الى ساما طاكسا
من اموانه وقف الاعمال في الحال

وتساول القضاة المالية .. وى ٥ فبراير ١٨٨٦ ، اصدرت
محكمة السيى بفرنسا حكما بحل شركة قناة ساما وتصميمها !
وكانت كثرة مالية من اروع الكوارث التي عرفها التاريخ !

مضيعة بناما : وعرفت تلك الكثرة بين الناس باسم « مضيعة
بناما » وكان فردينان دى ليسبس قد اصاب بصدمة لم يقو على
احتمالها بسبب انفله في السن . فاضل الحياقي لمدة لاشينى ، وذهب
ابنه شارل دى ليسبس الى باريس للقيام مقام ابيه في الدفاع
منه ، وعن نفسه ، وعن الشركة التي افلست

تقدم لعنف من الناس شكايات الى النيابة العامة بباريس ضد
مديرى الشركة بتهمة النصب والاحتيال والغش وخيانة الامانة .
وارادت الحكومة الفرنسية ان تنصب التحقيقات والمحاكمات خوفا
من ثلوث سمعه بعض رجاله وكبير من رجال المال في فرنسا ،
ولمحل بعض النواب في تلك الاعمال المالية المشكوك فيها ولكن جماعة
من اعضاء البرلمان الفرنسي ارادوا ازالة الفسحة لاسباب وامراض
سياسية فكان لهم ما ارادوا

وتساولت الصحف الموسوع بامسهاب ، وراحت بكل انهم لهذا
وذلك من رجال الشركة ورجال المال ورجال البرلمان والورداء ،
فراحت الحكومة نفسها مضطرة الى اتحاد موقف حاسم ، على اثر
جلسات صاحبه بعدها السيوج والنواب ، فشكل لجنة من ٣٣
عضوا من البرلمان لتتولى التحقيق وتصدر فيه قرارها

لجنة الثلاثة والثلاثين : وعرفت هذه اللجنة في سجلات هذه
القصة بلجنة الثلاثة والثلاثين ، وتولت التحقيق في جو مضطرب
ناثر . ولاكت الالسة اسماء فريق من ابرز شخصيات فرنسا في
عالم المال والسياسة والاقتصاد . وقررت اللجنة مقاضاة الذين
تعمم حولهم التبهات . وى شهر ديسمبر ١٨٩٢ اصدر النائب
العام امره باستدعاء بعض المتهمين لسماع اقوالهم ، وهم فردينان
دى ليسبس وهونتان وكوتو والنائب سان لروا

ولكن اللجنة لم تكف بهؤلاء ، بل طلبت ايضا التحقيق مع اعضاء
(البقية على صفحة ١٨٦)

هذا هو السر

فشعريرة الشتاء والانفلونزا وارتفاع الحرارة



تخلص من الحرارة وهكذا تتخلص من الفشعرية. هذا هو
سر نجاح "أسبرين" في مكافحة حالات ارتفاع الحرارة. انه يهبط
بسرعة ويعيد الحرارة الى حالتها الطبيعية فتشعر بالراحة في الحال
كما انه يمنع تفاقم اعراض البرد والانفلونزا. ويزيل اوجاع
العيون والاعطس وفشعرية الزود. غدا قريبين أو بملحمة
من "أسبرين" مع شاي ساخن عند النوم وستشعر بأنك
في غير حال عند قيامك في الصباح. ان "أسبرين" يهبط
الحرارة وهو يقوم بتأثيره الطيب **بمساعدة الجسم على إفراز**
العرق بشكل لطيف في الليل، وهكذا يساعد الطبيعة
في طرد الجسم السببية لمرض من الجسم بواسطة مساهمة
الجسم على ان أهم ما في الأمر هو أن

السرور يطرد البرد

285
السرور من شأنه
هو الصانع - لا تخاف
الضمان والتجديد وساطعلا جرح
في فترة كثيرة مود في اجده لها عجة
من كل هيام بلا قس وأخرى على أحد
الاستدلال "السرور" بكل في القصة فلم من
عصاف وغيره "ع" حيد البرد وف كمر صبه

تقرع عن "أسبرين"

رومان "أسبرين" في أبيض
مدرج ما تكون مزرع لا
خيلة في الخابا
المنفذ
والذي
والسرور

البرلمان الذين يهتمهم الجمهور أيضا بالناطق مع المسؤولين من رجال الشركة وأموالهم . . فكان لها ما أرادت وتولى التحقيق النائب الفرنسي العام كيني دي بوربيير . ووقف أمامه المتهمون يعصون بأقوالهم ، وظهرت حمايا تلك الفضيحة الهائلة التي لم يكن دي ليسبي إلا ضحية من ضحاياها ، لأن الرجل أراد أن يتخذ مشروعه من الوار والانهيار ، فاستعمل ذئاب الاقتصاد والسياسة اضطرابه وناسه، فأودوا به وبشركته وبأنفسهم أيضا !

المحاكمة : واعتقل مديرو شركة سائما وبعض المتهمين الآخرين . ولكن فرديان دي ليسبي نفسه لم يعتقل ، بل ترك في داره المعزولة بعيدا عن تلك الفضيحة وعن المحاكمة، وناب عنه في المنول أمام القضاة أنه شارل دي ليسبي

وقد امتد التحقيق ١٧ شهرا . ثم أعلن المتهمون بأنهم سيحاكمون في شهر نوفمبر ١٨٩٢

وأراد شارل أن تتحمل المسؤولية كلها عن أبيه . وقد أظهر ذلك الرجل من الرأبى ، والنصحية من أجله ، ما لا يحتفظ التاريخ إلا بالقليل من أمثاله

ولم ينكر الأس أن أباه كان شديد الثقة بنفسه ، وأنه لم يأت في التعلل أكثر مما يجب . ولكنه أنكر بشدة أن فرديان دي ليسبي أراد أن يخدع الناس ويصب عليهم ريحان على الجمهور . وسرد تلخيص حياة أبيه الذي لا تلك ثروة وأنه لم يزل من مشروع قناة السويس غير الماء والنهرة ، وأن فائدته الملائمة من ذلك المشروع الناجح لا تذكر . وأنه كان سطر إلى مشروع بنما كعمل إنسانى يجب تحقيقه غير استعريه

هل كان شارل دي ليسبي كاذبا في هذا ؟ كلا . .

ولكن القضاة يحكمون بناء على الوقائع بعض النظر عن النواحي ودون التأثير بالنواحي العاطفية

بدأت المحاكمة في ١٠ يناير ١٨٩٣ وأُمنل أمام المحكمة شارل دي ليسبي بالأصالة عن نفسه والنيابة عن أبيه ، وكوتو وفوتان من رجال الشركة وأبطل من رجال الأعمال . وأما فرديان دي ليسبي فقد حوكم غيابيا

ارتفاع وهبوط : كان دفاع شارل عن نفسه وعن أبيه رائعا . ولكن مراجعة المحاكمى العمومي كانت صرمة قاضية على دفاع الابن (البقية على صفحة ١٨٨)

ليس للظمأ مؤنس



كوكا كولا لا تشبع ولا تذهب
كل يوم على طول العام
استمتع بزواجك متابع
منذ اليوم !



معبأة في الفطر المصري

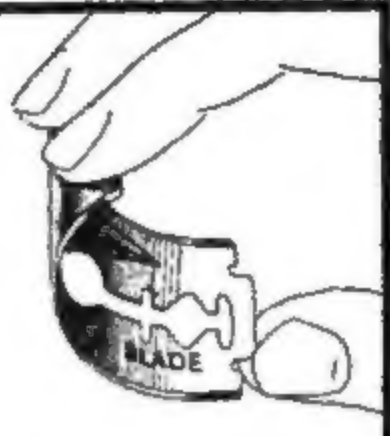
البار . فقد سرد المحامي تلويح شركة بنلما بأسلوب لم يترك موضعاً للشك في أن هناك تلاعباً واحتيالاً . ولم يأخذ بنظرية شارل بأن نية أبيه كانت صافية . وتراجع المحامون عن التهمين فاستغرقت مراقباتهم بضعة جلسات . وقد اشتهر أولئك المحامون بعد تلك القضية المعقدة ، وهم الاسائلة : رو المحامي العمومي ، وباربو ، ومارتينى ، وقالديك روسو الذى رأس الحكومة الفرنسية فيما بعد وفي ٨ فبراير ١٨٩٢ أصدرت المحكمة حكمها ، فلذا به يعاقب كلا من :

١ - فردينان دى ليسبس غيباً بأقصى العقوبة ، وهو السجن ٥ سنوات وغرامة قدرها ثلاثة آلاف فرنك
٢ - شارل دى ليسبس بأقصى العقوبة أيضاً أى السجن ٥ سنوات وغرامة قدرها ثلاثة آلاف فرنك

٣ - كوتو بالسجن سنتين وغرامة ألفي فرنك
٤ - فونتان بالسجن سنتين وغرامة ألفي فرنك
٥ - ابفل بالسجن سنتين وغرامة ٢٠ ألف فرنك
وابفل هو صاحب البرج المعروف باسمه بباريس وارتفعت أصوات الاستنكار في قاعة المحكمة ، لأن القضاة لم يأخذوا بنظرية الظروف المخففة بالنسبة إلى « الفرنسي العظيم » فردينان دى ليسبس الذى رفع اسم بلاده إلى الملئ !
يكى شارل دى ليسبس ، وخلفت قوى كوتو وفونتان . وظل ابفل وحده رابطاً بالماشى
وفي اليوم التالي زار شارل أباه في بلدة لاشينى ، حيث كانت زوجة دى ليسبس الثانية يكى أيضاً . ولم يطلع الابن أباه على نص الحكم الصادر عليهما ، ولكنه غادر البلدة بعد ساعات عائداً إلى باريس في حراسة البوليس ، ودخل سجن ملاس لقضاء مدة العقوبة فيه !

قضية الرشوة : ولم تكن هذه آخر مراحل الفضيحة بالنسبة إلى فردينان دى ليسبس وابنه . بل تبعتهما مرحلة أخرى هي قضية الرشوة التى رفعت على الرجلين وشركائهما ، فاتهموا بأنهم دفعوا أموالاً إلى لفييف من أعضاء البرلمان ورجال الحكم والصحافة وغيرهم ، يقصد تغطية أعمالهم والافلات من يد القضاء
وبدأت المحاكمة في محكمة الجنايات في ٩ مارس ١٨٩٢ . ومر أمام القضاة ٧٨ شاهداً ، بينهم جورج كليمانصو الذى كان صديقاً (البقية على صفحة ١٩٠)

شفرات جِيلِيْت الرقيقة



صنعت لحماية الجلد الرقيق

صنعت شفرات جيليت الرقيقة من تصميم خاص لتخلق
الجلد الرقيق حلقة انعم وانظف . فقد بنيت أعلى مستوى
في الحلقة المريحة الاقتصادية .



للحلاقة المثلى اعتمد على جيليت

لعلبات الجلا والساطع : المتوفرة مع ج . ب . ب . شريفان ص . ب . ١٩٦٤ بالقاهرة

لدى ليبس . وبعد جلسات صاخبة ، حكمت المحكمة على شارل
دى ليبس بالسجن سنة واحدة تحسب من السنوات الخمس
الحكوم بها سابقا ، وعلى بلوندان بالسجن سنتين ، وعلى باهر
بشروط حقوقه المدنية والسجن ٥ سنوات و ٧٥٠ ألف فرنك
غرامة ، ويراث أعضاء البرلمان الآخرين من التهم الموجهة اليهم
وفي ١٧ نوفمبر ١٨٩٤ ، احتفل العالم بمرور ٢٥ سنة على فتح
قناة السويس . وبعد ذلك التاريخ بقليل ، اى في شهر ديسمبر
١٨٩٤ ، لزم فردينان دى ليبس فراشه ، وكان قد بلغ التاسعة
والثمانين ! .. ومات ذلك الرجل فقيرا معدما !

انجاز قناة بناما : تولت الحكومة الامريكية بنفسها فيما بعد حفر
قناة بناما ، فاستغرق عشرة اعوام كلفة ، وقد انفقت فيها الحكومة
لتنفيذ المشروع حوالى مليارين من الفرنكات الذهبية . وذلك المشروع
الذى تقلده الامريكيون هو بذاته مشروع فردينان دى ليبس ، مما
يثبت ان الرجل لم يكن غفطنا في تصميماته التى وضعها ، ولكن الحظ
خانه ، فجاء غيره من بعده يجنى ثمار خطته !

أنيق التصميم
ناعم الكتابة
متين

... ومع هذا فهو
زهيد الشمن - احتل
المكان الاول طوالت
سنة عدة ... ولا يزال
محفوظا بمكانه حتى اليوم
يطلب من المكتبات
ومحلات أدوات الكتابة
في كل مكان

من ذوا على
القبيل اقطاع
قام الحيرة

منتفور

MENTMORE

منذ سنة ١٩٠٠ تأسس منتفور في فرنسا وفرنسا من وديمارقة طود صيرت يوم